كتاب في التاريخ

ما علا القبه فاحد سواه فما رسمته هو المطلوب والاثابت الخطا الزايد فوق
الكفه والناقص تحتها ثم ارسم في الكفه الاخرى عدد الاخر وتصرف فيه
بحسب السؤال فاذا انتهيت الاسئل ما علا القبه فالمرسوم ثابتا المطلوب والا
فاثبت خطاها كما مر ثم اضرب مرسوم كل كفه في خطا الاخرى واقسم مابين
الحاصلين علا مابين الخطابين اذا تفقا زيادة او نقصا والا فمجموع الحاصلين علا
مجموع الخطابين فلو قيل مال زيد ثلثاه عليه فبلغ اربعه كم هو فضع الاربعه
علا القبه وارسم في الكفه الاولى ثلاثه مثلا وزد عليها ثلثيها وقابل
الخمسه المجتمعه بالاربعه تجد الخطا واحد زايدا فاثبته فوق الكفه فاذا
رسمت في الكفه الثانيه تسعه وردت عليه ثلثها وقابله المجتمع بالا
ربعه كان الخطا احد عشر زايدا ايضا فارسمه فوق الكفه الثانيه فتصير
هكذا

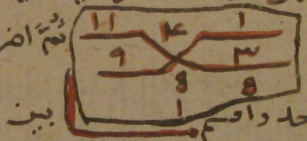

ثم اضرب الثلاثه في احد عشر ثم التسعه
في الواحد واقسم بين الحاصلين وهو اربعه وعشرون
علا مابين الخطابين وهو عشره يخرج اثنان وخمسان وهو المطلوب ولو
فرضت الكفه الاولى اثنين والثانيه واحدا لكان خطا الاولى
ثلثين والثانيه اثنين وثلثا وهما ناقصان هكذا

فاضرب الاولى في خطا الثانيه والثانيه في خطا الاولى
واقسم مابين الحاصلين وهو اربعة علا مابين الخطابين
وهو واحد وثلثان تحصل المطلوب ولو فرضت
الكفه الاولى ثلثه والثانيه اثنين لاختلف الخطا بالزيادة والنقصان
فاضرب الاولى في خطا الثانيه والثانيه في خطا الاولى واقسم مجموع الحا
صلين وهو اربعه علا مجموع الخطابين وهو واحد وثلثان تخرج المطلوب
واذا كان خطا زايدا فالمطلوب دون كل من الكفتين او ناقصين

من قرا الفاتحة وسورة الكافرون والاخلاص والمعوذتين
ثلاث مرات وقرا هذا الدعا كفاه الله شر باغ وحاسد
الله من كل عاهة ومن كل ظالم واعطاه جميع ما طلب وحله
مثل قراته ومن جعله تحت راسه ونام رد الله عليه
ما سرق من ماله ومن ابق من عبيده واذ قرا علي يا
جاري وقف لدعي نار خدت اعلي جبل تقدح ومن قراه
سبع مرات وكان عليه صلوات لم يعلم عددها محاها
الله عنه وكتب له بكل صلاة ثلاث صلوات ومن صلي وعينين
اواربجا وقرا في كل ركعة الفاتحة مرة وسورة الاخلاص
مرة ودعا به بعد سلامه نال مطلوبه من كل مادعا به
من امور الدنيا والاخرة وفيه من الفضايل ما لا يحصر فقد
اختصرنا فيما ذكرده من فضايله والله الموفق وهو هذا

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا
الله الملك الحق المبين لا اله الا الله الحكم العدل المبين ربنا
ورب ابائنا الاولين لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي
ويميت وهو حي دايما ابدا لا يموت بيده الخير واليه المصير
وهو علي كل شي قدير وبه نستعين ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم لا اله الا الله شكرا لنعمته لا اله الا الله
اقرارا بربوبيته وسبحان الله تنزيها لعظمته اسيلك اللهم
بحق اسمك المكتوب علي جناح جبرايل عليك يا رب وبحق
اسمك المكتوب علي جناح ميكايل عليك يا رب وبحق
اسمك المكتوب علي جبهة اسرافيل عليك يا رب وبحق اسمك
المكتوب علي كف عزرايل عليك يا رب وبحق اسمك الذي

نالصورة الثلث لان بسطه اذا زيد علا مقامه حصل ثلاثه وهو
ثلثها وقت الثلثين الخمسة لان بسطها مقامها خمسه والاثنا
منها حسات **الخامسه** فيها فصول **الاول** في الاقرار الا
ربعه المتناسبه وهي التي اولها الاثنين ثانيها كثلثها الاربعه
وبسطه طريقها كبسطه واسطها كاثنين واربعه وثلثه وستة
فاذ الاثنين نصف الاربعه فما ان الثلاثه من الستة كذلك وفرد
الاثنين في الستة كمزج الاربعه في الثلاثه فمتى جهل احد
طرفيها قسم علا نظيره بسط الواسطتين واحد الوسطين قسم علا
نظيره بسط الطرفين **في المثال** لوجهل الاثنان فامزج
الاربعه في الثلاثه واقسم علا الستة او الستة فاقسم ذلك
علا الاثنين او الاربعه فامزج الاثنين في الستة واقسم علا الثلاثه
او الثالث فاقسم ذلك علا الاربعة يخرج المطلوب وجمهور المسايل
المجهولة تستخرج بهذا الطريق وقد تتمايل الوسطان فرجع الا
ثلثه اولها الاثنان ثانيها كثانيها الاثنان وبسط طريقها كمربع الواسط
فاذا جهل احد الطرفين فاقسم علا نظيره مربع الوسط او الوسط خذ
جذر بسط الطرفين **مثاله** اثنان واربعه وثمانيه فالاثنان
من اربعه كالاربعه من الثمانيه وبسط الاثنين والثمانيه ستة عشر
كما ان مربع الاربعه كذلك فاذ جهل الاثنان اقسم علا الثمانيه مربع
الاسباع او الثمانيه فاقسمه علا الاثنين والاربعة فخذ جذر بسط
الاثنين والثمانيه وذلك اربعه **الفصل الثاني**
بالعمل بالكفاية يصور ميزان هكذا

وتضع ما فرض معلوما علا قبته وتسم في احد الكفين
عددا وتعلقه تحت الغرض الا الاثنتا وتقابل بالمنتهي اليه

الذي يحيت به منكرا ونكيرا عليك يا رب وبحق اسمك واسرار
عباد ك عليك يا رب وبحق اسمك الذي ختم به الاسلام
عليك يا رب وبحق اسمك الذي تلفاه ادم عما حبلا من
الجنة فتاد اكه فتلقيت دعاه عليك يا رب وبحق اسمك
الذي ناد اكه به شيث عليك يا رب وبحق اسمك الذي
سميت به حملة العرش عليك يا رب وبحق اسمائك
المكتوبات في التوراة والانجيل والزبور والفرقان
عليك يا رب بحق اسمك اي شئتني
برحمتك يا جبار عبادك عليك يا رب وبحق غمام جلالك
عليك يا رب وبحق اسمك الذي ناد اكه به ابراهيم
فجعلت النار عليه بردا وسلاما عليك يا رب بحق
اسمك الذي ناد اكه به اسماعيل فنجيته من الذبح
عليك يا رب وبحق اسمك الذي ناد اكه به اسحاق
فقضيت حاجته عليك يا رب وبحق اسمك الذي
ناد اكه به هود عليك يا رب وبحق اسمك الذي دعاك
به يعقوب فرددت عليه بصره وردد عليه يوسف
عليك يا رب وبحق اسمك الذي ناد اكه به داود فجعلته
خليفة في الارض وألنت له الحديد في يده عليك يا رب
وبحق اسمك الذي دعاك به سليمان فاعطيته ملك
الارض عليك يا رب وبحق اسمك الذي ناد اكه به ايوب
فنجيته من الغم الذي كان فيه عليك يا رب وبحق
اسمك الذي ناد اكه به عيسى بن مريم فاحييت له الموتى
عليك يا رب وبحق اسمك الذي ناد اكه به سوركيبا
خاطبك

بياض في نسخه الحكم هنا

خاطبك عليك الطور وعليك يا رب وبحق اسمك الذي
ناد اكه به حوا اسية امراة فرعون فرزقتها الجنة
عليك يا رب وبحق اسمك الذي ناد اكه به بني اسرايل
فاجاوزوا البحر عليك يا رب وبحق اسمك الذي ناد اكه
به الخضر فمشى على الماء عليك يا رب وبحق اسمك الذي
ناد اكه به محمد صلى الله عليه وسلم بدر الغار
عليك يا رب انك انت الكريم الكبير وحسبنا
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

فايدة سال احبار اليهود الامام علي رضي الله
عنه فقالوا له اخبرنا عن الحيوانات وما اعظم منها وعن
الارض وما هو اوسع منها وعن النار وما هو احر منها
وعن الريح وما هو اسرع منها وعن البحر وما هو اغنى
منه وعن الحجر وما هو اقسى منه وعن شيء نراه نحن ولا
يراه الله وعن شيء هو بالليل وعن شيء هو لنا وعن شيء بيننا
وبين الله واخبرنا عما يقول الرجل لصهيله والابل
في دغابيه والبقر في خواره والحمار في نهيقه والشاة في
ثغايها والكلب في نباحه والثعلب في صياحه والهر
في هريره والاسد في زئيره والنسر في صفره والضفدع
في نقيقها والهدهد في تصويته والدراج في صفيره
والقمري في عبيره والقنبرة في هديرها والعصفور في
صريره والبلبل في هديره والديك في تصويته
والدجاجة في نقيقها والنار في هجيجها والريح

حبو هباد الماء ودبه والارض في كلا سماد السماء
عاما حاد البحر في هياجه والشمس في سراجها والقمر
في ضيايه وعن محمد صلى الله عليه وسلم كم له من الاسماء ام كم
القران قرانا ومن الممسوخين كم عدتهم ومن
سخهم قالت اجبنا اقررنا انكم علينا الحق والا اقررنا انكم
علينا الباطل فقال لهم علي رضي الله عنه ان عندي ستين
يا بن العلم كل باب منها يحتاج الى الف حمل من الورق ما سيلوا
عما شيتم فان جوابكم عندي ليهود علي ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ثم شرع في الجواب اما ما هو اعظم
من السما فالبهتان على البريء واما ما هو اوسع من
الارض فالحق واما هو احر من النار فقلب الحريص على
جمع المال واما ما هو اسرع من الريح فدعوة المظلوم واما
ما هو اغنى من البحر قلب القنوع واما ما هو اقسى من
الحجر قلب الفاجر واما الذي نراه ولا يراه الله فوجه
الكافر وعلمه واما الذي هو لله فالروح واما الذي هو لنا
فعملنا واما الذي بيننا وبينه فمنا الدعاء وسنه الاجابة
واما الوسى فيقول اللهم اعز المسلمين واخذل الكافرين
واما الابل فيقول عجبا لمن خدر القوة كيف يستطيع السكوت
واما البقر فيقول يا غافلا لك في الموت شغل شاغل يا غافل
انت من قليل راحل يا مغفل كلما قد ستة حاصل مستلق هذا
ما انت عامل واما الحمار فيقول اللهم العن العباس وكسبه
واما الشاة فتقول يا موت افجعك يا موت ما اشبهك يا موت
ما اقطعك يا ابن ادم ما اغفلك واما الكلب فيقول اللهم انجا

فايدة ذكر في قلايد العقيان انه مما يورث النسيان
السواك بالخلا والبول في الماء الدايم وطول الشعر
العانة والتنعم قاعدا والتمرد قايما واكل
سور الفار والتفاح الحامض وكنس البيت
بالخرقة واكل الكزبرة الخضرا وقراءة كتابة
المقبور والنظر اليه المصلوب والمشي بين
الجملين المعطورين وطرح القمل على الطريق
وادمان النظر في البحر والاكل على الجنابة نقد الكلام
في الخلا يورث الهم والبول في المستحم يورث
الوسواس ذكر ذلك ابو طالب المكي والنوم
حريانا وسط النوم وحك عشر البصل
والنوم وسنونة الظهر الضحى يكثرة
الضحك والقهقهة والكذب والضحك في
المخابر واللعب بالحمام والنظر في الماء
الراكد والنظر لعورة مزوجه المكتب
والزنى ومحل الغرب يكثرة الوطي وكثرة
السهر يوجع القلب وغسل اليدين
بطين او تراب ونظر الاناكح الخراب والنوم
عريانا دون تقديم الرجل اليمنى في دخول الخلا
والاستنجا بها والاكل بالشمال والدعا عليه اهله
وولده بالبلا والكنس بالليل وطرح فضل
الماكل

قال الدري

ايا علماء الدين دمي دينكم تحير دلوه بادمج حجة
اذا ما قضى ربي بكفري بغير علم ولم يرضه مني فما وجه حيلتي
دعاني وسد الباب دوني مهل الي دخولي سبيلا بينوا لي قضيتي
قضى بقتلي ثم قال ارض بالقضا مهل انا راض بالذي فيه شقوتي
فان لست بالمقضي ياقوم راضيا فربي لا يرضى بشوم يلمني
فهل لي رضى ما ليس برضاء سيدي وقد حرمت دوني علي كشف حيرتي
اذا شاء ربي الكفر مني مشيته فما انا راض باتباع المشيئة
فهل لي اختيار اذا خالف حكمه فيا الله فاستفتوا بالبراهين فلتي

فاجاب القونوي

حمدت الهي قبل كل مقالة وصليت تعظيما لخير البرية
وحاولت ابلاغ النصيحة منصفا لمن طلب الايضاح في حل شبهة
فاول ما يلقى الي كل طالب لتحقيق حق واتباع حقيقة
رجوع الفتى عن كل عقد وشبهة تقدم من الايمان في نظم محجة
والتسليم واجتناب نعتت فلا خير في المستحي المتعنت
اذا لم ينكد ابكد في كشف غمة . بليت بعمان سيء هدى برشد
صدقت فقي الرب الحليم بكلما يكون وما قد كان وفق المشيئة
وهذا اذا حققته متأملا فليس سد الباب من بعد دعوة
لان من المعلوم ان قضاه بامر علي تكليفه بشريطة
بجوز والا يا ما عقد كما ترى حدوث امور بعد اخرى تقضت
كما الري بعد الشرب والشبع الذي يكون عقيب الاكل في كل مرة
فليس يبدع ان يكون سعادتنا قضا الاله الحق رب الخليقة
بكفر كما كنت بالبغي راضيا تقاطع اسباب الهدى مع مكنة
فمن حملة الاشباب ممن قضته مع الامر الامكان لحظ الشهادة
فان تمكن لا يأكل الدهر قايلا امرت بجمع اذ قضى لي بجوعة
فلو انكم اقبلتم بقلوبكم الي الله والدين القويم الطريقة

هذا فرحا للفرج

ما زال لطف منك يشملني وقد تجد دي يا انت تعلمه فاحرفه عني
كما عودتني كرما فمن سوء حال انهد العبد بر حمه
فايدة اكبائر تسع وعشرون وتنقسم الي خمسة اقسام في الفم
تسع الغيبة والنميمة واكل الربا واكل اموال اليتامى وشرب
الخمر وقذف المحصنات وشهادة الزور واليمين الغموس
والسحر وفي القلب تسع اتيا الرياء والعجب والحسد والكبر
والشرك بالله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله
والالحاد ببيت الله الحرام والاصرار على الذنوب وفي
اليد اثنان القتل والسرقة وفي الفرج اثنان الزنا واللواط
وفي جميع البدن خمس ترك الصلاة وعقوق الوالدين
والفرار من الزحف واغتصاب اموال المسلمين والانقلاب
من الهجرة الى الاعراب فايدة ما نزل من الجنة العود
الهندي وعصا موسى وخاتم سليمان واواني
التينة والحجر الاسود فايدة اعلم ان ابليس اللعين
طلب قرانا فاعطي الشعر وطلب موذنا فاعطي المزمار
وطلب كتابا فاعطي الوشم وطلب مسجدا فاعطي الاسواق
وطلب بيتا فاعطي الحمام وطلب معايد فاعطي الكنا
وطلب مجلسا فاعطي الطرقات فايدة

ارسل بعض اليهود سؤالا نظما يسأل عنه علماء الاسلام بدمشق
فاجاب عنه العلامة شيخ الاسلام شمس الدين القونوي
الحنفي مولف درر البحار رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه

قال الدري

ان الحقود وان تقادم عهده فالحقد باق في الصدور مغيب
واحفظ لسانك واحترز زلاته فالمرء سالم بالسان ويعطب
وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن بزيادة في كل ناد تخطب
قل الصواب فكفه ولا تنطق به ان الزجاجة كسرها لا يشعب
وتوق من غدر النساء خيانة فجميعهن بكل كاد تنصب
لا تامن الاتي زمانك كله يوما ولو حلفت عينا تكذب
لا تامن الاتي زمانك انها كالافعوانة انشبتك الانيب
تفري بطيب حديثها وكلامها واذا سطت فهي الصقيل الاقضب
والق عدوك بالتحية والقنى منه زمانك خائنا تترقب
واحذره يوما ان تراه ياسا فالسبع يبدو نابه اذ يغضب
واذا الصديق رايته متملقا فهو العدو احق ان يتجنب
لا خير في ود امرئ متملق حلو اللسان وقلبه يتلهب
يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ عنك كما يروغ الثعلب
ليتاك يحلف انه بك واثق واذا توارى عنك فهو العقرب
واذا رايت الرزق ضاق ببلدة وخشيت فيها ان يضيق المكسب
المكسب فارحل فارض الله واسعة انخلا لمولا وعرضا شرقها والمغرب
فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي فالنجح اقلا ما يباع ويوهب
خذها اليك قصيدة منظومة جاءت كنظم الدر بل هي اعجب
حكم واداب وجمع مواعظ امثالها للذوب النهار تكتب
فاصغي لنظم قصيدة اولاكها طود العلوم الشامخ الاهيب
يعني علي وابن عم محمد من خص بالشرف الرفيع الاثيب
يارب صل على النبي واله ما لاح نجم في السما وكوكب
وارض عن النجم الصحابة كلهم فهم تمام الدين ثم المذهب

دعوتك يا مولاي فاقبل دعائيا وبلغ بما ارجوه منك مرادي
عليك اعتمادي في جميع مقاصدي وتعلم اسراري وما قد دهانيا
اليك اموري يا الهي رفعتها فخذ لي بثاري من عدو جفانيا
امولاي ازلم تعطني ما طلبته فمن ارتجي ان كان يجيب دعائيا
مرادي لا يخفى عليك فخذ به وهو علي التفصيل عندك باديا
سالتك يا الله فاقبل تضرعي ولا تجعل الحرمان منك جزائيا
تعودت منك الجود والفضل في الورى امل من خير فجد جوابيا
جرى حكمك المحتوم في كل كائن فطوبى لمن اضحى بحكمك راضيا
اناديك يا داعي كل يوم وليلة عسى ادرك المامول ان كنت باكيا
بليت علي ذنبي وفقري وفاقتي وما قد مضى مما اقترفت اماميا
اتيتك يا رب البرية كلها فخذ لي باحسان وخذ لي بثاريا
ندمت على ما مر مني حين غفلتي وما كان مني في اتباع هوايا
شكرتك يا مولاي اذ قد سترتني وابدلت بالاحسان كل المساويا
امرت بان ندعوك فاقبل دعاءنا فنادوك يا مجيب المنادي

كن بما استطعت عن الانام بمعزل ان الكثير من الورى لا يصحب
واجعل جليسك سيدا تحظى به حبرا لبيبا عاقلا متادبا
واختر صديقك واصطفه لناخير ان القرين الى المقارن ينسب
واحذر مواخاة الدني لانها تعدي كما يعدي للسليم الاجرب
دع الكذوب ولا يكن لك صاحبا ان الكذوب يشين خلا يصحب
وذر الحقود ولو صفا لك مرة وابعده عن رو باك لا يستجلب

وانا لحسن عواقبي لكم ... لكم سابل قل قد اجبت
علي عليكم سلما ... وب البرية وكرت
والاذ والاصحاب ... والاتباع طرا امدحت

فايدة اذا اراد الانسان اذ يري رويا صالحة سادة
تظهر له ماني ضميره ينام على وضوء على جانبه الايمن ويذكر
الله تعالى ويدعو بهذا الدعا المروي عن جعفر الصادق
اللهم اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي
اليك وفوضت امري اليك والجان ظهري اليك رغبة
ورهبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك
الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت تباركت ربنا
وتعاليت انت الغني ونحن الفقرا اليك استغفرك
واتوب اليك يارب انا هاربة منك اليك اللهم ارني رويا
صادقة غير كاذبة صالحة غير طالحة سارة غير محزنة
نافعة غير ضارة واذا استيقظ يذكر الله تعالى ويقص
رويا على معبر ومما قاله

لطيفة من ملح كلامهم مالكيه فايدة في مدح المال

المال يستر كل عيب في الفتي ... والمال يرفع كل دعد ساقط
فعليك بالاموال فاقصد جمعها ... واهرب بكتب العلم بطن الحايط

غيره ان الوراقة والتفقه بالعلوم اصل المذلة والاخاقة والمهانة والخ
غيره ان المحابر والدفاتر والمقام والمساطر
الاف كل محارف يعرى به الحرمان خاسر

لا والذي حسبي اذا ما ليوم علي ... سوء عزمت
واعد ما يرضي به ... المظلوم فيكم اذا ظلمت
في هذه الدنيا متاعك ... فاقض فيها كيف شيت
والحق يقضي الحق ... يوم الحق يا من قد ظلمت
تالله انك ما اتعظت ... بما يزلزل قد رات
بلقد وعظت به وما ... وعظت قد اتعظت
ما انت الا من فريق ... وصفهم في الصف شمت
تتلو المقال بغير فعل ... وهو فيكم اشد مقت
ماذا يغرك يا قبيح ... اذا من العصيان تبت
لكن شقوتك التي ... طمت عليك بها غرقت
واقول منك اعوذ بالله ... العظيم فقد خسيت
وباشرف الانبا لذت ... فحاميك قد انتصرت
وانا اناديك يا محمد ... انت بالغرتان جيت
انت الذي بالرعب من ... مسيرة شهر قد نصرت
انت الهدى والنور ... يا بدر الكمال وما افلت
انت الذي من بحر فضلك ... كل ذي فضل ترشفت
انت الذي يا المدح الا ... ت وروا البحار انت
علما وحلما والثنا ... عليك في القران نلت
ولديك الضحى بضاك ... من اعطاك ربك قد وعدت
والوعد حق فاشفع ... اشفع في العصاة فقد اذنت
حاشاك ان ترضى ... وسنا من بهاك وما اجرت

ولم يزد من بحركم معترف باذ بامداد الوفا معترف
بالنحو غير موا يكن منصرف ولا يحرف عنكم منحرف
تما بالحظ له تشمل

محمد اسمي قد لفا جوهري مصري منوفي شهري شتري
غصني رحماني روضة الازهر ولاحت الانوار مني منظري

وعن رسول الله لا احد

غنت بحورث الله ثم انجلت وللبدور النتم قد انجلت
بنورها الوضاح قلبي جلت اكرم بها منظومة فضلت
ما مثلها اتني ولا اجل

قصيدة للعلامة بدر الدين الدماميني رحمه الله تعالى

امن المنية قد امنت يا من علي اقعدا منت
وخفضت زعما قدهم وبقدر جهادي رفعت
ولهم نصبت اذى وفيهم خلت سوا بل جزمت
هل من جواب من سوا الله

وزعمت انك عالم هلا بعلمك قد عملت
ماذا الجواب اذا بعثت وعن قبيح قد سولت
هل من جواب عن سوا لا لله ايا كم خرت
قد طال في العصيان نومك فاحتباخلقت
يا للجزا فهل تبركا امر بخير كما اكتسبت
بالله ما قدمت خيرا بلا سوى قد قدمت
احسبت ان الله ربك غافلا عما فعلت

اخر قال قل فقال لم اخترا
منها فقال له جوابي عند ثنا حده وانحو لما اني تنل رشاده
خاد واسع الاوطلع واخضع وتن عبده وحط احمال الرجا عنده
فانه المرجع والمامل

وانس به فتشكر ان ارهبت لها خطوب الدهر ان رغبت
وثق عن اسراره جريت وناده ان ازنة انشعبت
اظفارها واستحكم المعضل

يا من شفا الاحباب من حبه يا من شفا الالبان من لبه
يا من نفي الاوصاب عن صبه يا اكرم الخلق على ربه
وخير من فيهم به يسيال

انت الرجا النفس في كربة حاسرة عن حالة مرة
يا منقذ الملهوف من عثرة قد سني الكرب وكم سرة
فرجت كربا بعضه يذهل

يا مصطفى اني دفين وما لي جلد والجسم قد امسقا
والعمر في نقص وضعف نما ولن ترى عجزي فما
لشدة اقوى ولا احمل

يا من لتخصيص وفضل سري الي مقام مثله ما يرى
قدمت والرسل جميعا ورى فما الذي خصك بين الورى
بزينة عنها الورى تنزل

كن لي وقت الضيق في سكلي يا منقذي في الحشر من مهلكي
يا خير من يشكى له اشتكي بحمد باذهاب الذي اشتكي
وان تو قفت فمن اسيل

ولانا سلطان العارفين امام المتكلمين تذكرة
ومناقبه باهرة شيخ الاسلام صدر العلما العظام
شمس الملة والدين محمد القبري الصديقي التيمي الشافعي
سبط الحسن رضي الله تعالى عنه وارضاه نسبا

سه احكام بها تنزل مواهب قلبي لها منزل
علي ثناها قلت مستتمل ما ارسل الرحمن او يرسل
من رحمة لقعد او تنزل

علي من استرضاه في ملكه واشرقت سناه في سلكه
والله ما في الارض مع فلكه في ملكوت الله او ملكه
من كل ما يختص او يشمل

من فهم قام بها مجده وحلم ابلغها رشده
ونعم انجزها وعده الاوطه المصطفي مبده
انبيه يختاره المرسل

كل الكمالات حوي فضلها بمعجزات هو اهل لها
فهاذ عاجزها كلها واسطة فيها واهلها
يعلم هذا كل من يعقل

سفاج ذكر محمدي سنهج بهجة روض المنزل الابهج
كهف ودخر مأمن الملتجي فليذبه فيه كل ما ترتجي
فهو شفيع دايما يقبل

به استغاث الشفق المعطش فاد خلد حماه ان نزد تنشي
وقي بذد مستج محتشي وعد به في كل ما تحتشي
فانه الامن والمعقل

اخر قال قل فقال اخترت الرقة علي بغداد وبغداد اليك
منها فقال له جوابك عن ذلك اذا فرغت فلما فرغ دعا مسرورا
خادمه وقال له لا تشرب الماء البارد دون ان تعلمني فانه
سالني عن ثلاث مسايل لو سالني عنها المنصور اجبته
قال الفضل فبينا انا قاعد اذ دخل ابو لامة علي الرشيد
باكيا وقد توالي الجامع امر دلامة علي انه ميد خل علي الرشيد
ويبعثها اليه وانها تهديه الي زبيدة وتبعث اليها
فلما راه الرشيد باكيا قال له ما بالك تبكي فقال
وكنا كذبي زوجي قطاني مفازة من الامن في عيش رخيو وفي رغد
فاقردنا دبيب النوى منه بعرفه وامرار شياقط اوحش وقفرد

ثم اعلن بالنحيب والعويل ثم قال يا امير المومنين مات
امر دلامة وانا محتاج الي تجهيزها فامره بالوكالة امر
ولامه دخلت علي زبيدة وهي باكية فقالت لها ما بالك
فقالت ان اباد لامة مضي لسبيله فاعطتها ما تجهزه
فذهبت ثم دخل الرشيد علي زبيدة مقضبا من السبلة
الجامد وصوت امر دلامة فقالت له زبيدة مالي اراك حزينا
فاخبرها بذلك فضحكت وقالت الآن خرجت امر دلامة من
عندي لتجهز اباد لامة فقال والان خرج ابو دلامة من عندك
لتجهيز امر دلامة قال الفضل فخرج الرشيد علي مستفزا
في الضحك فجيئ به فدخل حزينا وخرج مسرورا فلما تحزنه
فحكي له ما جري فشفعت في الجامح فقبل شفاعتي واطلقه
واستحضر اباد لامة وقال له حملك علي هذا فقال له يا امير
المومنين ليلا يقال ان لا يتصل الي عطا امير المومنين الا بالحيلة

وحكي
فضحكوا جميعا من ظرافة حيلها والله اعلم
الا حمي قاد حجرة موسما بالمدينة المنورة فاتانا فقرا
البادية من كل ناحية واذا صبية وضيئة الوجه تتخلل
الرجال وهي تنادي بكلام ارق من الضوء واذق من الماء
فنظرت اليها وجعلت العيون تصاد جالا فغضضت
طرفي عنها وتعوذت بالله من الشيطان ثم قلت يا جارية
اجلكك ان تسفري عن هذا الوجه الجميل بين هؤلاء الخلق
في هذا الموسم فبكت وانشدت تقول

لم ابده حتى تقضت حيلتي ∴ فبذلته وهو الاعز الاكرم
ويعوذ ذاك علي الا انه ∴ وهو يحور كما تراه ويظلم
قد صنته وحجبته حتى اذا ∴ لم يبق في سند وحاك الهيثم
ابرزته من خدره مقصورة ∴ والله يشهد ما اراك وبعلم
كشف الهوان قناعه في بلدة ∴ ظل الصديق بها وعز الاوهم
المجحت في ارض الحجاز غريبة ∴ وابو رهيعة نازع ومخيم

فدنوت سنوا ودعفت لها سائرا ثم قلت لها يا جارية
ما اسمك فقالت الحسناء ابنة الهيثم فقلت ابيك في الحاربة
وقعيت في القوم عليها التي هذه قال الا هي فتركتها
ثم اقتفت حضور الوجبة فذكرت خصوصا لابي كلثوم طوقة
ابنة مالك فلما كان في العام القابل استدعاها ابو كلثوم
المذكور فحضرت عنده وملكها ايا ما فلما كان في بعض الايام
دخل علينا خادم وهي الوجه وبيده دست من ثياب وكيس
فوضعها بين يديه فلم ادر حالها فالتفت الي ابو كلثوم
وقال يا ابا العباس هذا حق ولا لنك هذا هدية الحسناء بنت
الهيثم

الهيثم لطف الله بها بهر بالله فانكما اخبرتنا بخبرها افتدت
من جابها وتزوجتها واخبرتها بحديثك فشكرته فعلك وانا
وانا اشكر معارف شكرها وحكي ان رجلا من وجهاء العرب
تيالله شق قد حلف انه لا يتزوج الا بنت ثلاثين وكان يجوب
البلاد والقبايل في طلبها فصاحبه في بعض اسفاره رجل
فلما طال عليهما السفر قال شق للرجل اتحلني ام احلك فقال
له الرجل يا جاهل احلل الراكب المركب فامسك عنه قائما
على زرع قد استوى فقال شق للرجل اتريد هذا الزرع
اكلا ام لا فقال له يا جاهل اما تراه بقيا في سنبله فامسك
عنه ثم استقبلهما جنازة فقال له شق اتريد صاحب هذه
الجنازة حيا ام لا فقال الرجل ما رايت اجهل منك تراه
محمولا في المقابر وهو حي فلما وصلا حلة الرجل سار به
الى منزله وكان له بنت تسمى طبقة فاخذ ابوها يذكرها
حديث الرجل شق فقالت ما نطق الا بالصواب وما
استعملك الا بما يفهم من مثله اما قوله اتحلني ام احلك
مراده الحد ثني ام احدثك حتى نقطع الطريق واما قوله
عن الزرع اكلا ام لا فمراده هل اصحابه استلفوا عنه او لا
واما قوله في الجنازة فمراده هل خلف عقبا حيي ذكره بهم
ام لا فلما خرج الرجل ابو شق حدثه بحديث ابنته وتقبرها
كلامه فرضيها حليلة له فخطبها من ابيها وتزوج بها وذهب
بها وذهب بها الى قومه وعلموا حالها من الدها فقالوا
وافقه شق طبقة فحارت مثلا والله اعلم وحكي

من بعضهم انه باع جارية له ثم ندم عليها واستحيى من الناس
ان يظهر حالة فكتب على كفه بلسانه شيأ ورفع يده
اليه اسما فلما اصبح سمع قائدا على بابه فقال من هذا فقال
له هذا مشتري الجارية قد جاء بها اليك فخرج فرحا شديدا
فاخذها وقال له اصبر حتى ادفع لك الثمن فقال لست اريد
منك الثمن وانى قد اخذت بدله خيرا منه فانى رايته في المنام
قائلا لي يجود لي يا هذا ان بايع الجارية دية من اوليائه وانه
متعلق قلبه بها فارددها اليه بلا ثمن او خلفك الجنة
واعطيتك بدلها من الحور وقد اثرت الثواب بذلك على الثمن
فلا اخذه ثم مضى. وحكي انه ملكا من الملوك المعاندين
في الزمن الاول اتاه ملك الموت ليقبض روحه فقال له من
انت قال انا ملك الموت جيت لقبض روحك فقال له اسالك
ان تمهلني سبعة اعوام لاستعد للموت فاوحى الله اليه
قل له قد امهلتك ذلك فحدث له ذلك وخرج من عنده فامر
الملك ان يعمل له حصن وثيق وعمل وراءه سبع خنادق
وجعل له حوايط من الحجارة وجعل عليه ثيابا من الحديد
والرصاص وجعل له في ذلك الحصن قصرا عظيما يتحصن
فيه الموت وقال لبوابيه وحجابه لا تتركوا احدا يدخل
علي ابدا فلما مرت المدة دخل عليه ملك الموت فلما راه
قال له من اين جيت ومن اين دخلت ومن اذن لك فقال له
ملك ادخلني صاحب الدار قد عصى الملك بحجابه وبوابيه
وقالوا لم تركتم هذا حتى دخل علي فخلعوا له الهم يردوه
ولم يردوا احدا وهذه الابواب مغلقة والمفاتيح محفوظة
فقال

فقال له الملك فاسمع ملك الموت انها خربة الدار البحاج ابي خايط
ولا يمنع رسله جدران ولا ابواب ولا حجاب فقال له املك
فما مرادك بهذا فقال اقبض روحك فقال له لا بد من ذلك
قال لا بد من ذلك فقال فاليا بي اذهب اذا قبضت روحي
قال لي الى البيت الذي بنيته والمهد الذي مهدته لنفسك
فقال اني ما بنيت لنفسي بيتا قال بلى قال وابي البيت
قال فيدفني تراحة للشوي تدعى من ادبر وتوليه وجمع
قادعي ثم قبض روحه ومضى. وحكي من ذهب
منبه ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم صلى الله عليه
وسلم ان تزود زادا وسر في الارض تزهد فتزود ثم
سار حتى انتهى الى ساحل البحر فاذا هو بعبد اسود
يرعى غنما فقال له يا غلام اعندك ما اولبن قال عندي
فايها شئت سقيتك منه فقال اسقني شربة
من الماء فانطلق الغلام وسعه عصا فحبي اليه بقرة
فقال عزمت عليك بحق خليل الرحمن الا ما تحلبت
لي عيبا من الماء فحلبت لبنا فشربه ثم قدرة
الله تعالى فاتاه بماء فشرب صلى الله عليه وسلم
ثم صار ينظر الى الغلام فقال له الغلام اتعجب من هذا
فقال كيف فقال كيف لا اعجب منه ولم ار مثله فقال له انا
احدثك بما هو اعجب منه يلقني ان الله تعالى اتخذ من
الانبياء خليلا واني ما سالت من ربي شيأ بحق ذلك
الخليل الا اعطاه فقال له يا غلام انا ذلك الخليل فقال
له انت ذلك الخليل قال نعم فشوق ذلك الغلام شفقة

فان سكانه نزلوا من السماء عوده من نور فاختطفه فلم يدر ان
السماء رفعته او الارض ابتلعته ثم مشى ابراهيم صلى
الله عليه وسلم حتى صعد جبلا فاذا بيت له بابان بعرعين
فدخل فيه فاذا هو فيه سرير عليه رجل ميت عليه
سبعون حلة وعند راسه لوح مكتوب عليه انا شداد
ابن عاد عشت الف سنة وهزمت الف جيش وتزوجت
الف بكر وولد لي الف ولد ذكر وبنيت ارم ذات العماد
فلما كان عند موتي احتلت بحيلي كلها وجمعت اطبائي
الارض في مملكتي فلم يجدوا لي ان يردوا عني المنون حتى
تنطلي فلا يغتر بالدنيا ثم قال هو نوها على انفسكم ايها
الناكه فانكم لا تملكون اكثر مما ملكت ولا تعيشون اكثر
مما عشت ولا تجمعون اكثر مما جمعت ولا ترزقون من
الاولاد اكثر مما رزقت الا ان الدنيا خداعة حتالة لعابة
باهلها ثم خرج ابراهيم صلى الله عليه وسلم من ذلك
فاوحى الله اليه يجوز له كيف رايت فقال يا رب رايت
امورا عجيبة فقال الله تعالى ارجع يا ابراهيم فان عجائبي
كثيرة لا طاقة لك على رويتها رحلي عن الواقدي
مما نسخت به الكتب قال كان ابراهيم بن المهدي اخو هارون
الرشيد ادعى الخلافة بالري بعد موت اخيه في زمن ابن اخيه
امير المومنين المامون وملك مالكا للري نحو ثلاثين
شهرا ثم دخل المومون الى الري فاختفى عمه ابراهيم المذكور
فجد في طلبه وجعل لمن اتاه به مايه الف درهم او دينار
قال ابراهيم

قال ابراهيم فخفت على نفسي وتحيرت في امري وهالني
على الارض فاذا درب يابس فتوجهت من داري متفكرا
وقت الظهيرة وكان يوما حارا شديد الحر فوقعت
في شارع غير نافذ فقلت انا لله وانا اليه راجعون قد عرضت
نفسي للهلاك اذ عدت على اثري يرتاب في امري وانا على
حالة المتفكر فرايت في صدر الشارع عبدا اسود قاعدا
على باب داره فذهبت اليه وقلت له هل عندك موضع
اقيل فيه ساعة من نهار فقال نعم ففتح الباب وقال ادخل
فدخلت الى بيت نظيف فيه فرش وبسط وبخاد
من الجلود النطيفة ثم اغلق على الباب وصفق فتوهمت
انه طمع في الجالة انه خرج يدل على فحرت اقبل على
جر الفضا فبينا انا كذلك اذا اقبل وصحبته جارية معه
كلما يحتاج اليه من خبز ولحم وقدر جديد وجرة جديدة
وكبير اند جديد فحط عن الجارية وصرفه ثم التفت الي وقال
جعلني الله فداك يا سيدي انا رجل حجام وانا اعلم انك
لا تتعرض لما تولاه من معيشتي وربما لا تقبله نفسك
فتناول وهذه الاشياء التي لم تقع عليها يدك فافعل ما
تريد فيها وكيفني كلفة في جوعة عظيمة فطبخت
لنفسي قدرا مما اذكر اني اكلت الذ منها فلما قضيت الاربي
من الاكل قال لي يا مولاي هلا لك في الشراب فانه يسلي الهم
ويطيب النفس ويذهب الغم فقلت لا اكره ذلك فاتاني
في اوانيه مجاني باواني زجاج جديد لم تمسها يد
وجرة مطينة وقال يا مولاي روق لنفسك لما تحب

فرو قمت شرابا في غاية الحسن والجودة واحضر لي قدحا جديدا
وفاكهة وزهورا في طبق مجاور جديد ثم قال اقاذن لي ان
اجلس واشرب وحدي بسرور ابكر فقلت افعل فشرب
وشرب فلما احست بالشراب دب فينا قام ودخل
خزانة واخرج سفاعودا مصفحا ثم قال يا هذا لي يا سيدي
ليس من قدري ان اتحكم عليك وانت سيدي لكن قد احببت ان تكون م
علي سرور تك حتى تحدثني فان رايت ان تسر عبدك فلك علو الرايه
فقلت له ومن ابن لك اني احسن الغنا فقال سبحان الله
يا مولاي انسيت بذكاء الشهر من كذا وكذا انت مولاي ابراهيم
الموصلي خليفتنا بالامس الذي جعل العالم من لم يدل
عليك مائة الف من المال وعليك مني الامان فلما قال لي ذلك
عظم في عيني وبانت سرورتك حتى فتناولت العود واصلحته
وسرت بخاطري فراقت اوتاري ووطئ وهذا والله لا يحسنه
كل احد فقلت
وعسى الذي اهدى ليوسف اهله واعزه في السجن وهو اسير
ان تستجيب لنا وتجمع شملنا والله رب العالمين قدير
فاستوى الحجام الطرف المغرط خصوصا مع الشراب
اللذيذ وكان يجاذبه ابراهيم اذ قال لغلامه يا غلام سند
البغلة بجعل الساعيه طرب بذلك ولما طابت نفس الحجام
وتكلم فيه الانبساط قال يا سيدي اتاذن لي ان انهي بما سنح
به خاطري وان كنت غير اهل لذلك فقال له فقلت اذ هذا
من زيادة مودتك علي وكمالك وحسن ادبك ثم اخذت
العود فقلت

تشكونا

شكونا الى احبابنا طول ليلنا فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا
وذاك وان النوم يقضي عيونهم قريبا ولا يقضي لنا النوم اعينا
اذا ما دنى الليل المضر بذي الهوى جزعنا وهم يستبشر ون اذا دنى
ملوا فهم كانوا يلاقون مثلما نلاقي لكانوا في المضاجع مثلنا
فداخلني من الطرب ما لا مزيد عليه حتى احسست ان
البيت كاد ان يسير بي من الطرب فدهب عني كل ما كان عندي
من الحجامة ثم سالته ان يغني ايضا فقال يا سيدي حبا
وكرامة فانشد

تغيرنا انا قليل عدادنا فقلت لها ان الكرام قليل
وما ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل
وانا لقوم لا نرى القتل سبة اذا ما راته عامر وسليل
يقربن حب الموت اجالنا لنا وتكرهه اجالهم فتطول

قال ابراهيم فاشتد علي الطرب ونمت ثم استيقظ
الاعبد العشا فقلت وجهي وهاودني فكري في مقاسة
هذا الحجام وحسن ادبه وظرفه فايقظته واخرجت كيسا
كان معي فيه دنانير فرميتها كلها اليه وقلت له استوف
الله تعالى يا سيدك ان تتصرف في هذا ولك عندي المزيد اذا
اذا انا امنتك من خوفي فاعاد الحجام علي الكيس بعزة وقال
يا سيدي اذا الصعاليك مثلنا لا قدر لهم عندك اخذ علي ما
وهبني الله من فريك الزمان من قريك وحلولك عندي بثنا
والله ليس لاجفتني في ذكر لا قتاض نفسي فاخذت الكيس وقد
اثقلني حمله فلما خرجت من عنده بعد ايام راسع علي الجمال
واخذتني هواجس الخوف وقد جربت انا اتساع

خوف من تحتي فانه يخيل اليه وهمه وخوفه ان كل احد ينظر
اليه وان كل احد يعرفه ويعرف مكانه فلا يستقر نفسه
بمكان واحد وان استقرت فيكون اضطرارا ولقد قلت
في مخوثان ليال الي كذا كذا موضعا في ظلمات الليل ويومنا الاوجاع
ما الله يعلمه وصفي هو اوذان اهل الدنيا فداوه وسيلن
الجسر روحه قال ابراهيم مجيب لاعبر الجسر وكان اذ ذاك موضع
منتزه الناس وفيه يقول ابن الجهم الشاعر عيون المهامه
الرصافة والجسر اشرن الهوى من حيث ادري ولا ادري
وكان ذلك مريشوشا رشا مر لنا فنظر الي جندكي كما يخدمني
فقال هذا طلبة امير المومنين فتعلق بي من حلاوة
الروح دفعته مع فرسه دفعة مرجحة فرميته مني ذلك
الزلقة فصار اعبرة فاجتمع الناس عليه فاجتهدت في الاسراع
حتى قطعت الجسر ودخلت شارعا فوجدت بابدار
مفتوحا وبدهليزه امراة فصاحت بغلمانها يا سيدة
النساء ارحمني واحقني دمي فاني رجل خايف فقالت علي
الرحب والسعة والاكرام واطلقتني غرفة وفرشت لي
فرشا وقدمت لي طعاما وقالت لي يهديه روحك فاعلم
بك مخلوق ثم انها بعاطرق طرقا مرتجا فخرجت وفتحت
الباب فاذا هو زوجها الذي دفعته بفرسه على الجسر
وهو معصوب العين وهو يجري علي ثيابه وليس معه
فرسه فقالت له امراته ما دهاك قال ظفرت اليوم بالغي
وانقلبت مني وقصر عليها القصة فاخرجت له حرافا
له جراحته وعصبته وفرشت له وامر ضعيفا وطلعني
لي وقالت

لي وقالت لعلك صاحب القضية مع زوجي فقلت لها نعم
فقالت لا باس عليك وانت في كرامتي ما دام زوجي عليلا
فاقمت عندها ثلاثة ايام ثم قالت لي انا زوجي
عدو لي واخاف ان يطلع عليك فيغتالك فانج بنفسك سالما
فتحولت الي الليل ونسيت زيي النساء وخرجت فاتيت الي
بيت مولاة كانت جارية لي واعتقتها فلما رانني بكت
وتوجعت وحمدت الله علي سلامتي وخرجت كانها تريد
السوق فتاتيني بطعام واذا هي دلت علي واخبرت لي
ابراهيم الموصلي بخليه ورجله وهي معه حتى سلمتني
اليه وقد شاهدت الموت عيانا وحملت الهيبة التي
انا عليها في زي النساء المامون مجلس مجلسا عاما
واذن لي عليه فلما مثلت بين يديه سلمت عليه بالخلافة
فقال لا سلمك الله ولا حياك فقلت علي رسلك ان لي يا امير المؤمنين
في القصاص او العفو والله تعلم ان العفو اقرب للتقوى وقد
جعل عفوك فوق عفو كما جعلك دوني فوق كل ذنب فان تظفر
بجهدك وان عفوت فبفضلك كما قيل

ذنبي اليك عظيم ... وانت اعظم منه
فمد بحلمك اولا ... فاصفح بجلمك عنه
ان لم ازن اكن في ... من الكرام فكنه

فرفع راسه الي في صورة الغضب فبادرت وقلت

ادنيت دنيا فطيما ... وانت للعفو اهل
فان عفوت فمن ... وان جزيت فعدل

قال فرق لي المامون واستراح حتى سكن روع الرجفة في

شمايله فالتفت الى ولده العباس وابيه ابي اسحاق ومن حضر
من خاصته من بني العباس وغيرهم وقال لهم ماترون في امره
فكلهم اشار بالقتل لكن اختلفوا في عينه مايجازيه
عوايد محاضر الصبر عند الملوك الذين ما فيهم من يقرض الله
قرضا حسنا خصوصا من يعلم ان الايام مستدالة فقال المامون
لاحد بني ابي خالد ما تقول يا احمد ولعله كان يتيقظ فطنا
سريع الادراك لاشارات الخلفاء ومشاهدهم وفهم ان غرض
المامون العفو ولكن قصده من يجود عليه بكلامه فقال يا
امير المومنين انك ان قتلته وما وجدت مثلك فعل مثل ذلك
بمثله وان عفوت عنه لم تجد مثلك فعل ذلك مع مثله فتلس
المامون راسه في الارض طويلا واذا شد .....

قوم هم قتلوا الله اخي ... فاذا رميت اصابني سهمي

فلما راى ذلك رمى بيت مقنعة النساء عن راسه وكبر تكبيرة
فيح لها المجلس فقلت عني الله عن امير المومنين فالتفت
المامون اليه وقال لاباس عليك يا عم قتلته يا امير المومنين
دنبي اعظم من ان تعفو معه بعذر ومعفوك اعظم من انطقه
معه شكر ثم طفق يقول .....

ان الذي خلق حازها ... في صلب ادم للامام السابع
سلمت قلوب الناك مذلة ... وتظل نحلاجم بقلب خاشع
فان عصبك ما الغواة تمدني ... اسبابها الابنية طابع
فعفوت عني لم يكن من مثله ... عفو واسفع اليك بشافع
ورحمت اخراخا كافراني القضا ... وحنين والدة عليه جازع
فتقاديا عم لا تثريب عليك فقد عفوت عنك وردودت عليك
جميع

جميع آها اخذ سلبك وادنت لك في بلاد بني حتى شئت ثم قال
يا عم امنت حقد بحياة عذرك فعفوت عنك ولم اجر عك مرارة
سنان الشاهدين لك ثم سجد المامون طويلا ورفع راسه وقال
يا عم اكذلك سجدت فقلت شكرا لله الذي ظفرك بعدو
دولتك فقال ما اردت هذا ولكن شكرا لله الذي الهمني العفو
عنك وصفا الخاطر عليك محمد شيء الان بما جريه لك فشرحت
له صورة امر يوم واجريه مع الحجام والجندي واوجبته
ومولاتي فامر باحضار الجميع وكانت مولاتي في بيتها تنظر
الجارية عليه فبقضي فتقالها المامون لما احضرها ما حملك
على ما فعلت بسيدك فقالت الرغبة في المال فقال لها
المامون هل لك ولد او زوج قالت لا فامر بضربها مايتي
سوط وتجليد جسمها ثم التفت الى الجندي وقال له ان
يصح ان تكون حجاما وكحالا به من يلزمه بحانوته الحجام الذي تتبعها
الحجامة في اقفية اليتامى واكرم زوجته وادخلها مضرجه
وقال هذه امراة عاقلة تصلح للعمان ثم قال للحجام طهر
لي من سروتك مايوجب المبالغة في اكرامك واحسان بيالك
دار الجندي وما فيها وخلع عليه وانعم له برزق
الف دينار في كل سنة فرحمهم الله اجمعين وعفى عنهم
ان كانوا من الخاطيين والحمد لله رب العالمين

ان عبد الله بن عباس رضي عنهما وكان من الاجواد
الكرام نزل منزلا وكان به صرفا من الشام الى الحجاز فطلب
من غلمانه طعاما فلم يجدوا فقال لو ليلة اذهب في هذه
البرية فلعلك تجد راعيا او جنيا معه شيء او طعام

فمضى بالغلمان فوقعوا على يحجوز بي حتى قالوا لها هل عندك
طعام نبتاعه قالت اما طعاما بيعه فلا ولكن عندي شاة
حيه وبني قالوا فاين بنوك قالت في رعيهم وهذا اوان اوبتهم
قالوا فاعدوه لنا فلهم قالت خبزة تحت سلتها بعيني او ساد
كالجارية قالوا وما هو غيره ذلك قالت لا شيء قالوا فجودي به
لنا بشطرها قالت اما الشطر فلا اجود بهذا الكل فخذوه
قالوا لها فتعيين النصف وتجودين بالكل قالت نعم لان
اعطاء الشطر نقيصة واعطاء الكل كمال وفضيلة فانا
اسمع ما يضعني واسمع ما يرفعني فاخذوها وانطلقوا بها
ولا ندري اين جاءوا فلما جاء ابا عبد الله واخبروها بالعجب من
ذلك ثم قالوا لهم احملوها الى المساءة فرجعوا البها وقالوا
انطلقي معنا لها حبنا فاندير يدك فقالت ما ما حبكم قالوا
عبد الله بن عباس قالت ما اعرف هذا الاسم ومن هذا
العباس قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
وابوكم هذا هو اشرف العالمين وذرية الرفيعة وماذا يريد
مني قالوا سكانا فانكد وبركة فقالت لوه والله ما فعلت معروفا
ما اخذت له بدلا فكيف وهو شيء يحبه على الخلق ان يشاركه
فيه بعضهم بعضا فلم يزالوا بها الى ان اخذوها اليه فلما
وصلت اليه سلمت عليه فرد عليها السلام وقرب مجلسها
ثم قال لها من انت قالت من بني كلب قال كيف حالك قالت اسهر
الليل واهجع اكثر النهار واري قرة العين في بني فما يكن
من الدنيا شيء الا وقد رجدته قال فما ذا ادخرت لبنيك اذا
حضروا قالت ادخرت لهم ما قاله حاتم طي حيث قال

ولقد

نزيدك وتعطيك فقال قد رضيت وذهب ليأتي
بحمار ليحمل عليها فلم يعد اليه فصار ينتظر عوده اليه
فنادى الرجل فراه في السوق فسأله عن ذلك فقال له يا هذا
أنا انا بايد انا انا سلكا ارسلني الله اليك ليعلم صبرك
فيما انا وابشر ان الله قد قبل منك الدرهمين واعطاك
بدلها هذه الدراهم واحمد لك في الاخرة ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لانك حاسنت
مخلصا لوجه الكريم وهو لا يخيب من سأله وقد
قال في بعض كتبه المنزلة على انبيائه المرسلة لو لم
اسلط ثلاثا على ثلاث لم انتظم امر الدنيا سلطت
الصبر على قلب المحاب ولولاه لمات جزعا وسلطت
الرائحة على الميت ولولاه لما دفن ميت ابدا وسلطت
السوس على البر ولولاه لكنز الملوك كالذهب والفضة
فانا الفعال لما اريد وانا الملك الكريم المجيد والله اعلم

وحكي عن بعضهم انه لقي امرأة فوقع نظره عليها
فتألم من ذلك وقال اللهم انك جعلت بصري نعمة منك علي
واني اخاف ان يكون فتنة علي فاقبضه اليك فعمي لوقته
فكان اذا ذهب الى المسجد يقوده ابن اخ له صغير واذا
اراد ان يصلي الى المسجد ذهب يلعب مع الصبيان ويتركه
واذا حضرته له حاجة ناداه فيقضيها له متكرما ثم
يعود الى اللعب فبينما هو ذات يوم في المسجد قد احس
بشيء يدب على رجله فخاف منه فدعا الصبي فلم يجبه فوضع
طرفه الى السماء فقال اللهم سيدي ومولاي قد كنت اعطيتني

قد عوفيت الله تعالى فاجابه فعرفنا كرامتك عليه فقال لي قد
رايتني كنت قلت ثم قال لعل تعنتني فقلت انت حر لوجه الله
تعالى فسمعت هاتفا لا ارى شخصه يقول يا ابن المبارك انت
فقد غفر الله لك ثم اسبغ الوضوء وصلى ركعتين ثم قال الحمد لله هذا
عتق مولاي الاصغر فكيف بكون عتق مولاي الاكبر ثم انتبه وصلى
ركعتين ثم رفع يده الى السماء وقال اللهم انت تعلم اني عبدتك ثلاثين
سنة وان العهد بيني وبينك ان لا تكشف ستري في كشفته
فاقبضني اليك مخرجا منها عليه فاذا انا ميت مكفنة ولعل
احسن كفنه وصليت عليه ودفنته فلما غنت رايت رجلا
حسنا في ثياب حسنة ومعه رجل كبير كذلك وكل واضع يده
على كتف الاخر فقال له يا ابن المبارك اما تستحي من الله ثم مني
فقلت له من انت فقال انا محمد رسول الله وهذا ابو ابراهيم
فقلت وكيف لا استحي وانا اكثر الصلاة فقال بحسن توليه مولانا
الله فلم تحسن كفنه فلما اصبحت اخرجته من القبر وكفنته
في كفن غير وصليت عليه ودفنته رحمه الله تعالى **وقيل**
ابو القاسم الحكيم ايما افضل عاص تائب من عصيانه امر كافر
يرجع الى الايمان فقال بل العاصي الذي تاب من عصيانه افضل لان
الكافر كان في حال كفره احبني والعاصي في حال عصيانه عارف
بربه ولان الكافر اذا اسلم ينتقل من درجة الاجانب الى درجة
العارف والعاصي ينتقل من درجة العارف الى درجة الاحباب
كما قال تعالى والله يحب التوابين والله اعلم **حكي**
ان رجلا قال كنا في سفينة مع تجار فهاجت علينا الرياح فحملت
واصلح من البحر فاضطرت السفينة فخرجنا نحو ساحل هذا
وكان في

انه قال كان عابد من عباد بني اسرائيل يعبد الله في
صومعة على جانب النهر وكان بقربه قصار يقصر
الثياب فجاء فارس معه سباع فنزع ثيابه وسباعه
واغتسل بماء النهر ثم لبس ثيابه وسباعه وذهب
فجاء صياد بصيد السمك بشبكة فرأى السباع فاخذه
وسلخ فروج الفارس فلم يجد سباعه فقال للقصار
ثيابك هي ههنا فقال له ما رايته فسل الفارس
سيفه وقتل القصار فلما راى العابد ذلك كاد يفتتن
وقال الهي وسيدي ياخذ الصياد السباع ويقتل القصار
فلما جاء الليل ونام العابد اوحى الله اليه في منامه ايها
العابد الصالح لا تفتتن ولا تدخل في علم ربك واعلم ان الفارس
انما قتل ابا الصياد واخذ ماله فالسباع ملك ماله ابيه
وان القصار كانت صحيفته مملوة بالحسنات وليس
فيها الا سيئة واحدة وكانت صحيفة الفارس مملوة
بالسيات وليس فيها الا حسنة واحدة فلما كفل
القصار محيت سيئته ومحيت حسنة الفارس وتركه
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد **وحكي** انه كان لبعض
الرؤساء الغلوة هدية فحمله السلطان فارسل اليه صديقه
يقول له كيف حالك في الحبس فقال اشكر الله ثم جاء الجوكي
ميطون وضعه وهو في الحديد فصار كلما قام الجوكي
الى المستراح يقوم معه حرورية ويقعد عنده حتى يفرغ
من حاجته ويحمله الى ان ذهبي ينتفي النزع وبالحركة معه
فعلم صديقه بذكر فارسل له يقول له كيف حالك فقال

اشكر الله تعالى فقال له صديقه ابي مني هذا الشكر وابي بلا
اعظم مما انت فيه فقال لو اخذ الزنار من وسطا لمجوسي وشد
في وسطي لكان اعظم مما انا فيه وانا اليا اخي استحي اعظم
من هذا فان ساعتني ربي بهذا القدر اما كان الشكر
واجبا علي مما سمعت الله صب علي شيخ طشت من رماد
فسجد شكرا فقيل له في ذلك فقال اني اخاف ان يصيب
علي طشت من نار فاذا سويت هذا الطشت من الرماد
عنه افلا اشكر الله تعالى والله اعلم وحكي ان موسى
عليه السلام عليه وسلم قال رب اي دلياني اوليائك فاذا الله يا موسى
اصعد هذا الجبل واهبط الى الوادي تراني ما سألت فصعد
فراى مرجانا واسعا وفيه بيت تحت الارض فدخل اليه
واذا هو بانسان مجذوم مركانة قطعة لحم ملقاة فقال موسى
السلام عليك يا ولي الله فقال له وعليك السلام يا كليم
الله فقال له موسى من اين عرفتني فقال اني رجل لا يعود
احد على هذه الحالة وقد سالت الله منذ ليال ان يجمعني
بك وقد اجابني فقال له موسى يا هذا من الذي يخدمك
ومن اين مطعمك ومشربك فقال اذي ولدا يذهب
كل يوم الى هذا الوادي ويجتني لي شيئا من اصول البوادي
فاكله وافطر عليه فقال له موسى اني احسبان اربه ولدك فوصف
له طريقه فذهب اليه واذا هو ولدكا لقمر حسنا فتعجب
موسى من ذلك فقال تبارك الله احسن الخالقين فبينما موسى
كذلك اذ حاسبع فافترس ذلك الولد فغضب موسى وقال
الهي وسيدي ولي سن اولياءك مطروح على تلك الحالة
وليس له

وليس له خادم فاوحى الله اليه انا ارجع الى والدته وانظر الى
صبره ورضاه فرجع موسى اليه واخبره بالخبر فعاد مسرورا
فرحا ورفع طرفه الى السما وقال الهي وسيدي قد رزقتني
هذا الغلام وكنت اظن انه يعيش بعدي فحيث ارحتني
منه فاقبضني اليك ساجدا ثم سجد فحركه موسى فاذا
هو ميت فقال موسى الهي وسيدي اكون وليك ملقى في مثل
هذا الموضع وولده ملقى في الوادي فنزل جبريل عليهما السلام
فغسلهما ودفنهما ورجع موسى صلى الله عليه وسلم
وحكي ان ابا حمزة الخرساني قال مكثت سنة سن
السنين فبينما انا امشي في الطريق اذ وقعت في
بير فاردت نفسي ان استغيث فقلت لا والله لا استغيث
فاستمد هذا الخاطر حتى مر براس البير رجلان فقال
احدهما للاخر تعال نسد راس هذه البير لئلا يقع
فيها احد فجاء بقصب وباردية وطوا راسها فصحت
ان اصيح ثم قلت في نفسي الى من هو اقرب الي سنهما
وسكت فبينما انا بعد ساعة واذا بشيء براس البير
واذا بي رجله وكانه يقول لي في همهمة تعلق بها
فتعلقت بها فاخرجني واذا هو سبع فتركني وذهب
واذا هاتف يقول يا ابا حمزة البير هذا احسن
نجيتك من التعلق بالتلف وحكي انه اجاب الناك
مجاعة في زمن هشام بن عبد الملك فدخل عليه وجوه
الناك ودخل سهم وزواكي بن حبيب الجعفي وعليه
جبة صوف وشملة مشتمل بها الصما فلما راه هشام

نظر اليه حاجبه مقضبا يتوقد فجعل له انذ خل عليّ كلموزالاد
الدخول فطأطأ راسه اليه فقال يا امير الموحدين ما
اخلابك دخولي عليك وحملي بشرف بدخولي اليك مجلسك
ولا ابيت الناس دخلوا عليك في امر اجتمعوا عليه
دخلت عليهم وان ادّت بي فيه الكلام تكلمت فقال
هشام لله ابوك تكلم فما اراني صاحبا لغويرك فقال
يا امير الموحدين قد نقلت علينا سنون ثلاث فالاولى
قد اذابت الشحم والثانية قد اكلت اللحم والثالثة مصت
العظم ولله في ايديكم اموال فان تكن له فاعطوا بها بلي
عباده وان تكن لكم فعلام تحبسونها عنهم وان تكن لكم
فتصدقوا بها عليهم فان الله يجزي المتصدقين ولا
يضيع اجر المحسنين فقال هشام لله ابوك ما تركت
لنا واحدة من الثلاث ثم امر بماية الف درهم فقال هل
حمل الحمار رجلا مثلها قال لا ولا يقوم بذلك بيت المال فقال
ورد اس الحاجة بي فيما يبعث علي ذمك وعار علي
قبيلتك فامر هشام بانقادها اليه فلما وصلت
منها ستين الناعي تسعة من الغبايل وابقي له وكيله
عشرة الوفا فلما قبل ذلك لهشام قال لله دره ان
الضيقة تبعث علي الطباع وحكي ان هند ابنة
عتبة كانت من اجمل نساء جنسها من الحيوان
الناطق ومن العبيد المملوك وكان لها هودج
من العود مكلل بالدر والجواهر وكان زوجها الناكة
ابن المغيرة احد فتيان قريش وكان مفضا فاتاه
الناس

الناكة ويدخلون عليه من غير حجاب فخرج ذات يوم الى بعض
حوايجه فاقبل بعض صدقايه يدخل البيت فراي هند
داخلة فرجع حيا فاستقبل الناكة في خروجه من
البيت ودخل الناكة البيت فراي هند زوجته قارة به
مخاصها وقال لها الحقي يا هلكة فتكلم الناكة في امرها
فانتهى الخبر الي ابيها عتبة فخلا بها وقال لها ان الناس
قد خاضوا في امرك واكثروا فاصدقيني الخبر فان كان ما يقولون
حقا بعثت من يقتل الناكة سرا وتتخلص منه وان
كان باطلا حاكمته الي بعض كهان اليمن ليعقبين براتك
وتفتضح عليه فحلفت له ايمانا يثق بها الفا بريية بما
قيل فيها فارسل ابوها الي الناكة والزمه الحاكمة الي
الكاهن المعقبين في ذلك الوقت وقال قد رميتها بداهية
فلا بد من الحاكمة فخرج الناكة في جماعة من بني اسرايل
عبد الدار وخرجت هند في جماعة من نساء بني امية فلما
قاربوا البلد وقربوا من الكاهن راها ابوها قد تحير
لونها وتغيرت وتحيرت في امرها فقال لها ابوها مالي
اراك بهذا الحال فقالت والله ما اذاك لمكروه عندي
ولكني اتي بشر قد تخطى وقد يهيب فلا امتد ان
يرميني بداهية من غير اصل فيصير ذلك سبة علينا
ابد الدهر ابد الدهر فقال لها ابوها لحق تخبي لها له
خبية وتمتحنه بها فان اخبرنا بها استدللنا بها علي صدقه
واستقبلناه والا تركناه ثم اخذوا حنطة وحملوها
في احليل فرسك فلما انتهوا اليه ازلهم واكرمهم فقالوا

له قد جاء رجل في امر وقد جربنا خبيثه نختبرك بعافانظر ما
هي فقال تمرة في كمرة فقالوا نريد ابين من هذا فقال حبة
حنطة في احليل بعير فقالوا اصدقت فانظر في امر هؤلا
النسوة فجعل يدنو امن واحدة بعد واحدة ويقول
ما هي هذه حتى وصل الي هند فضربت كتفها وقال والله
ما انت بزانية وانك بريية بما يقولون وستلد بني ملكا
اسمه معاوية فلما سمع النعاكة مقالته نهض البها واقبل
عليها وقبل راسها فنهرته وقالت له ابعد عني حوالله
لاجتهدن ان يكون هذا الملك منغيرك ولم تزل به حتى طلقها
ولما شاع قول الكاهن بولادتها ملكا رغب الناس فيها
كثير امن الاكابر وتبارزوا حتى خطبها ابو سفيان وبذل
لها من المال ما يجل ذكره فرضيت به فتزوجها فولدت له
معاوية وصار من امره ان ملك مشارق الارض ومغاربها
والله اعلم **رجلي** عن الفضل بن الربيع قال قال لي
الرشيد يوما اطلب لي عجانا اسكت من الحجر فقلت
ان لي غلاما اسكتنا فقال ابعثه الي فبعثه اليه واكدت
عليه في السكوت وعدم النطق بشي وانبتا هبا احسن
اهبة ثم بعد ذلك دخلت علي الرشيد فوجدته عبوسا
منقبضا فقال يا فضل اذا لذكر شانا وانا لا نراه بعد اليوم
فلم ارد عليه ثم سالت فراشا مختصا به عن خبره فقال
انه لما ابديه الحجة قال يا امير المومنين اني اسيلك عن شي
قال ما هو قال لم خدمت محمدا علي المامون واما مون احسن
منه فقال له اخبرك بالجواب اذا فرغت قال واسيلك عن
اخر

وامر بنشره بالمنشار علي عادة الزناة في تلك الاقطار وان
لا احد يشفع فيه ولا تمنعه ولا يحميه فلما وضع المنشار
علي راسه ناداه من النار وناديه بلغته ولسانه يا عالم الاسرار
فاذا هو بسمع نداء قد لبى من دعاني فقد بكت عليك اهلك كاي
واني البك ناظر في جميع الحالات واذ ناداه ثانيا زالت
المسوخات فرد الله روح المراة عليها وعاشت حية وانك
ينظرون اليها فنادت والله انه مظلوم وبازي به وانني
الان بكر بخاتم ربي ثم قصت عليهم ما فعله بيده فاخرجوا
يده فراوها كما ذكرت فقدم الامير علي ما فعله بالعابد
وقال اذ هذه من احظم المكايد ثم شهق العابد
شهقة فمات فدفنوه مع المراة بعد عودها الي الحياة
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسبحان العالم
الازلي القديم **رجلي** ان رجلا فقيرا مكث هو
وزوجته واولاده ثلاثة ايام لم يطعموا طعاما فقالت
له امراته يا هذا اما تري هولا الاولاد قد اصفرت
منهم الوجوه وذابت الاكباد وليس لهم صبر ولا
قوة تسلفا فقال لها والله لقد طفت علي يستعملني
بدانقين لاقوتهم بهما فلم اجد احدا وانا انظر في كبدي
لاجلهم فقالت له خذ قتاجي هذا فبعه بما يكون واشتر
بثمنه لهم ما يا كلون فاخذ القناع فباعه بدرهمين
علي التمام ومشي الي سوق القوت لشراء الطعام فسمع
في طريقه رجلا ينادي اكرموني لوجه الله ولجدي رسول
الله يا من يقرض الله الغني فوالله ما سعي من الدنيا

شي فقال له خذ هذين الدرهمين لوجه الله سبحانه فجاد سول
الله ثم استحي من زوجته ان يعود اليها بلا طعام فخبئة
ان توذيه بقبيح الكلام فمضى الى المسجد للصلاة متفكرا
فيما فعله لوجه الله فلما اقبل الليل مضى الى امراته واولاده
وقد خاف من ميعاده فقالت له امراته ما فعلت بالقماش
وقد تركت اولادنا وهم جياع فاخبرها بما جرى له من اجاله
فعن الرجل واجابة سوآله فقالت ان كنت عاملته فيهم
عني ملكي وفيك وهم ما فعلت مع الملك العلي ثم قالت
له خذ هذا العدل ثمانا فبعه واشتر لنا به طعاما
فطاف به فلم يشتره احد فحصل له بذلك غاية الفكد
فاراد العود به اليها واذا بصياد معه سمكة
عظيمة يدل عليها فقال له يا اخي خذ هذا الذي كسد
اليك واعطني هذه التي كسدت عليك فقبل الصياد منه
ما قاله ودفع له السمكة في الحال فاتى الى زوجته بها فلما
راتها رضيت بها فبادرت الى شق جوفها فراة صورة
حجر لم تعرفها فاخذها وجاء وذهب الى التجار فلما
راوها قالوا ليست من الاحجار وانما هي جوهرة يتيمة
ليس لها ثمن ولا قيمة وتقاولوا فيها بالتقويم فبلغت
اربعة عشر الف درهم فباعها بذلك المقدار ودخل
به على زوجته في الدار ففرحوا بذلك كل الفرح وزال عنهم الهم
والترح واذا بسايل على الباب يقول يا اهل البيت اعطوني
مما اعطاكم الله فخرج اليه وقال له عاجلا كلنا لنا النصف
وكلوا حذا النصف كاملا فان كان ذلك غير ضيق والا فتحن
نزيد

والسلحفاة والزنبور والزهرة وسهيل والدعموصة
والوطواط والغراب والعقعق والفاختة والعنقا
والبق والعصفور والفار والبومة والهامة والقنفذ
والدامر والحرباء والضب فاما الفيل فكان رجلا ياتي
البهايم واما الدب فكان يدعو الناس الى فقه واما الارنب
فكان امراة لا تغتسل من الجنابة ولا من الحيض واما الحية
واما العقرب فكان رجلا لا يسلم احد من لسانه واما
الخنزير فكان من الذين اكلوا اربعين يوما من المايدة وكانوا
تسعماية ثم كفروا بها واما القرد فكان من الذين اعتدوا
في السبت وكانوا خمسين رجلا من اليهود واما
العنكبوت فكان امراة سحرت زوجها واما الثعلب
فكان رجلا يسرق الحاج كل سنة واما السرطان
فكان رجلا ينبش القبور واما السلحفاة فكان امراة دعت
زوج ابنتها الى نفسها واما الزنبور فكان رجلا ماردا يكذب
الملك واما الزهرة فكانت امراة من بنات الملوك وافتتن
بها هاروت وماروت واما سهيل فكان رجلا عشارا
اوبر ابيه في تجارته واما الدعموصة بخل اوله فكان رجلا
نماما وقيل انه نوع من السمك واما الوطواط فكان رجلا
يسرق الثمار من الشجر واما الغراب فكان رجلا مختالا
متكبرا واما العقعق وهو نوع من الغراب فكان رجلا يحتكر
الطعام ويطلب الغلا واما الفاختة فكان رجلا بياعا
ينفق سلعته بالحلف الكاذب واما العنقا فكان رجلا يبيع
الجواهر ويزن بعضه واما البق فكان امراة جميلة تعرض

باعلى
نحو نسخه
ناقص

نفسها عليها الرجال واما العصفور واما الفار
فكان امرأة بعودية تنوح على الموتى بالاجرة واما البوم
فكان رجلا فدريا واما الهامة فكان رجلا عابدا زانيا واما
القنفذ فكان رجلا حبرا راهبا فجورا واما الدعاء فكان
رجلا يدعو الناس الى الخنا واما الحرباء وهو نوع
من الحيات فكان ديوثا يدعو الناك الى حليلته واما
الضب فكان رجلا سرق الحاج فمسخه فلما سمع
اليهود ذكر اسلموا وقالوا نشهد ان المسلمين على
الحق جعلنا الله واياكم ممن ارتدع عن الزلل واختم
فسحة المهل وارتقب هجوم الاجل ولم يملكه طول
الامل وجد في اصلاح العمل وصلى الله على سيدنا محمد
وسلم **تتمة** سئل ابن عباس رضي الله
عنه في قوله الله تعالى من سوء ليلي فيها ما ربه اخرى فقال
انزله فيها ثلاثة عشر بابا كان اذا امطرت السماء فيها
كانترس وجلس تحتها لتقيه المطر وكان اذا استرخى الثمن
والتبس عليه وقت الصلاة اقامه له بمثل شعاع
الشمس وكان اذا اشتد عليه حر الشمس وهو يرعى
الغنم نصبها فتصير مثل شجرة عريضة الورق فجلس
تحتها رياح هفافة فيجلس تحتها يتبرد بها وكان
اذا اراد ان يسقي غنمه صارت حبلا طويلا على قدر بعد
البئر ورأسها كالدلو وكان اذا رقد في النهار ردماها
من يده فصارت اسلاكا زبرد وكان اذا رقد في الليل خابيا
ردماها من يده فصارت قبابا مثل جذع النخلة وكان اذا

حمل

اذا حمل زاد الى بلد صارت جرابا يحمله منها وكان اذا اشتد
به العطش شرب من طرفها وكان اذا اشتد به البرد ربطها
من يده فصارت قلنسوة وكان اذا لقي عدوا رماها بين يديه
فتلتقم العدو في لقمة واحدة وكان اذا اراد ان يدوس ورق
الشجر لغنمه صارت لها شعبة كالمحجن يثني بها اغصان
الشجر ويري ورقه وكان اذا اراد تعليق زاده وثيابه
صارت لها شعبة يعلقها بها فاوحى الله اليه لا تظلم
وانت تدري فيا تيك البلاء من حيث لا تدري والله تعالى
اعلم **فائدة** في ذكر اديان العرب في الجاهلية فقد
قالوا كانت النصرانية لربيعة وغسان وبعض
قضاعة وكانت اليهودية في حمير وبني كنانة وبني
الحارث بن كعب وكندة وكانت المجوسية في تميم
منهم الاقرع بن حابس وزرارة بن عدس وابنه
عليه وكان تزوج بنته ثم ندم وكانت الزندقة في
قريش اخذوها من الجزيرة وكانت عبادة الصنم
في بني حنيفة اتخذوا لهم صنما من جص وعبدوه
زمنا طويلا فادركتهم بجاعة فاكلوه فبدا اولهم من
امرهم بعبادتها عمرو بن لحي الخزاعي وابو حزابة رجل حسوا الحوة
للشاعر قراي العالبق بعبدونها فقال ما هذه قالوا بالضم نلوذ العم
اصنام نستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا حتى ورد الجمع
فقال اعكوني سقا واحدا اسير به الى بلادنا العرب مثلة بدية وبه
فاعطوه هبلا فقدم به مكة وعنيه في جوف الكعبة الفتح قبل لغة وقيل
عليه بير فيها واسر الناس بعبادته ثم اتخذوا مصدر فيعاله حسوة
بفتح ضربة حسوة بالفتح كا

اسافا ونايلة عليهما زمزم ينحرون عندهما ويطوفون
الناس وهما اسما رجل وامراة وقع عليها في جوف
الكعبة فمسخا حجرين وقيل اول عبادة الحجارة كانت
في بني اسماعيل وذلك انهم كانوا لا يظعنون من مكة
فضاقت عليهم فرحلوا منها واخذ كل واحد منهم بعد
حجرا من حجارة الحرم تعظيما له فحيث نزل
وضعه وطاف به كالبيت فتمادى ذلك بهم الى ان عبدوا
ما استحسنوه من الحجارة وكانت العزى لقريش
وبني كنانة وحدا سمها بنو شيبة وكانت اللات
لثقيف بالطايف وحماها بنو منبت وكانت مناة
للاوس والخزرج ومن دان دينهم واما ود فكان سواعا
ويغوث ويعوق ونسر فكانت اسماء اولاد نوح عليه
السلام عليه وسلم او اسما قوم صالحين بين ادم ونوح
صلى الله عليهما وسلم فلما ماتوا حزن قومهم عليهم
فسول لهم الشيطان ان يصوروا صورهم في قبلتهم
ليتنظروهم فكرهوا ذلك فسول لهم ان يجعلوهم في
اخريات المسجد ففعلوا ذلك وصورهم من صفر ونحاس
ورصاص وجعلوا واهل صورة رجل وسواعا
على صورة امراة ويغوث على صورة اسد ويعوق
على صورة فرس ونسرا على صورة نسر ثم كما
جا الطوفان اخذهم في الارض فاخرجهم الشيطان
لهم واصرهم بعبادتهم ففعلوا والله اعلم بحقيقة
ذلك تم الكتاب بعون الله وحسن توفيقه بخط
كاتبه

لفقه الفقير الحقير محمد الخليلي بلدا الازهري
اخاتمة في اسعد الاوقات واحسنها بعد النظر في
يوم الاثنين من شهر رجب سنة شهور سنة واحد
وماية والف بعد الهجرة النبوية عليه صاحبها افضل
الصلاة والسلام وعليه اصحابه البررة الاعلام
وهذه رسالة اخرى اردت ان ازد فيها بها والله
الموفق والمعين وعليه التكلان وبه الغفران

فايدة روى الدار قطني والبيهقي وشيخه
الحاكم وشيخه بن عدي عن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان في محفل من الصحابة اذ جا اعرابي
قد صاد ضبا وجعله في كمه فذهب به الى رحله فقال
عليه من هولا الجماعة فقالوا عليه هذا الذي يزعم انه نبي
فاتاه فقال يا محمد ما اشتملت انسا على وجه الارض
اكذب منك فلولا ان شنيني العرب عجولا لقتلتك وسرت
الناس بقتلك اجمعين فقال عمر رضي الله عنه
يا رسول دعني اقتله فقال صلى الله عليه وسلم اما
علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والات
والعزى ما امنت بك حتى يومن بك هذا الضب
واخرج الضب من كمه فطرحه بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ان امنت بك امنت
بك فقال صلى الله عليه وسلم يا ضب فكلمه الضب

بلسان طلق فصيح عربي مبين صريح يفهمه الغور والنجد
بيك وسعديك يا رسول الله رب العالمين فقال
صلى الله عليه وسلم من تعبد يا جنب قال الذي في
السما عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله
وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه فقال صلى الله عليه
وسلم فمن انا يا جنب قال انت رسول رب العالمين وخاتم
النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال
الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا
والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد هو ابغض
الي منك والله لانت الساعة احب الي من نفسي
وولدي فقد امن بكر شعري وبشري وذاتي
وخارجي ومسيري وعلانيتي فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين
الذي يعلو ولا يعلى وليتقبله الله الا بصلاة ولا يقبل
الصلاة الا بقرآن قال فعلمني فعلمه النبي صلى الله
عليه وسلم سورة الفاتحة وسورة الاخلاص فقال
يا رسول الله صلى الله عليك وسلم ما سمعت في
البسيط ولا في الوجيز احسن من هذا فقال صلى
عليه وسلم هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذا
قرأت قل هو الله احد فكأنما قرأت ثلث القرآن
واذ قرأتها مرتين فكأنما قرأت ثلثي القرآن فان
قرأتها ثلاثا فكأنما قرأت القرآن كله فقال الاعرابي
ان الاهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير ثم قال له صلى
عليه

مرة و

عليه وسلم لا الك مال قال ما في سليم قاطبة افقر مني فقال
صلى الله عليه وسلم لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى انظره
فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انى معطيه
يا رسول الله ناقة عشرا اهديت اي يوم ينتوكه تلحق
ولا تلحق فقال صلى الله عليه وسلم قد وصفت ساعطي واصف لك ما يعطيك الله جزا قال نعم صف
يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لك ناقة من
درة جوفا قوايمها من زمرد اخضر وعيناها من
زبرجد اخضر عليها هودج وعلى الهودج السندس
والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف
فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتلقاه الاعرابي على ناقة دابة بالف سيف فقال
لهم اين تريدون فقالوا نريد هذا الذي يكذب ويزعم
انه نبي فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فقالوا له صبوت محمد ثم بحديثه
فقالوا كلهم لا اله الا الله محمد رسول الله ثم انوا النبي
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله منعنا
بامرك فقال صلى الله عليه وسلم كونوا تحت راية
خالد بن الوليد فلم يؤمن في ايامه صلى الله عليه
وسلم من العرب ولا من غيرهم الا غيرهم فايدة
في بعض اسيرات المشركين نزلوا باحد يوم الاربعا
فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنزولهم
استشار اصحابه ودعى عبد الله بن ابي سلول

ولم يره عنه قبلها قط فاستشاره فقال عبد الله ابن ابي
واكثر الانصار يا رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم
فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخل
علينا الا اصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم يا رسول الله
فان اقاموا اقاموا بشر محبس وان دخلوا علينا قاتلهم
الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة
من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين فاعجب رسول
الله هذا الراي وقال بعض اصحابه يا رسول الله اخرج بنا
الى هذه الاكلب لا يرون انا جبنا وضعفنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت في منامي بقرا
تاولتها خيرا ورايت في سيفي ثلما فاولتها هزيمة وادخلت
ايدي في درع حصينة فاولتها المدينة
فان رايتم ان تقيموا بالمدينة فاقعدوا وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعجبه ان يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا
في الازقة فقال لهم رجال من المسلمين ممن فاتهم بدر
واكرمهم الله تعالى بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى
اعدائنا يا رسول الله فدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيته وليس لامته فلما لاوه لبس لامته ندموا
وقالوا بئسما صنعتم تشيرون على رسول الله صلى الله عليه
وسلم والوحي يأتيه فقالوا اصنع ما رايت يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي
ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل وكان اقام
المشركون باحد الاربعاء والخميس فخرج اليهم رسول الله
صلى الله

فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة
بعد ما صلى باصحابه الجمعة فاصيب بالشعب من احد
يوم السبت النصف من شوال سنة ثلاث
من الهجرة وكان اصحابه ثلاثة رجل فجعل عبد
الله بن جبير وهو اخو خوات بن جبير رضي الله
عنهما على الرماة وكانوا خوات بن جبير رضي الله
عنهما على الرماة وكانوا خمسين رجلا فقال صلى
الله عليه وسلم اقيموا اصل الجبل وانضحوا خيلنا
بالنبل حتى لا يأتونا من خلفنا وان كانت لنا او
علينا حتى فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فاما لا نزال
غالبين ما ثبتتم مكانكم فجاءت قريش وعلى ميمنتهم
خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة ابن ابي جهل
وعلى الخيل صفوان بن امية وبعث الاشعار
فقاتلوا حتى حميت الحرب فاخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيفا وقال من يأخذ هذا بحقه
ويضرب به العدو حتى ينحني فاخذه ابو دجانة
سماك بن خرشة رضي الله عنه فلما اخذه
اعتم بعمامة حمراء وجعل يتبختر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انها لمشية يبغضها
الله تعالى الا في هذا الموضع فعلق به هام المشركين
وحمد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه على المشركين
فهزموهم فقاد اصحاب عبد الله بن جبير العنيمة
العنيمة اتبعوا ابر يدون والله لنا تين الناس فلنصيبن

من الغنيمة فلما انوهم حرصت وجوههم وقال الزبير
ابن العوام رضي الله عنه فلما نظرت الرماة الى القوم
قد انكشفوا وراوا اصحابهم ينهبون الغنيمة
اقبلوا يريدون النهب فلما راى خالد بن الوليد
قلة الرماة واشتغال الناس بالغنيمة وراى ظهورهم
خالية صاح في خيله من المشركين ثم حمل على اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم من خلفهم فهزموهم ورمى
عبد الله ابن قمية رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر
فكسر رباعيته وشج انفه وشجه في وجهه وكان
صلى الله عليه وسلم قد ظاهر بين درعين فلم يستطع
فجلس طلحة فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى استوى عليها ووقعت هند والنسوة
معها يمثلن بالقتلى يجدعن الاذان والانوف حتى
اتخذت هند من ذلك قلائد واعطتها وحشيا وبقرت
عن كبد حمزة رضي الله عنه فلاكتها فلم تستطع ان
تسيغها فلفظتها واقبل عبد الله بن حميمة يريد
قتل النبي صلى الله عليه وسلم فذب عنه مصعب بن
عمير وهو حامل لواية النبي صلى الله عليه وسلم فقتله
ابن قمية وهو يرى انه قتل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرجع وقال اني قتلت محمدا وصاح صائح الا ان
محمدا قد قتل وقال ذلك الصارخ كان الشيطان
الناس وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو
الصحابة اليه عباد الله فاجتمع اليه صلى الله عليه
وسلم

وسلم ثلاثون رجلا فحمى حتى كشفوا عنه المشركين
واصيبت يد طلحة رضي الله عنه فيبست وقي بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصيبت عين قتادة
رضي الله عنه يوم بدر حتى وقعت على وجنته
فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بكفه وكانت
احسن ما كانت فلما اشرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم ادركه ابي بن خلف وهو يقول لا نجوت ان نجى محمد
فقالوا له يا رسول الله لا يعطف عليه رجل منا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه حتى
اذا دنى منه وكان ابي قتل ذلك يكفي رسول الله صلى
وسلم فيقول عندي رمكة اعلفها كل يوم فرقا ذرة
اقتلك عليها فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل انا اقتلك ان شاء الله تعالى فلما دنى منه يوم احد
وهو على فرسه تناول رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحربة من الحرث بن الصمة وانتفض بها انتفاضة
تطايرنا عنه تطاير الشعر عن ظهر البعير اذا انتفض
وطعنه بها في عنقه طعنة خدشه خدشا غير
كبير فتدهده عن فرسه وهو يخور كما يخور
الثور ويقول قتلني محمد فحمله اصحابه وانوا به
قريشا وقد حضر الدمر واحتقن فقال لا باس
عليك فقال بلى لو كانت هذه الطعنة بربيعة ومضر
لقتلتهم اليس قد انا اقتلك فلو بزق علي بعد تلك
المقالة قتلني فلم الا يوما واحدا ومات عدو الله

عمرو بن تبع بيتا له شرف وقال فيه حسان بن ثابت الانصاري
رضي الله عنه لقد ورث الخلالة من ابيه ابي حين
بارزه الرسول انيت اليه تحمل رمح عظيم وتوعده
واثنه بجمود وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشد الناس عذابا من قتل نبيا او قتله نبي كانه من
المعلوم ان النبي لا يقتل احدا ولا يتفق ذلك الا في شر
الخلق انتهى وحكى ان شقا وسطيحا الكاهنان
فكان شق له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكان
سطيح في اليوم الذي مات فيه طريفة الكاهنة
امراة عمرو بن عباس وولدت سطيح في اليوم الذي
مات فيه فلما ان كبرت فاتيت به فتفلت في فيه
واخبرت انه سيخلفها في علمها وكانت كاهنة وفهه
في رايه لم يكن له صدر ولا عنق وعينه في شقه فجعلت
به مثل ذلك يوم ماتت واخبرها بالصحفة وذكر الحافظ
ابو الفرج ان خالد بن عبد الله القسري كان من
شق هذا وفي سيرة ابن هشام من ابن اسحاق
ان الملك بن نصر اللخمي راى رؤيا هالته فبعث الى جميع
الكهان والسحرة والمنجمين من رجينه فاجتمعوا
لديه فقال رايت رؤيا هالتني وفضعت بها فقالوا
قصها علينا نخبرك بتاويلها فقال لهم اني ان اخبرتكم
بها لم اكمن الي خبركم في تاويلها وثقتم اصدق
في تاويلها الا من عرفها قبلا ان اخبره فقال بعضهم
لبعض

لبعض ان هذا الذي يريد ان الملك لا يجده الا عند شق وسطيح
فلما اخبره بذلك ارسل الملك الي من اتاه بهما فسال
سطيحا فقال ايها الملك اكذا رايت جمجمة خرجت من ظلمة
فاكلت ذات جمجمة فقال الملك ما اخطات شيئا فما عندك
في تاويلها فقال سطيح احلف بما بين الحرتين من حبشي
ارضكم لتهبطن الحبش ولتملكن ما بين ابين الى جرش
فقال الملك وابيك يا سطيح ان هذا لنا لغائظ موجع فمتى
يكون ذلك في زماني ام بعده فقال بعده بحين اكثر
من ستين او سبعين لمقتين من السنين ثم يقتلون
ويخرجون منها هاربين قال الملك ومن الذي يلي
ذلك من قتلهم واخراجهم قال يليه امرؤ ذي يزن
يخرج عليهم من عدن فلا يترك منهم احدا باليمن
قال افيد ومد ذلك من سلطانه ام ينقطع قال
بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي ياتيه الوحي
من قبل العلي قال ومن هذا النبي قال من ولد غالب
بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه
الى اخر الدهر قال الملك وهل للدهر اخر قال نعم
يوم يجمع فيه الاولون والاخرون وتسعد فيه
المحسنون وتشقى فيه المسيئون قال الملك
احق ما يقول سطيح قال نعم والشفق والغسق والقمر
اذا اتسق انه ما اخبرتكم به لحق ثم ان الملك احضر شقا
فساله مثل ما سال سطيحا فقال له شق الكذا بين
جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت في روضة وانكة

فاكلت كل ذات نسمة فلما سمع الملك مقالة شق قال له
ما اخطات شيا منهما فاعنك في تاويلها فقال له شق
احلف بما هو بين الحرتين من انسان لينزلن ارضكم
السودان وليغلبن على كل ما تحت اطلة البنان والملك
ما بين حمير ونجران فقال الملك وابيك يا شق ان ذلك
لغايظ مولم فمتى يكون ذلك في زماني ام بعده فقال
بعده بزمان ثم ليستقدمكم منه شان عظيم بذيقكم
اشد الهوان فقال الملك من هذا المعظم الشان
قال غلام من علمة اليمن مخرج من بيت ذي يزن
قال الملك أفيدوم ذكره من سلطانه امر ينقطع فقال
بل ينقطع برسول هو خاتم الرسل ياتي بالحق والعدل
بين اهل الدين والفضل يكون الملك في قومه الى
يوم الفصل فقال الملك وما يوم الفصل فقال شق
يوم تجزى فيه الولاة وتدعى من السماء دعوات
يسمعها الاحياء والاموات ويجمع فيها الناس للميقات
فيفوز العالمون بالخيرات قال الملك احق ما تقول
يا شق قال اي ورب السماء والارض وما بينهما
من رفع وخفض ان ما انبانك به لحق ماله من نقض
فوقع ذلك في نفس الملك لما راى من تطابق شق
وسطيح على ما ذكراه مجموعا باهل بيته الى الجيرة
فرقا من سلطان من سلطانه الحبشة وروي
عنه انه لما كانت الليلة التي فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارتجس فيها ايوان كسرى وسقطت منه
اربعة عشر

اربعة عشر شرافة فخرج كسرى انوشروان منه فزعا
وتظر ورايوان لا يكتمه عن زعماء مملكته فاحضر موبذان
موبذ وهو رئيس حكامهم وعنه ياخذون سبع
نواميس شرايعهم واحضر الموابذة وهو العشرة
دهم كالخلفا الموابذة والاسهبيد وهو حافظ الجيوش
وامير الامراء وبزرجمهر وهو الوزير الاعلى والمرازبة
وهم حفظة الثغور وولاة المملكة واخبرهم بما كان
من ارتجاس الايوان وسقوط ما سقط من شرافاته
فقال رسى الموابذة اني رايت في المنام كان ابلا تقود
خيلا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس واخبره
ذلك الوقت فوبس النار وخمودها تلك الليلة فساله
عن حضر مجلسه ذلك واستنطقوه وابطهر
لهم وجهه فقزعوا وتفرقوا عن الملك مبرودين فيه
وداخلت البرد الوكسري من جميع جهات مملكة بخبر
نخمود النيران تلك الليلة وواناه الخبران بحيرة
ساوة قد غاضت ماوها مجمع زعماء دينه ورؤسا
سلطانه فاطلعهم على ما انتهى اليه من ذلك كله
وسالهم عما عندهم فيه فقال موبذان يا موبذان
قتدل على حدث عظيم يكون من العرب فكتب كسرى
ابرويز النعمان بن المنذر يامره ان يبعث له اعلم من
في ارضه من العرب فبعث اليه الحبر بن عمرو الغساني
وكان سعرا فلما قدم على كسرى قال هل عندكم
علم ما اريد اسيلك عنه قال نخبرني الملك عما بدا علمه

عبدو

كان
الايوان

فان كان عندي علم اخبرته فقال انوشروان انما اريد
من يعلم امرين قبل ان اذكره له فقال عبد المسيح هذا
علم يعلمه خالي سيكن بشارف الشام يقال له
سطيح فقال كسرى قال فاذهب اليه فانطلق عبد
المسيح حتى انتهى الى سطيح فوجده قد اشفى على
الموت فحياه فلم يجبه فقال عبد المسيح رافعا صوته
اهم ام شمع غطريف اليمن يا فاضل الخطة اعيت
من رفق فتح سطيح عينيه وقال عبد المسيح
على جمل مسيح واتى الى سطيح وقد اشفى على
الضريح بعثك ملك بني ساسان لانجاس الايوان
وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى ابلا صعابا
تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت
في بلاد فارس يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة
وبعث صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة
وفاض وادي السماوة لم تكن بابل للفرس سقاما
ولا الشام لسطيح شاما سيملك منهم ملوك
وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت
ثم قضى سطيح كأنه فاستوى عبد المسيح
على راحلته وعاد الى كسرى فاخبره بمقالة سطيح
فقال كسرى الى ايش يملك منا اربعة عشر ملكا تلوث
امر مملكهم عشرة في مدة اربع سنين وملك
الباقون الى ايام عثمان الى اخر خلافة علي رضي الله
عنهما انتهى وبابل هي بابل العراق وسميت
بابل

بابل لتبلبل الالسن بها فيما قيل سقوط صرح نمرود
واذيه بتر بها قال ابن سعد ودفن الله عنه بابل
ارض الكوفة وقيل جدد بناءه وكسرى اول من بنيت
اقتص من قاتله كما قاله الحافظ ابو الفرج بن الجوزي
في الاذكياء قال ان كسرى قاله له منجمه انك تقتل قتلا
والله لاقتلن قاتلي فعمد الى سم قاطع فوضعه في
حق وكتب هذا للباة يجرب اذا استعمل منه وزن
كذا وكذا مرة فلما قتله فتح خزانته فوجد ذلك مختوما
فخرا ما عليه يكتب فقال بهذا كان كسرى يقوي
على مجامعة النساء فتحه واستعمل منه ما ذكر
فمات فهو ممن اقتص من قاتله انتهى حرف العين
في ذكر العقاب في قصة الزبا على ما ذكره الاخباريون
وابن هشام وابن الجوزي وغيرهم قالوا وقد دخل
كلام بعضهم في بعض ان جذيمة الابرش كان ملكا
على الحيرة وما حولها من السواد ملك ستين سنة
وكان شريد السلطان قد خافه القريب والبعيد
وهو اول من سن الوفد والشموع بين يديه واول
من نصب المناجيق للحرب واول من اجتمع له الملك
بارض العراق فغزا ملوك بن البراء وكان ملكا
على الحضر وهو الحاجز بين الروم والفرس وهو
الذي ذكره سديف بن زيد بقوله

واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة يجبى اليه والخابور
مشاده مرمرا وجلله كبا فللطير فوقه وكور

لحديبه ربيب الحصون وياد الملك عنه فبابه معجور
فقتله جذيمة وطرد وابنته فحلفت بالثروتين
وكانت الزبا عاقلة اديبة عربية اللسان حسنة
الثاني شديدة السلطان كثيرة الهمة قال الكلبي
ولكن فيها عمرها احد منها وكان اسمها فارغة
وكان لها شعر اذا مشت سحبته وراءها واذا
نشرته جللها فسميت الزبا لذلك قال وكان
قتل ابيها قبل مبعث عيسى بن مريم عليهما السلام
فبلغها بها هتها الى ان جمعت الرجال وبذلت
الاموال وعادت الى ديار ابيها وملكته فازالت
جذيمة عنها وابتنت على عراق العراق مدينتين
متقابلتين متشرفتين على الفرات وغربيها وجعلت
بينهما نقبا تحت الفرات فكانت اذا رهقها
الاعداء اوت اليه وتحصنت به وكانت قد اعتزلت
الرجال فهي عذراء بتول وكان بينها وبين جذيمة
بعد الحرب مهادنة محدثته نفسه بخطبتها
فجمع خاصته وشاورهم في ذلك فسكت القوم
وتكلم قصير وكان ابن عمه وكان عاقلا لبيبا وكان
جاريا صاحب امره وعبيده وولده فقال ابيت
اللعن ايها الملك ان الزبا امراة حرمت الرجال فهي
عذراء بتول لا ترغب في مال ولا جمال ولها عندك
ثار والدهر لا ينام وانما هي تاركتك وهبة وحزما
والحقد دفين في سويداء القلب لا يكون حكمون
النار

2 Kings

النار في الحجر ان اقتدحته وثب وان تركته توارى
وللملك في ثبات الملوك الاكفاء متسع ولهن فيه مقنع
وقد بلغ الله قدرك بمن العلم فيمن هو دونك ومحظ
الرب شانك فما احد فوقك هكذا حكاه ابن الجوزي
وغيره وذكر ابن هشام شارح المريدية وغيره
ان الزبا هي التي ارسلت اليه تخطبه وتعرض عليه
نفسها لتصير ملكه بملكها فدعته نفسه اليها فذكر
قصة وزراءه فكلهم واحد منهم رايه ذلك مصلحة
الا قصير فانه قال ايها الملك هذه خديعة ولكن
فلم يسمع منه قال ولم يكن قصير الكن سمي به
انتهى قال ابن الجوزي فقال خدعتنا يا قصير الزبا
ما رايته ولكن النفس توافقه والهوى يحبه
وتصوره مشافهة ولكل امر قدر لا سفر منه ولا
وزر ثم وجه اليها يخطبها وقال لها اذكري ما
تريدين فيه وتصولي اليه فجاها خطبته فلما سمعت
كلامه وعرفت مراده قالت انعم بكرا عجبا وبما جيت
به ولدا واظهرت له السرور به والرغبة واكرمت
مقدمه ورفعت موضعه وقالت قد كنت اخرت
من هذا خوفا من لا اجد كفوا والملك فوق قدري
وانا دون قدره وقد اجبت الى ما سال ورغبت
فيما نال ولولا ان السعي في مثل هذا الامر بالرجال
امثل لسرت اليه ونزلت عليه واهدت اليه
هدية سنية ساقت فيها الصيد والاماء والكراع

والملاح والاسواد والابل وغير ذلك من الثياب والا
متعة والجواهر شيأ عظيما فلما رجع خطيبه
اليه اعجبه ما سمع من الجواب واعجبه ما راي
من اللطف الذي تخير فيه عقول اولي الالباب وظن
ان ذلك لحصول رغبة فاعجبته نفسه وسار من
فوره فيمن يثق به من خاصته واهل مملكته
وفيهم قصير خازنه وقد استخلف على مملكته
عمرو بن عدي اللخمي وهو اول من ملك الحيرة من
اللخم وكانت مدة ملكه مائة وعشرين سنة وهو
الذي اختطعته الجن وهو حبي ثم دفنه فخذ
شاب وكبر فالبسته طوقا من ذهب وامر
بزيادة خاله جذيمة فلما راي جذيمة لحيته
والطوق في عنقه قال شاب عمرو عن الطوق
فارسلها مثلا وقال ابن هشام انه ملك مائة
وثماني عشرة سنة قال ابن الجوزي فاستخلفه
وسار ابو الزباء فوصل على قرية على الفرات
يقال لها انيقة فنزل وتصيد واكل وشرب
واستعاد المشرة والراي من اصحابه فملكت
القوم وافتتح قصير الكلام فقال الملك كل عزم
لا بد عزم قالجافي تكون كونه فلا يبقي به حرف
قود لا يحصوله ولا يتلف الراي بالهوي فيفسد
ولا الحزم باللغي فيبعد والراي عندي للملك ان
يعتقب امره بالتثبت وياخذه بالتيقظ
ولولا

ولولا ان الامور تجري بالمقدور لعرست على الملك
عزما بتاتا ان لا يفعل فاقبل جذيمة على الجماعة
وقال ما عندكم انتم في هذا الامر فتكلموا بحسب
ما عرفوا من رغبته في ذلك وصوبوا رايه وقووا
عزمه فقال لجذيمة الراي مع الجماعة والصواب
ما راى قصير فقال قصير اري القدر يابى الحذر
فلا يطاع لقصير امر فارسلها مثلا ثم سار جذيمة
فلما قرب من ديار الزباء ارسل اليها يعلمها بمجيئه
فاظهرت السرور به والرغبة فيه وامرت
بحمل الهدية اليه وقالت لخدمها وخاصة اهل
مملكتها وخاصة اهل دولتها ورعيتها تلقوا
سيد كم وملككم وولي نعمتكم فعاد الرسول اليه بالجواب
واخبره بما راى وسمع فلما راي جذيمة انه يسير
دعي قصيرا وقال انك على رايك قال نعم وقد زادت
رغبتي فيه فقال قصير ليس للدهر بصاحب من لم ينظر
في العواقب فارسلها مثلا ثم قال وقد سيد ركم
الامر قبل فواته وفي يد الملك بقية هو بها مسلط
على استدراك الصواب فانه وثقت بانك ذو ملك
وسلطان وعشيرة واخوان فانك قد نزعت يد كم من
سلطانك وفارقت عشيرتك واخوانك والقيتها في
يد من ليست امن عليك ممكن صار عذرا فان كنت لا
بد فاعلا ولصواب تابعا فان القوم غدا يبقوك

دريقا واحدا وقاموا لكم صفين حتى اذا توسطهم
اطبقوا عليكم من جانب واحد فقد ملكوكم
وصرت في قبضتهم وهذه العصى لا يسبق غبارها
وكان لجذيمة فرس تسبق الطير وتجاري الرياح
يقال لها العصى فاذا رايت الامر كذلك فتحلل ظهرها فهي
ناجية بك اذا ملكت ناصيتها فسمع جذيمة كلامه
ولهد برد جوابه وسار وكانت الزبا لما رجع رسول
جذيمة من عندها قالت لحبندها اذا اقبل جذيمة
غدا فتلقوه باجمعكم وقولوا له صفين عن يمينه
وشماله فاذا توسط جمعكم فتفوضوا عليه من
كل جانب حتى تحدقوا به واياكم ان يفوتكم وسار جذيمة
وقصير عن يمينه فلما لقيه القوم ذرورقا واحدا
قالوا له صفين فلما توسطهم انقضوا عليه
من كل جانب وعلم انهم قد ملكوه وكان قصير بصيرا
فاقبل جذيمة عليه وقال صدقت يا قصير فقال هذه
العصى قد ونكها لعلك تنجو بها فانتزع جذيمة من ذلك
وسارت به الجيوس فلما راى قصير ان جذيمة استسلم
للامر وايقن بالقتل جمع نفسه ووثب على ظهر العصا
وقال ابن هشام ان قصيرا اقدم العصا لجذيمة
فشد جذيمة عنها بلغه فركبها فضبرها فعجاها
عنانها وزجرها فذهبت تهوي به هوي الريح فنظر
اليه جذيمة وهي تتطاول به واشرفت به على

الزبا

الزبا من قصرها فقالت له ما احسنك من عروس تجلى على
وتشرف الي حتى دخلوا به على الزبا ولحد يكن سمها
في قصرها الا جوارا بكارا وهي جالسة على سريرها
وحولها الف وصيفة كلهن واحدة لا تشبه صاحبتها
في خلق ولا زي وهي بينهن كانها قمر قد حفت به النجوم
قال ابن هشام وكانت الزبا قد بنت سبعين عاتها حولا
فلما دخل عليها جذيمة تلثمت وقالت له امتناع عروس
تريد فقال بل متاع امة بضرا فامرت به فاجلس على النطع
وقيل انها لما ادخل عليها امرت بالانطاع فبسطت
وقالت لوصايفها خذوا بيدي سيدكن وبعلي ولا تمكن يا خذ
بيده واجلسنه على الانطاع بحيث تراه وبراها وتسمع
كلامه وتسمع كلامها ثم امرت الجواري فقطعن واهوينه
ووضعت الطشت بين يديه فجعلت دماؤه تنشخب في
الطشت فقطرت قطرة على النطع فقالت لا تضيعوا دم
الملك فقال جذيمة لا يحرك دم اراقه اهله فقالت والله
ما دمي دمك ولا شفي قتلك ولكنه غيض من فيض فارسلتها
مثلا فلما قضي عليه امرت به فدفن واما عمر فكان كل يوم
يخرج الى ظهر الحيرة يطلب الخبر ويقتفي مله حاله الاثر
فخرج ذات يوم فنظر الى فارس يهوي به الفرس هويا
الريح فقال عمرو بن عديه اما الفرس ففرس جذيمة
واما الراكب فكالبهيمة لامر ما جاءت العصا فارسلها
مثلا فاشرف قصير قالوا ما رأك قال سعي اقدر الملك
الى هتكه على الرغم من انفه ثم قال لعمرو بن عديه

اطلب بثارك من الزبا فقال عمرو اني اطلب من الزبا وهي امنع
من عقاب الجو فاوصلها مثلا فقال قصير قد علمت نحني نحالك
وكان الاجل طالبه واني والله لا انام من الطلب بدم صالاخ
نجم او طلعت الشمس او ادركه بثاري وتحت نفسي فاعذه
ثم انه مضى اليه فجذعه وقال ابن هشام ان قصيرا
قال لعمرو اجذع انفي واقطع اذاني واضرب ظهري ثم مر
فيه ودعني واياها ففعل عمرو ذلك وذكر الاخبار بعد
ان عمرو اتى عليه ففعل بنفسه ذلك فقبل الامر ما جذع
قصير انفه قال ابو الجوزي ثم ان قصيرا لحق بالزبا هاربا من
عمرو بن عدي فقيل لها هذا قصير بن عم جذيمة وخازنه
وصاحب امره قد اتاك هاربا فاذنت له وقالت ما الذي
اتى بك الينا يا قصير وبيننا وبينك دم عظيم الخطر فقال
لها يا ابنة الملوك العظام لقد انتبت فيما يأتي فيه مثلي
الى مثلك ولقد كان ذلك الملك يعني ابا ها طلب جذيمة حتى
ادركه وقد جيت مستجيرا من عمرو بن عدي فانه اتهمني
بخالة المشورتي عليه بالمسير اليكم فجذع انفي واخذ مالي وجلدني
ظهري وقطع اذاني وحال بيني وبين والدي واهلي ولعمري اني
بالقتل واني خشيت على نفسي فهربت منه اليكم واتا مستجير بكم
ومستند اليكم فكيف عندكم فقالت له اهلا وسهلا انك حقيق
بالجوار وذمة المستجير واسرت به فانزلت واجريت له النفقات
ووصلته وكسته واخدمته وزادت في اكرامه
فاقام مدة لا يكلمها ولا تكلمه وهو يطيب الجبل
عليها فقال له جذيم يوما ان لي بالعراق مالا كثيرا
ودخاير

ودخاير نفيسة مما يصلح للملوك فان اذنت لي فيما الخروج
الى العراق واعطيتني شيئا اتجر به في التجارة واجعله
سببا الى الوصول الى مالي اتيتك به بما قدرت عليه من ذلك
فاذنت له واعطته مالا فقدم العراق واخذ الاجزيلا
ثم رجع الى الزبا وقد استعجب من ظرف العراق ولطفها
وزادها مالا كثيرا اليما لها فلما قدم عليها اعجبها ذلك
وابهجها وعظمت منزلته عندها ثم انها اراد الى
العراق ثانية وقد علمها بالكثير من الاولي وزادها
اضعافا من الجواهر والخز والبز والعقد والديباج
فازداد مكانة عندها وعظمت منزلته ورغبتها
فيه ولم يزل قصير يتلطف في الحيلة حتى عرف
موضع النقب الذي تحت الفراش والطريق اليه
ثم خرج ثالثة فقدم باكثر من الاولتين ظرايف ولطايف
فبلغ مكانة عظيمة منها حتى انها كانت تستعين به
في مهماتها فقالت يوما اني اريد ان اغزو الى البلد الفلاني
من ارض الشام فاخرج الى العراق وابتني بكذا
وكذا من السروج والكراع والعبيد والثياب فقال
قصير لي في بلاد عمرو بن عدي الف بعير وخزانة من
المال وخزانة من السلاح سنها كذا وكذا ومالعمرو فيها
من علم ولو علم بها لاخذها واستعان بها على حرب
المملكة وقد كنت اتربص به ريب المنون وها انا اخرج
متنكرا من حيث لا يعلم فاتي المملكة بذلك مع الذي سالت
فاعطته من المال ما اراد وقالت يا قصير الملك بحسن مملكة

وعلي يده شلاء بعيد امره ولقد بلغني ان امر جذيمة كان
ابراده واصداره اليكم وما يقصر بكم من شيء تأتونه بيدين ولا
يبعد بكم حاد ينصفني فسمع كلامها رجل من خاصة
قومها فقال اسد حاذر وليث ثابر قد يحفر للوثبة ولما
عرف قصير بمكانه ينهاه وتمكنه منها قال لان طاب
الخداع وخرج من عندها فاتى عمرو بن عدي فقال قد
اصبت الغرضة من الزبا فقال له عمرو قل أسمع وسرّ
افضل فانت طبيب هذه الغرضة فقال لي الرجال والاموال
فقال عمرو حكمك فيما عندي مسمط فعمد الى النجار رجل
من قتال قومه وصنا ديد اهل مملكته فحملهم على
الف بعير في الغرائر السود بالاسلحة وجعل رابطها
من ذا خذ الجوالق وكان عمرو بنهم وساق الخيل الخيل
والكراع والسلاح والابل محملة فقال هشام وكان قصير
في الليل ويكمن بالنهار وكانت الزبا قد صرلها عمر قايما
وقاعدا وراكبا وحمي عليها امر قصير فسألت عنه
فقيل اخذ الغوير فقالت عي الغوير ايسا..
فارسلتها مثلا وعي في المثل بمعنى هار ولذلك اتى
الخبر بغير العقد فلما قدم قصير دخل على الزبا وكان
قد تقدم على العير فقال لها قفي وانظر الى العير
فصعدت الى سطح قصرها وجعلت تنظر الى العير
مقبلة تحمل الرجال فقالت يا قصير

ما للجمال مشيها وئيدا اجندلا يحملن ام حديدا
او صرفا باردا شديدا ام الرجال فيها قعودا

وكان

وكان قصير قد وصف لعمرو الزبا وشأنه النسق فلما
دخلت العير المدينة وكان على باب الزبا بوابون من
النبط وفيهم رجل في يده محفرة فطعن جوالقا.
فاصابت المحفرة رجلا منهم فخرط فقال البواب بالنبطية
ثالثا اي الشر الشر فاستل قصير سيفه وضرب
البواب فقتله وكان عمرو على فرسه فدخل الحصن
عقب الابل وحمل الرجال الجوالق فظهروا في المدينة
ووقف عمرو على باب النقب فلما رأت الزبا عمرا
عرفته بالصفة فحصت خاتما في يدها سمعوها وقالت
بيدي لا بيد عمرو ما نتزه وبيدا ان عمرا قتلها بالسيف
وقال ابو الجوزي ان الزبا لما رأت الابل تتهادى باحمالها
وكان قد وشي بقصير اليها فقدح مارات من كثرة
الابل وعظم احمالها في نفسها مع ما عندها من خوف الواشي
به اربي الجمال مشيها وئيدا الا انه ذكر عوض امر الرجال
حثما قعودا ام الرجال في الغرائر السودا ثم قالت
قاتل بجوار يجار الحرث الا حر في الغرائر السود فذهبت
مثلا وذكر القصة الى اخرها فاحتوى عمرو على بلادها
والزبا اسمها نابلة في قول محمد بن جرير الطبري
ويعقوب بن السكيت واستشهد ابن جرير الطبري
بقول الشاعر

التعرفني لابيض الثنا وبين بحر نابلة المقدم

وينسبون في قول بن دريد في مقصورته درد
واخترم الوضاح من دون اتيه امنيتها سيف الحمام المنتما

فاستنزل الزاقر اذهبي من عقاب نوح الجو اعلا سنتما
جعلها لا متناعها بمنزلة نوح الجو والنوح الهوى بينما لسما
والارض والجو ايضا ما بينهما انتهى **وحكى** عن المقدسي
في كشف الاسرار في علم الطيور والازهار في صفة غراب
البين هو غراب اسود ينوح نوح الحزين المصاب وينعق
بين الخلان والاحباب اذا رآهم شملا مجتمعا انذر بشتانة
واذا رآه ربعا عامرا بشر بخرابه ودرس عرصاته يعرف
النازل والساكن بخراب الدور والمساكن ويحذر الاكار عفة
الماكل ويبشر الراحل بقرب المراحل ينعق بصوت فيه تحزين
كما يصوت المعلن بالتاذين وانشد لسان حاله

انوح علي ذهاب العمر مني ... وحق بان انوح واذا أنادي
واندب كلما عاينت ركبا ... حدابهم لوشك البين حادي
فقلت له اقصر بلسان حالي ... فاني قد نصحتك بانتهادي
وهانا كالخطيب وليس يدعا ... علي الخطب انواع السوادي
الم تري اذا عاينت ركبا ... انادي بالنوي فيما كلوادي
انوح عليا لطلول ولم تجبني ... بساحتها سوي خرس الجمادي
فاكثر ما تواجيها نواحي ... من البين المفتت للفؤادي
يتقظ يا ثقيل السمع واقهم ... اشارة من تشير به الفوادي
فما من شاهد في الكون الا ... عليه من شهود الغيب بادي
فكم تدري فيها وغاد ... ينادي من دنو او بعادي
لقد اسمعت لو نادي حيا ... ولكن لا حياة لمن تنادي

قد قوله وقد البست اثواب الحدادي وليس مدعا علي
الخطبا انواع السواد انه اسود وبقوله ولم تجبني

سوي

انه طير لا علم عنده ولا كبر ولا شر والمعروف انه اذا اراد خرس الغراب رصاع اوقاها فاعجله صاع

سوي خرس الجماد انه يوجد عند مفارقة اهل المواضع
لها واما قوله ينعق بين الاحباب هو بالغين المعجمة
عند جمهور اهل اللغة وهو الذي قاله ابن قتيبة وحكي
ابن جني مثل ذلك وقد احسن الصاحب بهاء الدين زهير
وزير الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل محمد بن الملك
العادل بقوله في البيتين من ابيات

لقد ظلمتني واستطالت يد النوي ... وقد طمعت في جانبي ايما مطمع
الي كم اقاسي فرقة بعد فرقة ... وحتى متي يا بين انت سعي سعي

وروي ابو نعيم في حليته في ترجمة سفيان بن عيينة
عن سعد ابن كدام انه قال ازر جلا راكب البحر فانكسرت
السفينة فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة ايام لم ير احدا
ولم ير ماكلا ولم يشرب فتمثل فقال اذا اشاب الغراب
اتيت اهلي وصار القار كاللبن الحليب فاجابه
صوت مجيب يسمع صوته ولا يري شخصه وهو يقول
علي الكرب الذي امسيت فيه ... يكون وراه فرج قريب
فنظر فاذا سفينة اقبلت فلوح لهم فحملوه فاتاهم
كثيرا **وروي** عن يوسف بن عمران عليه السلام
انه اجتاز بعين ماء في سفح جبل فتوضا منها ثم ارتقي
الجبل ليصلي اذا قبل فارس فشرب من ماء العين وترك
عندها كيسا فيه دراهم وذهب فجا بعده راعي غنم فراي
الكيس فاخذه وصفي ثم جا بعده شيخ عليه اثر البوس
وعلي راسه حزمة حطب فوضعها هناك ثم استلقي
ليستريح فما كان الا قليلا حتي عاد الفارس يطلب كيسه

فلم يجده فاقبل عليها الشيخ يطالبه به فانكر فلم يبالا كم لك حتى ضربه
ولم يزل يضربه حتى قتله فقال عمر عليه السلام كيف
العدل في هذه الامور فاوحى الله تعالى اليه اذا الشيخ
قد كان قتل ابا الفارس وكان على ابي الفارس دين لابي
الراعي مقدار ما في الكيس فجرى بينهما القصاص وقضى
الدين وانا حليم عادل فايدة اعلم ان الناس قد اكثروا كلامهم
في وصف المحبة ونعت العشق فسلك كل منهم مذهبا اداه
اليه نظره واجتهاده وسأختصر من اقوالهم قدر اليسير
كافيا قال عبد الرحمن بن نصران اهل الطب يجعلون
العشق مرضا يتولد من النظر والسماع ويجعلونه علاجا
كسائر الامراض البدنية وهو مراتب ودرجات بعضها
فوق بعض فاول مرتبة منه تسمى الاستحسان وهي
المتولدة عن النظر والسماع ثم تقويه هذه المرتبة بطول
الفكر في محاسن المحبوب وصفاته الجميلة فتصير سودة
وهي الميل اليه والتالف لتخصه ثم تتاكد المحبة
المودة فتصير محبة والمحبة هي الايتلاف الروحاني
فاذا قويت هذه المرتبة صارت خلة والخلة من الادميين
هي تملك محبة احدهما من قلب صاحبه حتى تستقط بينهما
السرائر فاذا قويت هذه المرتبة صارت هوى والهوى
هو ان المحب لا يخالطه في محبة محبوبه تغير ولا يداخله
تلون ثم يزيد الحال فيصير عشقا والعشق هو افراط المحبة
حتى لا يخلو المعشوق من تخيل العاشقة وفكره وذكره ولا
يغيب لاشتغال النفس عن بنية القوى النفسانية

ويمتنع

ويمتنع من الذكر والفكر والتخيل والتوهم لاستهزار اده لغ
فاذا قوي العشق صار سقيما في هذه الحالة لا يوجد خاطر
لغير صورة المعشوق ولا ترضى نفسه سواها فاذا تزايد
الحال صار والها ويصير مشوشا لا يدري ما يقول ولا ما
يذهب نحو يعجز الاول عن مداواته وتقصر ادويته من معالجته
لخروجه عن الحد الضابط وتعداد الغايل حينئذ
يقول انسان لو نعتت لنا الهوى ووالله ما ادري بهم كيف انعت
فليس لشيء منه حد احده وليس لشيء منه وقت يوقت
اذا اشتد يا بي كان اخر حيلتي له وضع كفي فوق خدي واصمت
وانفح وجه الارض لحرا بعبرتي واقرحها طورا بطرفي تالكة
وقد رحم الواشون اني سلوتها فما لي اراها عن بعيد قابحة

قال جالينوس العشق من فعل النفس وهي كامنة في الدماغ
والقلب والكبد وفي الدماغ ثلاث ساكن التخيل في مقدمه
والفكر في وسطه والذكر في مؤخره فلا يكون احد عاشقا
حتى يفارق معشوقه ويحتجب من تخيله وفكره وذكره
فيمتنع من الطعام والشراب باشتغال قلبه وكبده ومن
النوم باشتغال دماغه بالتخيل والفكر والذكر للمعشوق
فيكون جميع ساكن النفس قد اشتغلت به ومتى هربا بين
الدوي والعشق تجاوز الحد في المحبة ولهذا لا يوصف
الحق سبحانه وتعالى بالعشق لانه لا يوصف به لانه يجاوز
الحد في محبة العبد وانما يوصف بالمحبة قال تعالى يحبهم
ويحبونه فمحبة الله تعالى للعبد هي ارادته لانعامه بخصوص
عليه كما انه رحمته ارادته لانعامه وقال قوم محبة الله

تعالى للعبد بدءه وتتابعه عليه وقيل بل محبة الله تعالى للعبد
صفة من صفات فعله تجري احسان مخصوص يليق بالعبد

وامّا محبة العبد لله تعالى فحالة يجدها في قلبه يحصل منها
التعظيم والاشارة رضاه وقلة الصبر عنه والاحتياج اليه
والاستيناس بذكره جل وعلا وقد اختلف في اشتقاق
المحبة والعشق فقال بعضهم الحب اسم لصفا المحبة والمودة
لان العرب تعود لصفا بياض الاسنان ونضارتها حبب وقيل
هو مشتق من حباب الماء بفتح الحاء وهو معظمه وسمي بذلك
لان المحبة معظم ما في القلوب من المهمات وقيل اشتقاقه
من اللزوم والثبات يقال احب البعير اذا برك فلم يقم فكان
المحب لا يبرح قلبه عن ذكر محبوبه واما العشق فاشتقاقه
من العشقة وهو نبات ملتف باصول الشجر التي يجاورها
في منبتها فلا يكاد ينخلص منه الا بالموت وقيل ان العشقة
نبات اصفر متغيرة الاوراق فسمي العاشق به لاصفراره
وتغير حاله وقيل اعم محلات الحب والشهوة اعظم
صفات الهوى واظهرها ثلاثة اوصاف ملازمة لا يستطيعون
دفعها وهي النحول والسقم والدموع والله اعلم تحت

الفائدة عجيبة ذكر الامام بن بليان والغزالي وغيرهما
ان الرشيد لما ولي الخلافة زار له العلما باسرهم لا سفيان
الثوري فانه لم يأته وكان بينه وبينه صحبة فشق
ذلك عليه فكتب اليه الرشيد كتابا يقول فيه بسم الله
الرحمن الرحيم من عبد الله هارون الرشيد امير المومنين
الى اخيه في الله تعالى سفيان الثوري اما بعد يا اخي فقد
بلغني سعيد وعلمت

هذا هو الصحيح فان المحبة حقيقة كما ذكره محققو ومنقحو علماء الكلام على ما قرروه ليس كمثله شيء وهو السميع العليم

علمت ان الله تعالى اخا بينه المومنين وقد واخيتك في الله
عز وجل سوانا فما الموجب فيما حملك ولم احتطع منا ودك
واني سنطوي لك على اخلص المحبة واتم الارادة ولولا هذه القلادة
التي قلدنيها الله تعالى لانبتك ولو جوالما اجد لك في قلبي
من المحبة وانه لم يبق احد من اخواني واخواتك الا زايدهاني
بما حرت اليه وقد فتحت ببوت الامراد واعطيتهم عطا المواهب
السنية تا فرحت به نفسي وقرت عيني وقد استبطاتك
وقد كتبت كتابا بسمي اليك اعلمك بالشوق الشديد اليك وقد
علمت يا ابا عبد الله ما جاء في فضل زيادة المومن وصلته
فاذا ورد عليك كتابي هذا فالعجل العجل ثم اعطا الكتاب لعبادٍ
الطائفي وامره بايصاله اليه وان يجهد عليه سمعه
وقلبه ويفهمه امره وجليله ليخبره به قال عباد فانطلقت
الى الكوفة فوجدت سفيان رحمه الله في سجده فلما
راني مكبٍ قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واحوذيك
اللهم من طارق يطرق الا بخير فتزلت عن فرسي بباب
المسجد فقال يصلي ولم يركب وقمت صلاة فدخلت وسلمت
فما رفع احد من جلسايه راسه الي فبقيت واقفا وانا منهم
احد يعرض علي الجلوس وقد غلبني من هيبتهم الدهشة
فرميت الكتاب اليه فلما راي الكتاب ارتعد وتنحنح كانه
حية عرضت له في محرابه فركع وسجد وسلم واخذ طريده
في كمه وقلبه بيده ثم دعاه الي من كان خلفه وقال ليقراه
بعضكم فاني استغفر الله انا من اس شياسه فلما قال
عباد حمد بعضهم يده اليه وهو يرعد كالحية تنهشه

ثم قراه محمد سفيان رحمه الله يتبسم تبسم المعجب فلما فرغ
من قراءته قال اقلبوه واكتبوا النظام في ظهر كتابه فان كان
آكتسبه من حلال فسوف يجزيه به وان كان اكتسبه من حرام
فسوف يصليه به ولا يبقي شيئ يسمه ظالم بيله عندنا فيفسد
علينا ديننا فحمل له ما كتب فاذا كتبوا بسم الله الرحمن الرحيم
من العبد المذنب سفيان ابي عبد المغرور بالامال هارون
الذي سلب حلاوة الايمان ولذة قراءة القرآن اما بعد فاني
كتبت اليك اعلمك اني قد حرمت جنتك وقطعت وداده
والكلاءة جعلتني شاهدا عليك باقرارك علي نفسك في كتابك
عاهدت علي بيت مال المسلمين فانفقته في غير حقه
وانفقته بغير حكمه ولم ترض بما فعلت وانت نائم عني
حتى كنت تشهدني علي نفسك اما اني قد شهدت عليك
انا واخواني الذين حضروا قراءة كتابك وسنورد الشهادة
غدا بين يدي الحكم العدل يا هارون هجمت علي بيت مال
المسلمين بغير رضاهم فرقت رضي بفعلك الوغفة تلو بهم والملك
عليها في ارض الله والمجاهدون في سبيل الله وبث السبيل
امرض بذلك حملة القرآن واهل العلم العاملين امرض بفعلك
الايتام والارامل امرض بذلك خلق من رعيتك فستد يا هارون
مسيرك واعدد للمسيرة جوابا وللبلاء جلبابا واعلم انك ستقف
بين يدي الحكم العدل فاتقي الله في نفسك اذ سلبت حلاوة
العلم والزهد ولذة القرآن ومجالسة الاخيار ورضيت
لنفسك ان تكون ظالما والظالمين اماما يا هارون فقد
علي السرير ولبست الحرير واسبلت ستورا دون

بابك

بابك وتشبهت بالحجبة بوابة العالمين ثم اقعدت اخيارك الظلمة
دون بابك وسترك تظلمون الناس ولا تنصفون وتشربون
الخمر وتحدون الشارب ويذنبون وتحدونه الزاني ويسرقون
وتقطعون السارق وتجلدون وتقتلون القاتل افلا كنت
هذه الاحكام عليك وعليهم فتدا ان تحكموا بها علي الناس
فكيف بك يا هارون غدا اذا نادي المنادي من قبل الله تعالى
احشروا الذين ظلموا وازواجهم فقد مثلت بين يدي الله تعالى
ويداك مغلولتان الي عنقك لا يفكهما الا عدلك واغا عليك
والظالمون حولك وانت امامهم وسابق الي النار فكاني بك
يا هارون وقد اخذت بحنيفك الخناق وردت المساق
وانت تريد حسناتك في ميزان غيرك وسيات غيرك في
ميزانك علي سيانك بلا علي بلا وظلمة فوق ظلمة فاتق الله
يا هارون في رعيتك واحفظ محمدا صلى الله عليه وسلم
في امته واعلم ان هذا الامر لم يصر اليك الا وهو صائر
الي غيرك وكذا الدنيا تنتقل يا هنوا واحد بعد واحد فمنهم
من تزود زادا ينفعه ومنهم من حرد نياه واخرته
ثم اياك ان تكتب الي غير هذا فلا اجيبك والسلام والفي
الكتاب منشورا بغير طي ولا ختم فاخذته واقبلت به الي
سوق الكوفة وقد وقفت الموكلة بقلبي فنادي يا اهل
الكوفة من يشتري رجلا هرب الي الله تعالى فاقبلوا اليه
بالدنانير والدراهم فقلت لا حاجة لي في المال ولكن جبة
صوف وعباءة قطوانية ثانيتين بدلك فنزعت ما كان علي من
الثياب التي كنت اجالس بها امير المومنين واقبلت اتردد

الفرس الذي كان معي الى ان استيقظ الرشيد حافيا راجلا فخبرني
من كان عليه الباب ثم استوذن لي فلما رآني على تلك الحالة قام وقعد
وجعل يمسح رأسه ويدعو له بالتأييد والحرب ويقول انتفع الرسول
وخاب المرسل بالي وللدنيا والملك يزول عني فالغيبة اليه اقرب
مثل ما دفع الي فاقبل يعتذر اليه ويدعو له فتحذر عليه وجهه وتغير وقف
فقال بعض جلسايه يا امير المومنين قد اجترا عليك سفيان
فلو وجهت اليه فاثقلته بالحديد وحبسته عليه
السجن لتحملته عبرة لغيره فقال هارون اتركوا سفيان
وشانه يا عبيد الدنيا المغرور من غررتموه والشقي والله
حقا من جالستموه ان سفيان امة واحدة ولم يترك سفيان
عند الرشيد بغداد خلفا كصالحة ويحكي الي الجاحظ
رحمه الله وذكر ابو السمعاني وغيره ان المنصور كان بغله
عن سفيان الانكار عليه في عدم اقامة الحق فطلبه المنصور
فهرب الى مكة فلما حج المنصور بعث بالخشابين امامه
وقال وحيثما رجدتم سفيان فاصلبوه فوصل الخشابون
ونصبوا الخشب فاتي الخبر بذلك وسفيان نائم وراسه
في حجر الفضيل بن عياض ورجلاه في حجر سفيان بن عيينة
فقالا له خوفا عليه وشفقة لا تتحرك بنا الاعد فاقام
ومشى الى الكعبة فالتزم استارها عند الملتزم
قال ورب هذه البنية لاخذن حقها فرفعت راجلته
في الحجون فخرج من ظهرها وهان فخرج سفيان رحمه والي
عليه وآسه فائدة رويانا بشكوال في كتاب المستغيثين
بالله عز وجل عن عبد الله بن المبارك المجمع عليه دينه وعلمه ورعه
انه قال

وجهه

انه قال خرجت الى الجهاد وصحبي فرس فبينا انا في بعض الطريق
صدع الفرس فمر بي رجل حسن الوجه طيب الرائحة فقال
لي اتحب ان تركب فرسك قلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس
حتى انتهى الى موخره وقال اقسمت عليك ايتها العلة
بعزة الله وعظيم عظمة الله وجلال جلال الله وقدرة
قدرة الله وسلطان سلطان الله ولا اله الا الله وبما جرى
به القلم من عند الله ولا حول ولا قوة الا بالله الا انهرقته
فانتفض الفرس وقام فاخذ الرجل بركابي وركبت ولحقت
باصحابي فلما كانت من غداة غد وظهرنا على العدو فاذا
هو بين ايدينا فقلت له الست بصاحبي بالامس قال
بلى فقلت سالتك بالله من انت فوثب قائما فاهتزت
الارض تحته خضرا فاذا هو الخضر عليه السلام قال ايها
المبارك فما قلت هذه الكلمات على عليل الا شفي باذن الله
تعالى **فائدة** اذا دخل الانسان على من يخاف شره
فليقرا الخمسة وخمسين حرفا وعدد حروف الكلمتين
عشرة بعقد كل حرف اصبعا من اصابعه بيده اليمنى بهامه
يده اليمنى ويختم بهامه يده اليسرى فاذا قرا حتى جميع
الاصابع ثم قرا في نفسه سورة الفيل واذا وصل الى قوله
ترميهم كرر لفظ ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة
اصبعا من الاصابع المعقودة فاذا فعل ذلك امن شره
وهو عجيب مجرب **ومن الفوايد** المستفربة ما
افادني بعض اهل الخير والصلاح ان من قرا سورة
الفيل الف مرة في كل يوم مرة بعد مرة عند منام من البنة

مكلت شفا
العليل

ويتجه منه يريد به الا بالخير وفي اليوم العاشر يجلس على بابه
جاري ويتجرد اللهم انت الحافظ المحيط بجميع ذات الخلائق
اللهم عز الظالم وقله الناصر وانت المطلع العالم اللهم انا ملاذا
ظلمني واذاني ولا يشهد لي بذلك غيرك اللهم انك ما تكله فاحكم له
اللهم سريله سربال الهوان وقصه قميص الردا اللهم
اقصمه بقوتك اللهم اقصمه عشر مرات فاخذهم الله
بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق فان الله تعالى يعلمه
ويكفيه شر نكتة ذكر الحريري في الدرة ان لبلى الاخيلية
وهي المذكورة في الشعر كانت تتكلم بلغة فحرادة ذكر انهم
يكسرون حرف المضارعة فيقولون انت تعلمي وانا
استاذنت على عبد الملك بن مروان وبحضرته الشعبي
فقال له اتاذن يا امير المومنين في ان اضحكك سنا فقال
استاذن اضحك فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبي
يا ليلى ما بال زوجك لا يكتنعن فقالت له ويحك يا نكتني بكسر
حرف المضارعة فقال لا والله ولو فعلته لاغتسلت
فخجلت عند ذلك واستغرب عبد الملك في الضحك فايدة
كان الشافعي رضي الله عنه جالسا بين يدي مالك بن انس
رضي الله عنه فجاءه رجل فقال لمالك اني رجل ابيع الغريب
واني بعت اليوم غريبا فرده علي المشتري فقال غرزكم
لا يصح مخالفته بالطلاق انه لا يعد بي من الصباح فقال
له مالك طلقتك امرانك ولا سبيل لك عليها وكان الشافعي
رضي الله عنه يومئذ ابن اربع عشرة سنة فقال له ذلك رجل
ما اكثر صياح قمريكم امر صياحه لسكوته فقال لابله
صياحه

صياحه فقال لا طلاق عليك فعلم بذلك مالك فقال يا غلام من ابن
لك هذا الجواب فقال حدثني عن الدهري عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن ابي سلمة رضي الله عنهما ان فاطمة
بنت قيس قالت يا رسول الله ان ابا جهم ومعاوية
خطباني فقال صلى الله عليه وسلم اما معاوية فصعلوك
لا مال له واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا جهم كان ياكل
وينام ويستريح وقال لا يضع عصاه على الحجاز والعرب
تجعلها على الغلب كذا وبته ولما كان صياح قمريكم
هذا اكثر من سكوته جعلنه كصياحه دايما فتعجب مالك
من احتجاجه وقال له افت فقد آن لك ان تفتي فافتني
في ذلك السن رحمه الله ونفع بعلومه فايدة روى
البيهقي في اخر دلايل النبوة عن ابي وجانة واسمه
سماك بن خرشة رضي الله عنه قال شكوت الى النبي صلى
عليه وسلم اني نمت في حراثتي فسمعت صرير الحرير
الرحا وددي ياكلون النخل ولحاكلهم البرق فرفعت راسي
فاذا انا بظل اسود يعلو ويطول في صحن داري فسمعت
جلبة فاذا هو كجلة الفحل حمري في وجهي كشر النار
فقال صلى الله عليه وسلم دواه وفرطاسا واسر عليا
رضي الله عنه ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب
من محمد رسول رب العالمين الى من طرق الدار من العمار
والزوار الا طارقا يطرق بخير اما بعد فانا لكم
في الخلق سعة فان يك عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما

فهذا كتاب الله تعالى ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ
ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون انزلوا احاجب
كتابي هذا وانطلقوا الى عبده الاصنام الى من تزعم
انه مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه
له الحكم واليه ترجعون هو لا ينصرون حمعسق تعرف
اعداء الله وبلغت حجة ولا حول ولا قوة الا بالله سيغنيكم
الله وهو السميع العليم قال ابو دجانة رضي الله عنه
فاخذت الكتاب فادرجته وحملته الى داري وجعلته
تحت راسي فبت ليلتي فما انتبهت الا من صراخ صارخ
يجوب يا ابا دجانة اخرقتنا هذه الكلمات فبحق صاحبك
الا ما رفعت عنا هذا الكتاب قال ابو دجانة رضي الله
عنه والله لا ارفعه حتى استاذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابو دجانة رضي الله عنه فلقد طالت
ليلتي بما سمعت من انين الجن ومراثيهم وبكائهم
حتى اصبحت فغدوت فصليت الصبح مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخبرته بما سمعت من
الجن ليلتي وما قالت لهم فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا
دجانة ارفع عن الغوص فو الذي بعثني بالحق نبيا
انهم ليجدون الم العذاب اليوم اشد فاما قريش
ابن نخلد بن النضر بن كنانة جد النبي صلى الله عليه وسلم
هو الذي تنسب اليه قريش وسمي ولده نذر بن نخلد
الذي سميت به نذر نذرا واما النضر فامه برة بنت
مر بن ادين طابخة تزوجها كنانة بعد ابيه خزيمة فولدت

له

النضر بعد علي ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل
خلف علي زوجته ابنه من غيرها كذا قاله السهيلي
تبعا للزبير بن بكار ولقد قال الله عز وجل ولا تنكحوا
ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف اي من تحليل ذلك قبل
الاسلام وفايدة الاستثناء هنا بيان نسب النبي
صلى الله عليه وسلم ويعلم ان لم يكن صلى الله عليه وسلم
في احداده نكاح سفاح الا تري انه لم يقل في شيء نهي
عنه في القرآن نحو ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس
ولا في شيء من المعاني التي نهى عنها الا ما قد سلف الا في هذه
الاية في الجمع بين الاختين وان الجمع بينهما قد كان مباحا في
شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب بين اختين وهما راحيل
وليا فقوله الا ما قد سلف النفاة الى هذا المعنى قال وهذا
الكلمة من الامام ابي بكر بن العربي قال الحافظ قطب
الدين عبد الكريم ولما وقفت على هذا وقفت متعجبا
مدة لكون ان برة المذكورة كانت زوجا لخزيمة مخلف
عليها كنانة بن خزيمة فجاله النضر بن كنانة وان هذا
اوقع في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وقد روينا عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال ما ولدني من سفاح اهل الجاهلية
انما ولدت من نكاح كنكاح الاسلام الا ان رايتنا باعتمان
ابن عمر وابن ابن بحر الجاحظ قاله في كتابه سماه بكتاب
الاصناف وخلف كنانة بن خزيمة على زوجته ابنه
بعد وفاته وهي برة بنت مر بن ادين طابخة عند
كنانة بن خزيمة فولدت له النضر بن كنانة قال دائما

غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف علي زوجتا بنته
لاتفاق اسمها وتقارب نسبها وهذا الذي عليه مشايخنا
واهل العلم والنسب قاد ومعاذ الله ان يكون اصاب نسب
النبي صلى الله عليه وسلم نكاح متعة وقد قال صلى الله عليه
وسلم ما زلت اخرج من نكاح كنكاح الاسلام حتى خرجت
من بين ابوي وامي صلى الله عليه وسلم ثم قال من اعتقد غير
هذا فقد كفر وشك في هذا الخبر قاد والحمد لله الذي طهره من كل
رجس انتهى قلت وهذا ارجوا به الغور للحافظ في مثل هذا
وان يتجاوز عنه فيما سطر في جميع كتبه واشرت اليه ذلك في اول
كتاب السير في المنظومة بقولي

محمد خير جميع الخلق ... جاء من الحق لنا بالحق
دعوة ابراهيم الخليله ... بشارة المسيح في التنزيله
الطيب الاصول والفروع ... الطاهر المختار والزوج
اباه قد طهرت انسابا ... وشرفت بين احسابا
نكاحهم مثل نكاح الاسلام ... كذا رواه النجبا الاعلام
ومن ابى او شك في هذا كفر ... ودينه بما اتى به ما اغتفر

نقله الحافظ قطب الدين عن صاحب البيان ذكره

قال عمرو بن ابي شداد العبدري بلغني ان الحجاج بن يوسف
الثقفي لما ذكروا له سعيد بن جبير بعد قتل عبد الرحمن بن
الاشعث ارسل اليه قابلا من اهل الشام يسمى الملنخس
ابن الاخوص وكان معه اصحابه عشرون رجلا من اهل
الشام من خاصته بعد قتل عبد الرحمن بن الاشعث جميعنا
هم يطلبونه اذا هم براهب في صومعة له فسالوه عنه فقال له
الراهب

الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا
فوجدوه ساجدا يناجي ربه جل وعلا باعلى صوته فدنوا
منه وسلموا عليه فرفع راسه فاتم بغيبة صلاته ثم رد عليهم
السلام فقالوا ارسل الحجاج اليك فاجبه فقال لابد من الاجابة
قالوا لابد فحمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على النبي صلى
الله عليه وسلم ثم قام يمشي معهم حتى انتهى الى دير الراهب
فقال الراهب يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم
قال لهم اصعدوا الي الدير فاذا اللبوة والاسد يانحود
الدير فعجلوا الدخول قبل المساء ففعلوا ذلك وابى سعيد فلم
يدخل الدير فقالوا فقالوا مالك لا تريد الهرب منا قال لا ولكن
لا ادخل دار مشرك ابدا فقالوا انا لا ندعك فان السباع تقتلك
قال سعيد فان سخر ربي سخر فها عني وجعلها حرسا
حولي تحرسني من كل شيء ان شاء الله تعالى قالوا فامنت
من الانبياء قال لا ما انا من الانبياء ولكن عبد من عبيد الله عز وجل
خالقي ومنشيء قالوا له فاخلق لنا انك ما تبرح فخلفهم فقال
الراهب اصعدوا الدير واتركوا الغنم لتنعم والسباع
عن هذا العبد الصالح فانه كره الدخول علي في الصومعة لمكانكم
فدخلوا واتركوا الغنم فاذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت
من دنت من سعيد بن جبير تمسكت به وتمسحت ثم ربضت
قريبا منه واقبل الاسد وقع مثل ذلك فلما راى الراهب
ذلك وقع له في قلبه هيبة فلما اصبحوا نزلوا اليه فساله
الراهب عن شرايع دينه وسنن نبيه صلى الله عليه
وسلم فقرر له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن

اسلامه واقبل الجند على سعيد يعنفونه ويجذبونه
بيديه ورجليه ويأخذون التراب الذي وطيء بالبيد ويلقون
عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق
ان نحن رأيناك لا نذكر حتى نضع يدك بين يديه فمزنا ما شئت
فقال اصنعوا ما شئتم فاني لا بد لي ولا راد لقضاء الله فساروا
حتى دخلوا ابواسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد
يا معشر القوم قد غررتم بكم ومحبتكم ولست اشك
انا جاي قد قرب وحضر وان المدة قد انقضت ودنت
فتنه هذه الليلة اخذا هبة الموت واستغفه لمنكر ونكير
واذكر عذاب القبر وما يحشى على التراب فاذا اصبحتم
فالميعاد بينه وبينكم الحمام الذي تردون فقال بعضهم
لبعض اترا بعدين وقال بعضهم انكم قد بلغتم امنيتكم
واستوجبتم جيلا وكم من الاسير فلا تعجزوا عنه فقال
بعضهم هو على اوضعه اليكم ان شاء الله تعالى فانتظروا ايا
سعيد وقد وضعت عيناه وغلب لونه وكان رجه الله
ادم اكحل الاشفار حسن الوجه والضحك فقالوا
كلم يا خير اهل الارض يتسالم غرقد ولم نرسد البكر
او يد لنا كيف ابتلينا بك ما عذرنا عند خالقنا يوم الحشر
الاكبر فانه القاضي الاكبر والحكم العدل والعادل الذي
لا يجور فلما فرغوا من البكاء والمجاوبة بعضهم بعضا وله
ولهم قاله كفيله اسيلكم بالله يا سعيد الا ما زودتنا
منه دعاء بكم وكلامكم فانا لم نلقه مثلكم ابدا فدعى لهم سعيد
وخلوا سبيله فحمد الله وشكره وكفاه

واقبل

على الصلاة والدعاء والاستعداد للموت ليلته كلها ولم
يختمض الليل كله فلما انشق عمود الصبح جاء سعيد
ابن جبير رحمه الله فقرع الباب فقالوا من حاجتكم وربه
الكعبة فنزلوا اليه فبكى وبكوا معه طويلا ثم قالوا
به الى الحجاج فدخل عليه والمترس على عليه وبشر
فجدد سعيد بن جبير قال له فلما استقر بين يديه
قال سعيد بن جبير قال بل انت شقي بن كسير
قال سعيد العيب يعلمه غيره قال الحجاج لابد لك
بالدنيا نار تلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها
قال فما حاجتك في يا سعيد قال حاجتي الرحمة قال فما حوبتك في يا
اخبث هو امرني النار كما لو دخلتها وعرفت من
فيها من اهلها عرفت من فيها قال فما حوبتك في الخلق قال
لست عليهم بوكيل قال ايهم احب قال ارضاهم لخالقي
قال ايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم
ونجواهم قال فما بالك لا تضحك قال يضحك مخلوق خلق من
الطين والطين تاكله النار قال فما بالنا نضحك ونحن
القلوب قال ثم امر الحجاج باللؤلؤ والزبرجد والياقوت
وغيره كل من الجواهر فوضعه بين يدي سعيد
ابن جبير فقال سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي
به من فزع يوم القيامة فضاع والا فخزعة واحدة
تمحو كل سرقة عمار ضعفته وتضع كل ذات حمل
حملها ولا خير فيما يجمع للدنيا الا ما طاب وزكى ثم
دعى الحجاج بالآلة اللهو فضربت بين يدي سعيد

ابن جبير فبكى سعيد فقال الحجاج ما يبكيك يا سعيد
فقال سعيد الويل لمن زحزح عن الجنة وادخل النار فقال
يا سعيد ابن قتلة نريد ان اقتلك بها فقال اختر لنفسك يا حجاج
خواسه لا تقتلني قتلة الا قتلك الله عز وجل بمثلها في الاخرة
قال قتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو من الله فنعم
وان كان منك انت فلا قال اذهبوا به فاقتلوه فلما
اخرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج بذلك فقال ما اضحكك
قال ضحكت من جرأتك على الله تعالى ومن حلم الله تعالى
عليك فاسرع بالقطع فبسط يديه وقال اقتلوه فقال
سعيد كل دابة الموت ثم قال وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال
وجهوه لغير القبلة قال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله
فقال كبوه على وجهه فقال سعيد منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فقال الحجاج
اذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قال
اللهم لا تسلطه على احد يقتله بعدي فذبح رحمه الله تعالى
القطع فكان رأسه يقول بعد القطع لا اله الا الله مرارا
وذلك في شعبان سنة خمس وتسعين وكان عمر
سعيد اربعة وخمسين سنة وعاش الحجاج بعده خمس
عشرة ليلة ولم يسلط على قتل احد بعده وكما بلغ
الحسن البصري قتل سعيد بن جبير قال اللهم ان
عبادك استفتحوا عليك فافتح وانتقم لهم

من

سوء المشرق الى المغرب استبشر كل واحد قتله لكبهم الله
في النار والله لقد مات واهل الارض من المشرق الى المغرب
محتاجون الى علمه ونقول ان سعيدا كان مجتهدا
وحتى بني واسط في بلد الله الحرام اكلة ابي الله
حين خالد القسري ورويي ان الحجاج لما حضرته
الوفاة كان يغمى عليه ثم يفيق ويقول مالي وسعيد بن جبير
وذلك انه كان في مدة مرضه كلما نام رأى سعيد بن جبير
اخذ بتلبيبه وهو يقول يا عدو الله فيم قتلتني فينتبه
مرعوبا مذعورا ورويي ان امير المؤمنين عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه رأه بعد موته في المنام وهو
جيفة منتنة وانه قال له ما فعل الله بك قال قتلني بكل
قتيل قتلة واحدة وقتلني بسعيد بن جبير سبعين
قتلة فاذ قيل الحكمة في ان الله تعالى قتل الحجاج بكل
قتيل قتلة واحدة وقتله بسعيد بن جبير سبعين
قتلة وقد قتله من هو افضل من سعيد بن جبير وهو
عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما لانه صحابي وسعيد
ابن جبير تابعي والصحابي افضل من التابعي فالجواب
ان الحجاج لما قتل ابن الزبير رضي الله عنهما كان له نظير
في العلم من الصحابة كابن عمر وانس بن مالك رضي الله
عنهم فقتل سعيد ابن جبير رضي الله عنه لم يكن له نظير
في العلم فضوعف عليه العذاب بسبب ذلك ويشهد
لذلك ما تقدم عن الحسن البصري رحمه الله الكونه
افضل من ابن الزبير رضي الله عنهما والله اعلم ...

قال الحافظ الذهبي وابن خلكان وغيرهما احصي من قتله
الحجاج صبرا سوى من قتل في حروبه فبلغ مائة الف وعشرين
الفا وكذا رواه الترمذي في جامعه ومات في حبسه خمسة
الف رجل وثلاثمائة الف امراة منهن ست عشرة الفا
محرومات وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد ويمرض
سجونه بعده فوجد فيها ثلاثة وثلاثون الفا ليجب عليها حد
سهم قطع ولا جلب وقال الحافظ ابن عساكر ان سليمان
ابن عبد الملك اخرج من كان في سجن الحجاج من المطلومين
ويقال انه اخرج في يوم واحد ثمانين الفا ويقال انه اخرج
من سجونه ثلاثمائة الف وقال ابن خلكان ولم يكن بحبسه
سقف يستر الناس من الشمس في الصيف ولا من
المطر في الشتا بل كان موضعا سبخيا بالرخام وكان له غير
ذلك من انواع العذاب وقيل انه سال كاتبه ايوب فقال
كم عدة من قتلنا في التهمة فقال ثمانون الفا وكانت مدة ولايته
على العراق عشرين سنة ومات وله ثلاث وخمسون
سنة روي انه اركب يوم جمعة فسمع ضجة فقال ما هذا
فقالوا المحبوسين يضجون ويبكون مما هم فيه من العذاب
والجور فالتفت الي ناحيتهم فقال اخسوا فيها ولا تكلموني
فما صلي جمعة بعدها في كامل بن عدي وسنن
البيهقي في شعب الايمان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اتى
اتى النبي نبي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارسل ناقتي وتوكل
او اعقلها وتوكل فقال صلي الله عليه وسلم اعقلها وتوكل وروي
البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا ادعى عليه عند النبي

صلى

على الله عليه وسلم بسرقة ناقة فقال ما سرقتها فقال صلى الله عليه
وسلم احلف فقال والله الذي لا اله الا هو ما سرقتها فقال جبريل
عليه السلام علي النبي صلي الله عليه وسلم فقال انه سرقها ولكن
عذر الله له كذبه بصدقه بالذي لا اله الا هو فقال له صلي الله
عليه وسلم اخذتها فردها فردها اليه وفي رواية فقال له صلى
الله عليه وسلم ان الله غفر لك كذبك بصدقك لا اله الا الله
وروي الحاكم عن النعمان بن سعيد قال كنا جلوسا عند النبي
صلى الله عليه وسلم عند علي رضي الله عنه فقرا يوم يحشر
المتقين اي الرحمن وفد فقال لا والله يا علي ارجلهم
يحشرون ولا يساقون سوقا ولكن يؤتون بنوقهم من
نوق الجنة ثم تنظر الخلائق اليه مقبلا رحالها الذهب
وازمتها الزبرجد فيقعدون عليها حتى يقرعون
باب الجنة ثم قال صحيح الاسناد وروي الحاكم ايضا عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنا جلوسا عند رسول
الله صلي الله عليه وسلم اذ دخل اعرابي ندبي جهوري
الصوت يدوي علينا فحة حمرا فانا فعا باب المسجد فدخل
فسلم علي النبي صلي الله عليه وسلم ثم قعد فلما قضي تحية
المسجد قعد فقالوا يا رسول الله الناقة التي تحت الاعرابي
سرقة فقال صلي الله عليه وسلم اقم بينة فقالوا
نعم يا رسول الله فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
يا علي خذ حق الله تعالي من الاعرابي انا ضمنت عليه
البينة وان لم تقم فرده اليه قال فطرق الاعرابي ساعة
فقال له صلي الله عليه وسلم قم يا اعرابي لا سراح الله والا

فادن بحتك فقالت الناقة من خلفوا الباب والذي بعثك بالكرامة
يا رسول الله ان هذا ما سرقني ولا لكلني احد سواه فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم بالذي انطقك ما عذرك ما الذي قلت
قال قلت اللهم اكل لست بربي استخدمتناك ولا اعبد الا خالك
عليخلقنا ولا سكن ربه فنشكو في ربوبيتك انت ربنا كما نقول
وفوق ما يقول الطاعنون اسبلك ان تضاعف علي محمد وان تثني
يبراتي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالكرامة
يا اعرابي لقد رايت الملائكة يبتدرون افواه الابنة يلتقون
فقالت فاكثر الصلاة علي صلى الله عليه وسلم قال اكاهر
رواته ثقات لكن فيهم يحيى بن عبد الله المعري لست
اعرفه بعدالة ولا جرح حكاية ذكر الامام ابو الفرج
ابن الجوزي في الاذكياء وغيره قال لما حضرت بزار بن سعد
الوفاة قسم ماله بين بنيه وهم اربعة مضر وربيعة وياد
وانمار وقال يا بني هذه الغنيمة وهي من اودية حمراء وبيا
اشبهها من اموال مضر وهذا الجبل الاسود وبيا اشبهه
من مال ربيعة وهذا الخادم وبيا اشبهها من مال
اياد وهذه البدرة والمجلس فلانمار يجلس فيه
ثم قال لهم ان اشكل عليكم الامر في ذلك واختلفتم في القسمة
فعليكم بالاعشى بن الاعشى الجرهمي وانه كان بزار توجهوا
اليه الاعشى وكان ملك نجران فبينما هم يسيرون اذ راى
مضر بكلاً قد رعى فقال ان البعير الذي رعى هذا اعور فقال
ربيعة وهو ازور وقال اياد وهو ابتر وقال انمار
وهو شرود فلم يسيروا الا قليلا حتى لقيهم رجل
فسالهم

فسالهم البعير فقال مضر هو اعور قال نعم قال ربيعة نعم
ازور قال نعم قال اياد وهو ابتر قال نعم قال انمار وهو شرود
قال نعم هذه صفة بعيري ولوني عليه فخلفوا له الهم
ما راوه فلزمهم وقال كيف احلفكم وانتم تصفون بعيري
بصفته ثم سار سعهم حتى قدموا نجران ونزلوا بالاعشى
الجرهمي فنادى الشيخ صاحب البعير هو ذا هما جوا بعيري
فانهم وصفوا لي صفته فقالوا لم نره ايها الملك فقال
الاعشى كيف وصفتموه ولم تروه فقال مضر رايته يرعى
جانبا وترك جانبا فعرفت انه اعور وقال ربيعة رايت
احد يديه ثابتة الاثر فعرفت انه افسدها بشدة
وطيه لازوراره وقال اياد رايت بعيرا مجتمعا فعرفت
انه ابتر ولو كان ذيا لالمع به وقال انمار رايته وبه الملتفة
نبته ثم جازه اي كان اخر ذلك منه فعرفت انه شرود
فقال الاعشى للشيخ ليسوا باصحاب بعيرك فاكلبه
ثم سالهم عن الخبر فاخبروه فرحب بهم وقال لحاجتكم
اليّ سواتنم كاريين ثم دعا لهم بطعام وشراب فاكلوا
وشربوا فقال مضر لهم اركاليوم مرحبا اجود ولولا انك
ملك سقيرة وقال ربيعة لهم اركاليوم مرحبا اجود ولولا
انه رحب بلبنة كلبنة وقال اياد لهم اركاليوم مرحبا
ايسر منه ولولا انه ليس بابن اعبيه الذي يدعى اليه
وقال انمار لهم اركاليوم مرحبا اجود ولولا ان التي بحجنته
حايض وكان الاعشى قد وكل بهم من يسمع كلامهم
فاعلمه بما سمع منهم فطلب حاجب شرابه وقال

آعانك
المصرين
انمار

الخدر التي جيء بها ما قضتها فاد هي حبلة غرستها
على قبر ابيك لم يكن عندنا شراب الحليب فشرابها وقال
للراعي اللحم ما امرء قال لم شاة ارضعتها حايلين كلبة
ولم يكن في الغنم اسمن منها فدخل داره وسأل الامة
التي عجنت فاخبرته انها حايض فاتى امه وسأل منها
عن ابيه فاخبرته انها كانت تحته ملكا لابي لده
فكرهت ان يذهب الملك فاكتفت رجلا نزد بهم من
نفسها فوطيها فانتبه فعجب من امرهم ودس
عليهم من سالهم عما قالوا فتفاد معضا انما علمت انها
من كرمة غرست على قبر لان الخبزة اذا شربت
ازالت الحمى وهذه بخلاف ذلك لانا لما شربناها وضعنا
علينا النوم وقال ربيعة انما علمت انه لحم شاة رضعت
من كلبة لان لحم الضان وسائر اللحم تحتها فوق اللحم الا
الحلب فانه على ذلك فرايته سواء فقاله فعلمت
انه لحم شاة رضعت من كلبة فاكتفيت اللحم منها
هذه الخاصية وقال اياد انما علمت ان الملكين يابن
ابيه الذي يدعي اليه لانه صنع لنا طعاما وليس باكل معنا
فعرفت ذلك من طباعه لان اباه لم يكن كذلك وقال انمار
انما علمت ان الخبز عجنته حايض لان الخبز اذا عجن
نفش في الطابق وهو بخلاف ذلك فعلمت انه عجن
حايض فاخبر الرجل الاعرابي بذلك فقال ما هو الا الشياطين
ثم اتاهم فقال قصوا قصتكم فقصوا عليه ما اوصى
به ابوهم وما كان من اختلافهم فقال اشبه الغد
الحمرا

الحمرا من مال فهو لهم فصارت له الدنانير والابل وهم
حمر فسميت حمرا ثم قال وما اشبه الخيل الا
اسود من دابة وما اشبه الغنم الا ربيعة فصارت له الخيل
وهي دهم فسمي ربيعة الفرس ثم قال وما اشبه الخادم
الا شمخان من مال فهو لاياد فصارت له الماشية
البلق من الخيل وغيرها وقضى لانمار بالدراهم والارض
فصار وامن عنده على ذلك [redacted] رايته في ذيل
تاريخ بغداد لابن النجار في ترجمة علي بن نصر الفقيه
المالكي والد القاضي عبد الوهاب وكان ثقة عدلا
قال روى الامام عضد الدولة ابن ثروة بعض
غلمانه الاتراك صبية في جوارنا وكان لها ولد تعلم
انس بدارنا وكانت من الموصوفات بالستر والعفاف
وصفي علي وذكر ستان محضر ابنة الغلام التركي وقال
يا سيدي هذه الجارة التي زوجتني بها قد ولدت مني
اولادا وما اشكو شيا من امرها ولا انكره غير انها ما ارتني
ولدي منذ ولدته وكلما طالبتها به دافعتني عنه واريد
ان تشتد عليها وتسالها عن ذلك فاستدعيت
والدتها فحضرت وخاطبتها من وراء الستر علي ما
قاله زوج ابنتها فاسرت ابنة وقالت يا سيدي صدق
فيما حكاه وانما دفعناه عن هذا لانا قد بليناه ببلية
قبيحة وذلك ان زوجته ولدت منه ولدا ابلق من
راسه الى سرته ابيض وبقية بدنه اسود فاذا ضم
التركي قولها البلق فصاح ابني ابني وهكذا كان جدي

بيلاد النزك وقد رضيت فخرجت المراة بقوله والخرجت
واظهرت له الولد **حكي** من فاطمة بنت عبد
الملك زوج عمر بن عبد العزيز انها قالت والله ما اغتسل
عمر من حلم ولا جنابة منذ ولي امر الخلافة كان نهاره في
اشغاد الناس وورد المظالم وليله في عبادة ربه قالت
مسلمة بن عبد الملك دخلت علي امير المومنين عمر بن
عبد العزيز اعوده في مرضه الذي مات فيه فاذا عليه
قميص وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد الملك يا فاطمة اغسلي
قميص امير المومنين فانه الناس يجودونه فقالت
والله ماله قميص غيره وكان عمر كثيرا ما يتمثل بهذه
الابيات

تعاركه سفرون بسهو وغفلة ... وليلك نوم والردى لك لازم
يفرحك ما يبقى ويفرح بالمنى ... كما غرّ باللذات في النوم حالم
وشغلك في ما سوف تكره غبه ... كذلك في الدنيا تعيش البهائم

وحكي الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا عن الوليد
ابن يزيد انه تفاول يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى
واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فخرق المصحف
وانشا يقول

اتوعد كل جبار عنيد ... فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جيت ربك يوم حشر ... فقل يا رب مزقني الوليد

فلم يلبث الا اياما يسيرة حتى قتله مزقه وصلبه
راسه على قصره المعلى سور بلده انتهى **نفيسة**
ذكر صاحب عيون التواريخ وغيره ان المامون مر يوما
على

على زبيدة ام الامين فراها تخرق شقتيها جزعا لابنها
فقال لها يا اماه الله عوض عليك كوني قتلت ابنك وسلبت
ملكه قالت لا والله يا امير المومنين قال فما الذي قلتيه
قالت تقبحني فالح عليها وقال لابد ان تقوليه فقالت
قلت قبح الله الملاحة قال كيف ذكر قالت لاني لعبت
بوما مع امير المومنين الرشيد بالشطرنج على الحكم
والرضى فغلبني فامرني ان اتجرد من الثوابي والخوف
اقتصر عريانة فاستحييته فلم يعفني فتجردت من ثوابي
ولففت المقنعة عريانة وانا خجلة عليه ثم عاودنا اللعب
فغلبته فامرته ان يذهب الى المطبخ فيطا اقبح جارية
واشوهها خلقة منه فاستعفاني من ذلك فلم اعفه
فذهبي فخرج محمرا العراق فابيت وقلت والله
لتفعلن ذلك فابي فالححت عليه واخذت بيده وذهبت
به الى المطبخ فلم ار جارية اقبح ولا اقذر ولا اشوه خلقة
من الكة سراجة فامرته ان يطاها فوطيها فعلقت
منه بكر فكنت سببا لقتله ولذهبي وسلبه ملكه فوليه
المامون وهو يقول لعن الله الملاحة اي الذي الحق حتى
اخبرته هذا الخبر **وحكي** ان الشافعي لما كان بحضرة ابي
في الجامع سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وهو
يقول لبشر احمد بن حنبل بالجنة على بلوى تصيبه
فانه يدعى الى القول بخلق القران فلا يجيب الى ذلك بل
يقول هو منزل غير مخلوق فلما اصبح الشافعي كتب
صورة ما راه في منامه وارسله مع الربيع الى بغداد الى احمد

فلما وصله الى بغداد قصد منزل احمد واستاذن عليه فاذن
له فلما دخل عليه قال هذا كتاب اخيك الشافعي فقال له هل
تعلم ما فيه قال لا ففتحه وقراه وبكى وقال ما شاء الله لا قوة
الا بالله ثم اخبره بما فيه فقال الجايزة وكان عليه قميصان
احدهما على جلده والاخر فوقه فنزع الذي على جلده
ودفعه اليه فاخذه ورجع الى الشافعي فقال له الشافعي
ما اجازك قال اعطاني القميص الذي على جلده فقال اما
اني لا افضحك فيه ولكنه افضله وايتني بما يه فضله
واتاه بالماء فاخذه على ساير جلده وقال عبد الله بن
الرومي لابيه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت
يا رسول الله ما شاء احمد بن حنبل فقال سيا تيك موسى
ابن عمران فلما اتاه موسى صلى الله عليه وسلم
فقلت يا كليم الله ما شاء احمد بن حنبل فقال احمد بن
حنبل بلي في السراء والضراء وجد حامدا فالحق
بالصديقين **والخامسة** في احالة النبي صلى الله
عليه وسلم على موسى صلى الله عليه وسلم اموران
منها ان فضيلة امة محمد صلى الله عليه وسلم على
الامم حتى ان موسى عليه السلام بين ذلك وبشره
ومنها ان فضل احمد وما حصل له من الثواب العظيم
في المحنة لما جرى عليه حتى انه شهد بعظيم فضله
وعلو منزلته نبي كريم **ومنها** ان محنة احمد حتى كون
القرآن مخلوقا وهو كلام الله وموسى كليم الله كلمه
تكليما وهو يعلم ان القرآن كلام ليس بمخلوق فناسب

الاحالة

الاحالة ليعرف الناس ذلك فيزداد بتبيينهم بانه منزل
غير مخلوق **وذكر** ابن خلكان في ترجمته انه ولد
في سنة اربع وستين ومايتين وتوفي في سنة احدى
واربعين ومايتين وحضر من حضر جنازته من
الرجال فكانوا ثمانمائة الف ومن النساء ستين الفا واسلم
يوم موته عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس
انتهى وقال الامام النووي في تهذيب الاسماء واللغات
اذا المتوكل اسوار بهاء الموضع الذي وقف الناس
فيه للصلاة على الامام احمد فبلغ مقامه الفي الف..
وحسب مايه الف ووقع الحاكم فيها اربعة اضعاف
في المسلمين واليهود والنصارى والمجوس انتهى
وقال محمد بن خزيمة لما بلغني موت احمد بن حنبل اغتممت
غما شديدا فرايته في ليلتي في المنام وهو يتبختر
في مشيته فقلت يا اباعبد الله ما هذه المشية
فقال مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل
الله بك قال غفر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب
وقال يا احمد هذا بقولك القرآن كلامي غير مخلوق ثم
قال يا احمد ادع لي بتلك الدعوات التي بلغتك عن سفيان
التي كنت تدعو بها في دار الدنيا قال فقلت يا رب كل شيء
اسيلك بقدرتك عليه كل شيء لا تسيلني عن شيء واغفر لي
كل شيء فقال يا احمد هذه الجنة ثم قاد بي فدخلت
فاذا انا بسفيان الثوري له جناحان اخضران يطير بهما
من نخلة الى نخلة وهو يقول الحمد لله الذي اورثنا الارض

نتبو من الجنة حيث نشا فنعم اجر العالمين قال فقلت لها
فقد يعبد الوهاب الوراق قلت تركته في بحر من نور في
زرافة من نور يزوره به الملك العظيم قلت فما فعل
بشر بن الحارث فقال لي بخ بخ ومن مثل بشر تركته
بين يدي الله جل جلاله وبين يديه مائدة من الطعام
والجليل جل جلاله مقبل عليه وهو يقول لهم كلوا من
ايا كلوا واشربوا من ايا شربوا وانعم يا من اليه المعاد

بيت انشد الحافظ زكي الدين عبد العظيم
المنذري لشيخه الحافظ ابي الحسن المقدسي شيخ والد
الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد لنفسه وقد غاله في
مستهل شعبان سنة احدى وستين وستمائة
بالقاهرة

ثلاث بارت بليلنا بها البق والبرغوث والبرغش
ثلاث اوحشن يا خير الورى يا ليت شعري بيهما اوحش

قال بعض الاعراب يصف البراغيث وقد سكن بحر تطاول
بالقسطاط ليلي ولم يكن بارض نعضا ليلة مثل ليلة
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة وليس لبرغوث علي سبيل

وقد اجاب مجد الدين ابو الميمون الكناني حيث قال مغرا
في البراغيث

وسعشر يستحل الناس قتلهم كما استحلوا دم الحاج في الحرم
اذا سفكت دماهم حل سفكك يداي من دمه المسفوك لم تجد دمي

وقال ابو الحسن بن سكره الهاشمي يعرف بابن برغوث
بليتي ولا اقول بمن لاسبي ما حللت من هو يشقوه

حبيب

حبيب قد نهى مني تاديبه نا غمطت ايقظني ابوه
ومن محاسن شعره

كان خلا الاح في خده للعين في سلسلة من عذار
اسود يخدم في جنة قيده مولاه خوف الفرار

وله ايضا

وما وعتني له وحشا لانيه كرهت الحسن واخترت القبيحا
ولكن خوفه ان اهوى سليما وكل الناس يهوونه الليحا

وله ايضا

تحد عظيم الذنب ممن تحبه وان كنت مظلوما فعتبك اظلم
فانك ان تغفر الذنب في الهوى يغار فكم من متعب وانقدر اغرم

وقيل ان هذين البيتين للعباس بن الاحنف **نسخة**
قال خراسة بن بجلي وكان من الثقات واهل السنة رايت
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في المنام فقلت يا امير المومنين
تقتتلون ملة فتقولون من دخل دار ابي سفيان فهو امن نزيتم
علي ولدك الحسين ما نزيتم فقال لي اما سمعت ابيات ابن الصيغ
في هذا قلت لا قال اسمعها منه ثم انتبهت فبادرت الي دار
حبيش بيض فذكرت له الرويا فشهق وبكى وحلف بالله انه لم يخرج
من فيه الا وخطر الي احد وما نظمها الا في الليلة ثم انشدني
ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم ابطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما عدونا عزا واسرا نعفو ونصفح

واسم الحبيش بيض سعيد ابن محمد ابو العمارس التميمي شاعر
مشهور ويعرف بابن الصيغ ولقب الحبيش بيض لانه راي الناس

انه راى الناس يوما في حركة سريعة وامر شديد فقال
يا القياس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب ومعنى
هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط تغلب عليه مذهب
انشا في وتغلب عليه الادب ونظم الشعر فكان يجيد اجيد
وكان اذا سئل عن عمره يقول انا عيشي في الدنيا بحارثة
لانه كان لا يحفظ مولده توفي في سنة اربع وسبعين
وخمسمائة ومن محاسن شعره

يا طالب الرزق في الافاق مجتهدا ... اقصر عنا فان الرزق مقسوم
الرزق يسعى اليه من لديس يطلبه ... وطالب الرزق يسعى وهو محروم

وله ايضا

يا طالب الطب من ذا هيبة به ... ان الطبيب الذي به اليك ما اندا
هو الطبيب الذي يرجى لعافية ... لا من يذيقك كاس الترياق في الكاس

وله ايضا

الدعا اسنا ثر الله به ... ايها القلب ودع عنك الخرق
قضا الله لا يدفعه ... هو لا يختلا اذا الامر سبق

وله ايضا

انفق ولا تخش اقلالا فقد قسمت ... على العباد من الرحمن ارزاق
لا ينقل البخل من دنيا مولية ... ولا يزيد مع الاقبال انفاق

موعظة حسنة روى صاحب الترغيب والترهيب
والبيهقي في الشعب عن ابن عباس ان ملكا من الملوك
خرج من بلده يسير في ملكه وهو مستخف من الناس
فنزل على رجل له بقرة فراحت عليه تلك الليلة البقرة
فحلبت سقدار ثلاثين بقرة فعجب الملك من ذلك وحدث

نفسه

نفسه باخذها فلما كان من الغد غدت البقرة الى مرعاها
ثم راحت فحلبت نصف ذلك فدعى الملك صاحبها وقال
اخبرني عن بقرتك هذه لم تنقص حلابها الم تكن ترعاها اليوم
مرعاها بالامس قال بلى ولكن اراى الملك قد اضمر لبعض رعيته
سوءا فنقص لبنها فاقة الملك اذا ظلم اذهم ظلم ذهبت
البركة قال فما هذا الملك ربه ان لا اخذها ولا يظلم احدا قال
فعادت فرعت ثم راحت فحلبت حلابها في اليوم الاول
فاعتبر الملك بذلك وقال الملك اذا ظلم اوهم بالظلم
ذهبت البركة لاجرم لا عدلن ولا كونن على افضل الحالات

ذكر الامام الطرطوشي في سراج الملوك انه كان
بصعيد مصر نخلة تحمل عشرة اردب تمرا ولم يكن
في ذلك الزمان نخلة تحمل نصف ذلك فغصبها السلطان
فلم تحمل في ذلك العام ولا تمرة واحدة قال الطرطوشي
وقال لي شيخ من اشياخ الصعيد اعرف هذه النخلة
في الجاهلية تجني عشرة اردب سنين وبقية وكان
صاحبها يبيع في سني الغلا كل وبية بدينار نظريه
رايته في بعض المجاميع بخط بعض العلما الاكابر انا المامون
اشرف يوما على بستاني في قصره فراى رجلا قائما وبيده فحمة
وهو يكتب بها على حايط قصره فقال المامون لبعض غلمانه
اذهب الى ذلك الرجل فانظر ما كتب وائتني به فبادر
الخادم الى الرجل من وقته فقبض عليه وتامل ما كتبه
فاذا هو قد كتب هذين البيتين

يا قصر جمع فيك السرور واللهو ... حتى يعيش في اركانك البوم

يوما يمشي فيكما اليوم من فرحي اكون اود من سنة آخر يوم
ثم ان الخادم قال اجب امير المومنين فقال له الرجل سألتك
بالله لما تذهب بي اليه فقال الخادم لا بد من ذلك ثم ذهب
به فلما مثل بين يديه المامون اعطه بالتب فقال له المامون
ويلك ما حملك على هذا قال يا امير المومنين انه لن يخفى عليك
ما حواه قصرك هذا من خراب الاسراد والحلى والحلل
والطعام والشراب والفرش والاواني والاصنعة
والجواري والخدم وغير ذلك مما يقصر عنه وصفي ويعجز
عنه فهمي واني يا امير المومنين قد سررت الان عليه
وانا في غاية من الجوع والفاقة فوقفت سفكر في امري
وقلت في نفسي هذا القصر عامر جدا وانا جايع ولا فايدة
لي فيه فلو كان خرابا وسررت به لم اعد مرمنه رخامة
او خشبة او مسمار ابيعه واقوت بثمنه أو ما
علم امير المومنين ما قال الشاعر

اذا لم يكن للمرء في دولة امره نصيب ولاحظ تمنى زوالها
وما ذاك من بغض لها غير انه يرجي سواها فهو يهوى انتقالها

فقال المامون اعطه يا غلام الف دينار ثم قال له هي لك
في كل سنة ما دام قصرنا عامرا باهله وانشد واني
معني ذكرا ذا كنت في امر فكن فيه محسنا فما قليل
انت ماض وتاركه فكم دحت الارض ارباب دولة وقد
اذهبت اضعاف ما انت مالكه غريبة رايت في كتاب
الصناع لابن ظفر قال وقلت من شعر الاندلس فالقت
به شبابا منتقعا من اهل فرطبة فانشني بحديثه
وذاكرني

وذاكرني طرفا من العلم ثم اني دعوت فقلت ياسن قال واسيلوا
الله من فضله فقال الا احدثك عن هذه الاية بعجب قلت
بلى فحدثني عن بعض سلفه انه قال قد سلبنا طلبة ظلمة
راهبان كانا عظيمي القدر بها وكانا بزمان اللسان العربي
فاطهرا الاسلام وتعلما القرانه والفقه فظننا انا كما
بهما الظنون قال فخصمتهما الي وحكمت بامرهما وحبست
عليهما فاذا هما على بصيرة من امرهما وكانا شيخين فقلت
ما لبث احدهما حتى توفي واقام الاخر اعواما ثم مرض فقلت
له يوما ما سبب اسلامكما فكره مسيلتي فوقفت به
فقال ان اسيرا من اهل القران كان يخدم كنيسة
نحن في صومعة منها فاختصصنا به لحدة ذهنه وطالت
صحبته لنا حتى فقهنا اللسان العربي وحفظنا ايات
كثيرة من القران بكثرة تلاوته له فخرا بوسا واسيلوا الله
من فضله فقلت لصاحبي وكانه اسدا مني راسا واحسن
فهما اما تسمع وما يروى هذه الاية فزجرني ثم ان الاسير قرا
يوما وقال ربكم ادعوني استجب لكم فقلت لصاحبي هذه
انشد من تلك فقال ما احسب الامر الا على ما يقولون وما
بشر بعيسى الا بصاحبهم قال وانتقد يوسا اني خصصت
بلقمة والاسير قايم يسقينا الخمر على طعامنا فاخذت الكاس
منه فلم انتفع بها فقلت في نفسي يا ربه انه لحد قال
عنك انك قلت واسيلوا الله من فضله وانك قلت
ادعوني استجب لكم فانه كان صادقا فاسقني فاذا
فخرة تتفجر بالما فبادرت فشربت منه فلما قضيت

حاجتي انقطع ولا يجيء ذكر الاسير فشكر في الاسلام ورغبه
انا جئته واطلعته صاحبي على امريهو فاسلمنا معا وجدا
عليها الاسير يرغب في ان نغزوه وننصره فحرنا في امرنا
فانتهرنا وصرفناه عن خدمتنا ثم انه فارق دينه وتنصر
فحرنا في امرنا ولم نهتد لوجه الخلاص فقال صاحبي وكان
اسلامنا رايا لم لا نخدع تلك الدعوة فخدعنا بها في النحاس
الفرج وغنما القابلة فاربنا في اعتقادنا ثلاثة اشخاص
نورانية دخلوا الى سعيد فاشاروا اليه حور عينه فانخدعت
واتوا بكرسي فنصبوه ثم اتى جماعة مثلهم النور والبهجة
وبينهم رجل رايته احسن خلقا منه فجلس على الكرسي
فقمت اليه فقلت انت السيد المسيح فقال لا بل انا اخوه
احمد اسلم فاسلمت ثم قلت يا رسول الله كيف لنا بالخروج
الى بلاد انت فقال شخص قايم بين يديه اذهب اليه
فكلمهم وله قل له يحملها مكرمين الى حيث احبا من
بلاد المسلمين واذ بجفر الاسير فلانا وبر حق عليه العود
الى دينه فان فعل فخل عنه وان لم يفعل فبيقتله قال
واستيقظت من منامي وابقظت صاحبي واخبرته
بما رايت وقلت يا الحيلة فقال قد فرج امانزيهو الصور بحورة
فنظرت فوجدتها محورة فارددت بجيتنا ثم قال لي صاحبي
قم بنا الى الملك فاتيناه فجريت في اعظامنا على عادته وانكر
قصدنا فقال له صاحبي افعل ما امرت به في امرنا وفي امر فلان
الاسير فانتفع لونه واربد ثم دعى الاسير وقال له
انت سلم او نصراني فقال نصراني فقال ارجع الى دينك

فلا

فلا حاجة لنا في من لا يحفظ دينه فقال لا ارجع اليه ابدا فاخترط
الملك سيفه وقتله بيده ثم قال لنا سيروا انه الذي جا اليه
واليكما شيطان ولكن ما الذي تشتهيان قلنا الخروج الى بلاد
المسلمين فقال انا افعل ما تشتهيان لكن اكملا الكما تريدان بيت
المقدس فقلنا نفعل فجهزنا واخرجنا مكرمين انتهى من
حرف الحاني لفظ الحمار فايدة روى البيهقي في دلايل
النبوة بسنده الى ابي بردة الضبي قال اختلف رجل من اليمن
فحملان في انا الطريق نفد حماره فقام فشد حمل صاحبه ثم
ثم قال اللهم اني جيئك بحاجتي سبيك ابتغاء مرضاتك
واني اشهد انك تحيي الموتى وتبعث من في القبور فاجعل
لاحد علي اليوم منة اطلب اليك اليوم ان تبعثه
حمارين فقام الحمار بخفض اذنيه قال البيهقي هذا
اسناد صحيح ومثل هذا يكون معجزة لصاحب الشريعة
حيث يكون في امته من يحيي الله له الموتى والرجل المذكور
اسمه ثابتة ابن يزيد النخعي قال الشعبي انا رايته وكان
الحمار يباع بعد ذلك في السوق فيختلف للرجل فتبيع حمار
احياه الله له قال فكيف اصنع فقال رجل من رهطه
ثلاثة ابيات حفظت منها هذا البيت

ومنا الذي احيا الاله حماره فقد سار منه كل عفو ومنهل

فايدة ذكر تاريخ ابن خلكان ان بعض اصحاب الحلاج
ادعى انه راه يوم قتله وهو راكب على حمار في طريق
النهر وانه قال له لعلكم تظنون اني هو الخنزير وهو المقتول
وكان سبب قتله انه جرى منه كلام في مجلس حامد

العباس وزير المقتدر بالله فاخذني القضاة والعلماء باباحة
دمه فرسم المقتدر بتسليمه الى محمد بن عبد الصمد صاحب
الشرطة فقتله بعد العتاخوف من العامة ان تنتزعه
من يده ثم اخرجه يوم الثلاثاء لست بقين من ذي القعدة
سنة سبع وثلاثمائة عند باب الطاق واجتمع خلق
كثير وامر به فضربه الجلاد الف سوط فما استغاث ولا
تاوه ثم قطع الطرائف الاربعة وهو ساكت لا يتحرك ثم
حز راسه واحرقت جثته والقي رمادها في دجلة ونصب
الرأس ببغداد ثم حمل وطيف به في النواحي والبلاد
وجعل اصحابه يعدون انفسهم بيوم جوعه اربعين
يوما واتفق ان زادت دجلة تلك السنة زيادة
وافرة فادعى اصحابه ان ذلك بسبب التقاء دمائها فيها
وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل وانما القي شبهه
عند قتله على عدوه ولما اخرج ليقتل انشد قائلا

طبت المستقر بكل ارض فلم اربي بارض مستقرا
اطعت مطامعي فاستعبدتني ولو اني قنعت لكنت حرا

وحكى ان الحلاج انشد عند قتله

لم اسلم النفس للاسقام تتلفها الا لعلمي بان الحر يشفيها
ونظرة منك يا سولي ويا املي اشهى الي من الدنيا وما فيها
قسم الحبيب علي الالام صابرة لعله مثلها يوما يواتيها

وكان الحلاج قد صحب الجنيد ووقع بينه وبين
الشبلي وغيره من مشايخ الصوفية انتهى وذكر
الشيخ الامام عز الدين بن عبد السلام المقدسي في سفائح
الكنوز انه

انه لما اتي به ليصلب للابي الخشب والمسامير فجعل يضحك
كثيرا ثم نظر في الجماعة فراى الشبلي فقال يا ابا بكر اما معك
سجادة قال بلى قال افرشها لي فرشها فتقدم وصلى ركعتين
فقرا في الاولى بفاتحة الكتاب ومن بعدها والبلد يكم بشي
من الخوف والجوع الاية ثم قرا في الثانية بفاتحة الكتاب
ومن بعدها كل نفس ذائقة الموت الاية ثم ذكر كلاما طويلا
ثم تقدم ابو الحارث السياف ولطمه لطمة هشم وجهه
والقاه فصاح الشبلي وغرق واغمي عليه ابو الحسن
الواسطي وصلى عليه جماعة من المشايخ المشهورين وكان الحلاج
يقول اعلموا ان الله قد اباح لكم دمي فاقتلوني ليبين للمسلمين
اليوم مشغلاهم فتلي وقال ان قتلي قيام بالحدود ووقوف
مع الشريعة ومن تجاوز الحدود اقيمت عليه الحدود
قلت وقد اضطرب الناس في امره اضطرابا منتابا فمنهم
من يعظمه ومنهم من يكفره وقد ذكر الامام قطب الوجود
حجة الاسلام في كتابه مشكاة الانوار وصفاة الاسرار
فصلا طويلا في امره والاعتذار عن الحلاج فانه كقوله وانا
الحق وما في الجبة الا الله وحملها كلها على محامل حسنة
وقال هذا من فرط المحبة وسنده الوجد وهو مثل قول القائل
انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا
فاذا ابصرتنا ابصرتنا فاذا ابصرته ابصرته
هذا مدحة وتزكية وكان ابن سريج اذا سيل عنه يقول
هذا رجل قد خفي علي حاله وما اقول فيه وهذا شبيه
بكلام عمر بن عبد العزيز رحمه الله وقد سيل عن علي
ومعاوية رضي الله عنهما فقال دماء طهر الله منها سيوفنا

افلا تطهر من الخوض فيهم استحقاء وهكذا ينبغي لمن
سخا الله ان لا يكفر احدا من اهل القبلة بكلام يصدر منه
صحتمل انا ويل على الخطأ والباطل فان الاخراج من الاسلام
عظيم ولا يسارع به الا الجاهل وحكي عن شيخ العارفين
قطب الزمان عبد القادر الكيلاني قدس الله سره انه
قال عشر الحلاج ولد بيضة من ياخذ بيده ولو ادركت زمانه
لاخذت بيده وهذا ربما سبق عن الامام الغزالي حرامرة
كاف لمن له ادنى فهم وبصيرة وسمي الحلاج لانه جلس
يوما على حانوت حلاج واستعفاه حاجة فقال له
الحلاج انا مشتغل بالحلج فقال له اصغني حاجتي لعلج
عنك فمضى الحلاج في حاجته فلما عاد وجد قطنه كله محلوجا
وكان لا تحلجه عشرة رجال في ايام ستقدمة فمن ثم قيل
له الحلاج وقيل انه كان يتكلم على الاسرار ويخبر عنها
فسمي حلاج الاسرار وكان من اهل البيضا بليدة بفارس

فائدة روي عن وهب بن منبه انه كان في بني
اسرائيل في زمن عيسى عليه الله عليه وكلم رجلا اسمه
شمعون وكان من اهل قرية من ضرب الروم وكان قد هداه
الله لرشده وصادق الحواريين وكان اهله احبار وزهاد
يعبدونها وكان منزله من القرية على ميال وكان يغزوهم
وحده ويجاهدهم في الله حق جهاده فيغنم ويسبي
ويصيب المال وكان يقسم الغنيم بغير فاد فاذا قاتلهم
وعطش انفجر له من الحجر الذي في القرية ما فيشرب
منه حتى يروى وكان قد اعطي قوة في البطش وكان
لا يرفعه

حديد ولا غيره وكانوا لا يقدرون منه على شيء فتواعدوا
فيه فقال بعضهم لبعض انكم لن تقدروا على غيره اذا هو الا
من قبل زوجته فدخلوا عليها وحملوا لها حملا اذا وثقته
قالت نعم انا اوثقه لكم فاعطوها حبلا وثيقا وقالوا
اذا نام فاوثقي يديه الى عنقه ثم ذهبوا فجاء شمعون
ونام فقامت اليه فاوثقته لتا فا وجعلت يديه
الى عنقه فلما هب من نومه جذب يده فمع الحبل من
عنقه فقال لها لم فعلت هذا قالت لاجرب قوتك بارايت
مثلك قط ثم ارسلت اليهم اني قد ربطته بالحبل فلم يغن
شيئا فارسلوا اليها جاموسة من حديد وقالوا اذا نام
فاجعليها في عنقه ففعلت ذلك فلما هب من نومه
جذبها فتقطعت فقال لها لم فعلت هذا قالت اجرب
به قوتك بارايت مثلك في الدنيا يا شمعون اما في الارض
شيء يغلبك قال الله عز وجل يغلبني ثم شيئا واحدا
قالت وما هو قال انا اخبرك به فلم تزل تخدعه وتخلبه
وتتلطف له في السؤال وكان ذا شعر كثير فقال
ويحك اني ذا مي كانت جعلتني نديما فلا يغلبني شيء ابدا
ولا بد لقوتي الا شعري فتركته حتى نام ثم قامت اليه
فاوثقت يديه الى عنقه بشعره فاوثقه ذلك وبقيت
اليا لقوم مجاوا واخذوه مجدعوا انفه وقطعوا اذنيه
وفقعوا عينيه واوقعوه للناس بين ظهراني
المدينة وكانت المدينة ذات اساطين واشرف الملك لينظر
ما يصنع به فدعي الله شمعون حين شلوا به واوقعوه

ان يسلطه عليهم فرد الله عليه بجره وهما اصابوا من جنده
وامره ان ياخذ معهود من اهل المدينة الذي عليه الملك والناس
ففعل فوقعت المدينة وهلك من فيها وارسل الله على
زوجته صاعقة فاحرقتها ونجى الله سليمان
وفضله انتهى وحكايا تضف في الكيد والملك لا تخفى وحسبك
ان الله استضعف كيد الشيطان فقال ان كيد الشيطان
كان ضعيفا واستعظم كيد النساء فقال ان كيدهن
عظيم ذكره في كتاب تحفة الابصار في اخبار ملوك
الامصار ان بعض الملوك مر بغلام وهو يسوق حمارا عليه منبعث
وقد عنف عليه في السوق فقال يا غلام ارفق به فقال الغلام
ايها الملك في الرفق نه مخرة عليه قال كيف ذلك قال لطول
طريقه ويشتد جوعه وفي العنف به احسان اليه قال
وكيف ذلك قال يخف حمله وتطول اكلته فاعجب الملك كلامه
وقال له قد امرت لك بالف درهم قال رزق مقدور وعمل حاضر
مشكور قال الملك وقد امرت باثبات اسمك في ديواني
قال كفيت مونة ورزقت مونة فقال له الملك اعطني
فاني اراك حكيما قال ايها الملك اذا استوثقت بكلا السلامة فر
محمد ذكر الغطف واذا هنتك العافية فحمد نفسك
بالبلا واذا اطمانك الامن فاستشعر الخوف واذا
بلغت نهاية الامل فاذكر الموت واذا اجبت نفسك فلا
تجعلن لها في الاساة البها نصيبا فاعجب الملك بكلامه
وقال لولا انك حدث السن لاستوزرتك قال لن يعدم الفضل
موزرف العقل قال فهل تضع لذلك قاعدة قال نعم يكون الحمد والذم بعد
التجربة

التجربة ولا يعرف الانسان نفسه حتى يبلوها فاستوزره
فوجد صواب راي صايب وفهم ثاقب ومشورة تقع مواقع
التوفيق دعابات مضحكة منها
ان الرشيد خرج ايام الصيد فانفرد عن عسكره والفضل ابن
الربيع خلفه فاذا هو بشيخ راكب على حمار فنظر اليه
فاذا هو رطب العينين فغمز الفضل عليه فقال له الفضل
ابن تريد قال حايط لي فقال هل لك ان ادلك على شيء تداوي به
عينيك فقد هب هذه الوطوبة فقال ما اوجبني الى ذلك فقال
له عندي الهوي وغبار الماء ورق الكمأة فصبر في قشر
جوزة واكتحل به فانه يذهب رطوبة عينيك فانكب الشيخ
عليه يقبل سرجه وضرب خرطة طويلة ثم قال
هذه اجرة دلوصفد وان نفعنا الكحل رددناك فضحك
الرشيد حتى كاد ان يسقط عن ظهر دابته ومنها
انه حضر خياط بعض الامراء ليفصل له قباء فاخذ
يفصل والامير ينظر اليه فلم يتهيا له ان يسرق شيئا
فضرط فضحك الامير حتى استلقى فاخرج الخياط من
الثوب ما اراد فجلس الامير وقال يا خياط خرطة اخرى
فقال الخياط لا ابيلا يضيق الغنا موعظة روي ان
المنصور امير المومنين قال ليحيى بن خالد بن برمك
يوما عظني بمايتة قال ما مات عمر بن عبد العزيز وخلف
احد عشر ابنا فبلغت تركته سبعة عشر دينارا فخر
سفا بخمسة دنانير واشترى له موضع القبر بدينارين
واصاب كل واحد من اولاده تسعة عشر درهما ومات

هشام بن عبد الملك فخلف احد عشر ابنا فورث كل واحد منهم
الف الف درهم ثم اني رايت رجلا من اولاد عمر بن عبد العزيز
حدثني يوم واحد على باية فرس في سبيل الله ورايت
رجلا من اولاد هشام بسيال ان يتصدق عليه انتهى
قلت وهذا غير عجيب فان عمر وكلهم اليد به فكفاهم
وهشام وكلهم الى دينهم فافتقروهم مولاه
اسم الخضر مضطرب فيه اضطرابا متباينا فقيل انه ايليا
ابن ملكان بن فالغ بن عنه متاليخ بن ارفخشد بن سام
ابن نوح قاله وهب بن منبه وقيل ايليا بن عامير بن
سمالحين بن ارا بن علقما بن عيصو بن اسحاق بن ابراهيم
وقيل اسمه ارميا بن حلقيا من سبط هارون قاله الثعلبي
قلت والاصح الذي نقله اهل السير ونبت عن النبي صلى
الله عليه وسلم كما قاله البغوي وغيره ان اسمه بليا
بباء موحدة مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة من تحت
وفي اخره نون ابن ملكان بفتح الميم واسكان اللام وبالنون
في اخره وقيل كليا نا وقيل كان من بني اسرائيل وقيل
كان من ابناء الملوك وكنيته ابو العباس وقال السهيلي
كان ابوه ملكا وامه اسمها الها والها ولدته في مغازة
وانه وجد هناك وشاة ترضعه في كل يوم من ضرع رجل
من الغربية فلما وجده الرجل اخذه ورباه فلما شب
طلب ابوه كاتبا وجمع اهل المعرفة فاتاه ليكتب الصحف
التي انزلت على ابراهيم وشيث فكان فيمن قدم عليه
من الكتاب ابنه الخضر وهو لا يعرفه فلما احس خطه
وعرفته

وعرفته بحث عن جلية امره فعرف انه ابنه فخفه لنفسه
وولاه امر الناس ثم ان الخضر فر من الملك لاسباب يطول
ذكرها ولم يزل سايحا في البوادي وجد عين الحياة فشرب
منها فهو حي الى ان يخرج الدجال وانه الرجل الذي يقتله
الدجال ويقطعه ثم يحييه الله تعالى انتهى وسياتي في
باب السين انه ابن خالة ذي القرنين واختلف في سبب
تلقيبه بالخضر فقال الاكثرون لانه جلس على فروة بيضا
فاذا هي تهتز من تحته خضرا والفروة وجه الارض وقيل
لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله والصواب الاول واختلف
في حياته فقال الامام يحيى النووي وجمهور العلما
هو حي موجود بين اظهرنا قال وهذا متفق عليه عند
الصوفية واهل الصلاح والمعرفة وحكايا تهم في رويته
والاجتماع به والاخذ عنه وسواله وجوابه ووجوده
في المواضع الشريفة ومواضع الخير اكثر من ان تحصر
واشهر من ان تشهر قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح
هو حي عند جماهير العلما والصالحين والعامة معهم
على ذلك وانما شذ بانكاره بعض المحدثين انتهى وقال الحسن
انه مات وقال ابن المنادي لا يختلف حديثه في بقايه وقال
الامام ابو بكر بن العربي مات قبل انقضاء المايتين ويقرب من هذا
جواب الامام محمد بن اسماعيل البخاري لما سئل عن
الخضر والياس هل لهما في الاحيا فقال كيف يكون ذلك وقد
النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى على راس المايتة سنة
ممن هو اليوم على ظهر الارض احد والصحيح بل الصواب

انه حي وقال بعضهم اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم
وعزيز اهل بيته وهم مجتمعون لغسله وقد روينا ذلك
من طرق صحاح في التمهيد لابن عبد البر امام اهل الحديث
في وقته رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
غسله وكفن سمعوا قائلا يقول السلام عليكم اهل البيت
ان في الله خلفا من كل هالك وعوضا من كل فائت وعزاء من
كل مصيبة فعليكم بالصبر واحتسبوا ثوابه ولا يدرون
شخصه فكانوا يرون انه الخضر يعني اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم واهل بيته رضي الله عنهم قال السهيلي
وقد ذكر ان الخضر هو ارميا ولم يصح محمد بن جرير
الطبري واجله بما يطول ذكره من الحج وذكر ابن اسحاق
صاحب المغازي واعجب ما في ذلك من قال انه ابن فرعون صاحب
موسى ذكره النقاش الثقفي واختلف في نبوته
فقال الفقيري وكثيرون هو نبي وقال بعضهم هو
نبي ورجحه النووي وحكى الماوردي في تفسيره ثلاثة
اقوال احدها انه نبي والثاني انه ولي والثالث انه
من الملائكة وهذا القول غريب باطل فيما قدمناه وقال
المازري اختلف العلماء في الخضر هل هو نبي او ولي فقال
الاكثرون هو نبي واحتجوا بقوله تعالى وما فعلته
عن امري فدل على انه نبي يوحى اليه وبانه اعلم من
موسى وبيعد ان يكون ولي اعلم من نبي واجاب اخرون
بانه يجوز ان يكون قد اوحي الله الى نبي ذلك العصر بانه يامر
الخضر بذلك الثقفي واختلف في كونه رسولا فقال الثعلبي
الخضر

الخضر نبي بعثه الله بعد شعيا وهو معمر يحكى عن
ابجار الشر الناس قال وقيل انه لا يموت الا في آخر الزمان
حين يرفع القرآن وقصته مع موسى في السفينة
والغلام والقرية طويلة مشهورة تركنا ها لطولها
واشتهارها لكن قال السهيلي ان القرية برقة وقيل
غير ذلك **عربية** مما جاء لموسى والخضر ان بعضهم قال
له الخضر لو صبرت لاتيت على الف عجب كل عجب اعجب مما رايت
فبكى موسى على فراقه ثم قال موسى للخضر اوصني يا نبي
الله فقال له الخضر يا موسى اجعل همك في معادك ولا تخض
فيما لا يعنيك ولا تترك الخوف في امنك ولا تيأس من
الامن في خوفك وتدبر الامر حيث علا ينبئك ولا تذر الاحسان
في قدرتك فقال له موسى زدني يا نبي الله فقال له الخضر
يا موسى اياك والمجاجة ولا تمشي في غير حاجة ولا
تضحك في من غير عجب ولا يعبر احدا من الخاطئين
بخطاياهم بعد الندم وابك على خطيئتك يا ابن عمران
فقال له موسى قد ابلغت في الوصية فاتم الله عليك
نعمته وعرفك في طاعته وكلاك من حدوه فقال له الخضر
زدني انت فقال له موسى ياك والغضب لاخي الله
ولا ترض من احد الا في الله ولا تحب لدنيا ولا تبغض لدنيا
فان ذلك يخرج من الايمان ويدخل في الكفر فقال له الخضر
لقد ابلغت في الوصية فاعانك الله على طاعته وادراك
السرور في امرك وحبيك في خلقه واوسع عليك من
فضله فقال موسى امين رواه السهيلي وقال النووي

وروي ان موسى لما اراد ان يفارقه الخضر قال له اوصني
قال يا موسى لا تطلبن العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به
وروي في كتاب الموافق لابي بكر بن ابي الدنيا
عليا بن ابي طالب رضي الله عنه لقي الخضر صلى الله
عليه وسلم وذكر فيه ثوابا عظيما ونور رحمة لمن قاله
في دبر كل صلاة وهو يا من لا يشغله سمع عن سمع
ويا من لا تغلطه المسايل ومن لا يبرمه الحاح
الملحين ادفني برد عفوك وحلاوة رحمتك
وروي ينبغي لمقدم العسكر ان يتشبه باضداد
من صفات الحيوان فيكون في القلب كالاسد
لا يجبن ولا يفر وفي الكر كالنمر لا يتوانى في الهجوم
وفي الشجاعة كالذيب بجميع جوارحه وفي الحملة
كالخنزير لا يولي دبره اذا وفي الغارة كالذيب اذا
ايس من وجدانه غادر من وجه وفي حمل السلاح
كالنملة تحمل اضعاف وزنها وفي النبات كالحمر
لا يزول عن مكانه وفي الوفا كالكلب لو دخل سيده
النار يتبعه وفي الصبر كالحمار وفي النكاسى
الفرصة كالديك وفي الكلاحة كالكركي وفي
النقب كالتعلب وهي دويبة تكون بخرسان
تسمى على النقب **موعظة** روي جويبر
عن ليث قال صحب رجل عيسى صلى الله عليه
وسلم فقال اكون معك يا نبي الله واصحبك فانطلقا
حتى انتهيا الى شط نهر فجلسا يتعبدان وهما

انه لا يصلح ان يعبدني المملوك الا اهل الادب والنفقا
واتت يا ولدي عزيز ما تعرف ما يراد منك ولم يأذن لك
ذلك فامسك عنها فلما كان ذات يوم خرج الى الجبل
يحتطب ومعه دابة فنزل عنها وربطها
وذهب يجمع الحطب ورجع فوجد السبع قد
افترسها فجعل يده في رقبة السبع وقال
لا كلمك الله لا فاكل دابتي وحق سيدي لاحملنك
الحطب كما تقدمت على دابتي فحمل الحطب على
ظهره وهو طايع لامره حتى وصل الى داره
فلما وصل قرع عليها الباب ففتحت له وقالت
يا بني اما الان فقد صلحت لخدمته اذهب لله
عز وجل فوهبهما وذهب **وروي** عن شاه
الكرماني انه خرج الى الصيد وهو يلتمس كرمانيا فامعن
في الطلب حتى وقع في بريه مقفرة وحده فاذا
هو بشاب راكب على سبع وحوله سباع كثيرة
فلما رأته ابتدرت نحوه فزجرها الشاب بحيث
فبينما هو كذلك اذ اخذت تجوز بيديها شربة
ماء فناولتها الشاب فشربت ودفع باقيها الى الشاب
فشرب وقال ما شربت شيئا الذ منه ولا اعذب
منه ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها
الله عز وجل يخدمني فما احتجت الى شيء الا احضرته
الي حين يخطر ببالي فعجب شاه من ذلك وقال
الشاب اما علمت ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال

فايدة تتعلم العلم
والحفظ من اسما
اسمر وردي
ويستمد عدد
اسم قيوم ١٥٦
بسم الله الرحمن
الرحيم يا قيوم
لا يفوته شيء من
علمه ولا يرده

لها يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه
ثم وعظه وعظا حسنا حكاه دعلك سبب توبته

حكاية في عجايب المخلوقات عن عبد الرحمن
ابن هارون المغربي قال ركبت بحر الظلمات فوصلت
الى موضع يقال له البر الحوت وكان بها غلام صغير
معه صنارة فالقاها في البحر فصاد بها سمكة
نحو الشبر فنظرنا فاذا خلف اذنها اليمنى مكتوب
لا اله الا الله وفي قفاها محمد رسول الله

باب بيان مقتل الحسين

واختلف الناس في موضع الراس الكريم وابن
حمل من البلاد فروى الحافظ ابو العلا الهمداني
ان يزيد حين قدم عليه راس الحسين بعث
به الى المدينة مع اقوام من بني هاشم وخم اليهم
جماعة من موالي ابي سفيان وبعث بثقل الحسين
ومن بقي من اهله وحشمه بكل شيء ولم يدع
لهم حاجة بالمدينة الا وقد امر لهم بها وكان الذي
تلقى راس الحسين بالمدينة حين قدموا
بها عمر بن سعيد بن العاص وهو اذ ذاك عامله
على المدينة ليزيد فقال محمد وحدثني انه لما
بعث به اليه ثم امر عمر بن سعيد براس الحسين
فكفن ودفع بالبقيع عند قبر امه فاطمة الزهراء
رضي الله عنها قال الامام القرطبي وهذا هو
ما قيل فيه وبه قال الزبير بن بكار وهو اعلم بالاخبار
وقال

فايدة كان نقش خاتم صلى الله عليه وسلم الذي كان يلبسه ثلاثة اسطر الاول الجلالة الثاني
الله الثالث محمد وكان نقش خاتم الصديق يا عالما حسبي اعتزلي خطيئتي وكان نقش خاتم عمر بن الخطاب
ذليل لرب جليل وكان نقش عثمان عبد فاني لرب باقي وعلي بن ابي طالب يعز من يشاء وهو العزيز وافتخر
طلحة بن عبيد الله اني من امة بالله والزبير حسبي العوام منه لم يزل حسبي ربنا

في زاوية من السفينة رجل عليه ثياب من وبر لم تزل الامواج
تضرب السفينة حتى سقط فيها اما فقلنا له ايسنا
من انفسنا واموالنا فخرج ذلك الرجل من السفينة وقال انه زيد عبد ضعيف
يصلي على اما فقلنا له يا ولي الله ادركنا فلم يلتفت الينا فقلنا له لرب لقيت ربك عبدا
تحق من قوا كل العبادة اغثنا وادركنا فما التفت الينا وقال
ما شانكم وهو يجيب عن جميع ما اصابنا فقلنا له الا ترى ما
السفينة وما اصابها من الامواج والرياح فقال لنا تقربوا
الى الله فقلنا له باذا نتقرب فقال بتركك الدنيا فقلنا له قد فعلنا
فقال اخرجوا باسم الله فما زلنا نخرج واحدا بعد واحد حتى
على اما حتى اجتمعنا حوله ونحن قيام على اما وكنا ما تي نفس
او اكثر فغرقت السفينة بما فيها من الاموال فقال لنا
اما من هو الدنيا فقد سلمتم فاخرجوا فقلنا له نسالك
بالله من انت يرحمك الله فقال انا اويس القرني فقلنا له توفيق الا بالله
له ان في السفينة اموال لعشرة المدينة سبتها البهم رجل من الملك لله وحده وحده
مصر فقال ان رد الله عليكم اموالكم تتصدقون بجميع فقراء المدينة
فقلنا له نعم فصلى على وجه الماء ركعتين ثم دعا دعاء خفي فطلعت
السفينة بجميع ما فيها على وجه الماء فركبناها وقدناها وبتنا حامدين
فمررنا الى المدينة واقتسمنا اموالنا بيننا وبين اهلها فباعوا بقية من الليل
فلم يبق في المدينة فقير ابدا

حكمي ان طارقا الهادي
الصادق انا سمي صاد قالا وقع له كما وقع سطلة فرعليها
تعرس الحاج فقالوا لسوا ليلا ينفع فيها احد فقلت
في نفسي ان كنت حاد فاسكت فسكت فسدوها واخرجوا انه كان
فاظلمت ظلما شديدا واذا بسراجين عندي حضرة النظر

بنورها واذا شعبان مظلم مقفل الي فقلت في نفسي الان
يظهر الصادق من الكاذب فلما وصل الي ظننت انه يا كلني
فجعل يحو البير ثم جعل ذنبه في عنقي وجعل رجلي وجناحي
كالولد ورفع كل ما علي لاسى البير وجعل يبكي الجا الارض حتى
وبنه عني فسمعت هاتفا لا اراه يقول هذا من لطف ربكم
بكم اذ جاءكم من عدوكم بعد وكم فسمعي حاد ثما حكى
ان امراة كان لها زوج منافق وكانت تقول علي كل شي من
قوله افعل بسم الله فقال لزوجها لا افعل ما اقول لك ابدا
فدفع اليها صرة وقال لها احفظيها فوضعتها في مخلاة وعلقها
فقالها واخذ الصرة واخذ ما فيها ورماها في بير في داره
ثم طلبها منها فجاءت الي مخلاتها وقالت بسم الله فامر الله
جبريل ان ينزل سريعا ويعيد الصرة الي مكانها فوضعت
يدها لتاخذها فوجدتها كما وضعتها فتعجب زوجها وقال
الي الله حكى ان صبارا من الروم اسر جماعة من
المسلمين في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوصف
لملك الروم رجل قوي هيوب فدعا به فلما راه وكان بين يديه
ملك الروم سلسلة ممدودة حتى لا يدخل عليه احد الا علي
هيئة الراكع فلما راها الرجل ايقن انه يدخل علي ملك الروم كهيئة
الراكع وقال اني لاستحي ان يدخل علي محمد صلي الله عليه وسلم انا ادخل علي
الكافر كهيئة الراكع فامر ملك الروم برفعها حتى يدخل
فلما دخل عليه تكلم معه واطال معه الكلام فقال ملك الروم
ادخلي في بيتنا حتى اضع خاتمي في يدك واعجلك ولا بد الروم فعل
فيها فانتشا فقال الرجل لملك الروم كم الروم من الدنا فقال

ثلثها

ثلثها او ربعها فقال له الرجل لو كانت الدنيا كلها لهم لملوها هوا
واعطوها الي بدلا عن سماع اذان يوم القيامة ما قبلتها فقال
له كلب الروم ما الاذان فقال هو ان تشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله فقال كلب الروم انه قد تشرب حب محمد في قلبه
فلا يمكنه ان يرجع في هذه الساعة ثم امر بان يوضع قدر بدن انار
ويوضع فيه ماء وقال اذا اشتد غليانه فالقوه فيه ففعلوا
ذلك فلما القوه فيه بسم الله الرحمن الرحيم فدخل من جانب قادة
وخرج من اخر فعجب الله تعالي فتعجبوا من امره فامر به كلب قال الامام الشافعي
الروم ان يحبس في بيت مظلم ويمنع عنه الطعام والشراب رحمه الله اهنى امر
ويلقي له لحم الخنزير والخمر اربعين يوما ففعلوا فلما تم الاربعون تعالى فلما كان اليوم
فتحوا عليه فراوا جميع ما القوه له بين يديه لم ياكل منه شيا انا ان اتغ منا من فقا
فقالوا لو كنت لا تاكل منه واكله جابر في دين محمد عند العرواة يا محمد بن ادريس تو
فقال لهم لو اكلته منه لعرفتهم وانما اردت اغاظتكم فقال له اللهم اني لا اسالك لنفسي
كلب الروم حيث لم تاكل من ذلك فاجعل لي سبيلا حتى اخلي سبيلك ضرا ولا نفعا
وسبيل من معك من الاساري فقال له ان السجود لغير الله حرام ولا تنشر
محمد الا يجوز الا لله تعالي فقال له كلب الروم قبل يدي حتى ولا استطيع ان
اخلي عنك ومن معك من الاساري فقال له ان هذا لا يجوز ولا اقبل الا ما اعطيت
الا للابن او السلطان العادل او للاستاد فقال له فقبل اللهم فوفقني لما تحب
جبهتي فقال افعل هذا بشرط واحد فقال افعل كما وترضى من القول
تريد مع وضع كمه علي جبهته وقبلها ناويا تقبيل كفي والله في عافية فقال
خلي سبيله ومن معه من الاساري واعطاه مالا كثيرا وشيئا اصبحت امير
الي عمر رضي الله عنه وكان هذا الرجل في بلادنا علينا دينا كثيرا ذكر كلما ترحل انها
نعتقد عبادته فلما جا الي عمر رضي الله عنه قال له لا تختص اعطاني الله هزه
مما لنت فيه فعل
الروم لا تفعلوا

بالملا وحدك بلا شاركه فيه احد مدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعلمه ذلك فاجابه وروى ابو بكر الوراق بسنده
الى احمد بن العطار عن ابيه قال كان لنا جار فاسر فجاءنا مدة
الاسر عشرين سنة وايس اذير به اهله فبينا انا ذات
ليلة اذكره فيمن خلفت في هبيائي وابكي اذ اسبطر سقط
فوق حايط السجن بدعوة هذا الدعا فحفظته سنة ثم دعوت
الله تعالى بثلاث ليال متتابعات ثم غفت فلما استيقظت الاولنا
ببلده فوق سطح داري قال فنزلت الي عيالي فسروا بعد ان
فزعوا مني فاراد وني وراد امابي من تغير الحال والهيئة ثم انه
هجيت من عامي فبينا انا اطوف واد عو بهذا الدعا واذا شيخ
قد خرد بيده على يدي وقال من اين لك هذا الدعا فان هذا الدعا
الابد عو به الا طايفة ببلاد الروم متعلق بالهوى محدثه
بغضني وهاجر به علي واني كنت اسير في بلاد الروم وتعلمت
الدعا من الطاير فقال هدفت فسالت الشيخ عن اسمه فقال
انا الخضر وهو هذا الدعا اللهم اني اسبلك يا من لا تراه العيون
ولا تخالطه الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث
ولا الدهور ويعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدة قطر
الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما يظلم عليه الليل ويضا
يشرق عليه النهار ولا توارية منه سماء ولا ارض ارضا
ولا بحر الا وبعلم ما في قعره وساحله اللهم اني اسبلك ان تجعل
خير عمري وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك به انك علي
كل شي قدير اللهم من عادني فعاده ومن كادني فكده ومن بغى علي
بهلكة فاهلكه ومن الادني وتصبب لي سوء فخده واطف

عني

عني نار من اشئت اليك ناره واكفني هم من ادخل علي همه وادخلني
في درعك الحصينة واسترني بسترك الوافي يا من كفاني كل شي
اكفني ما اهمني من امر الدنيا والاخرة وصدق قولي وفعلي بالتخفيف
يا شفيقة يا رفيقة فرج عني كل ضيق ولا تحلني ما لا اطيق
فانك الهي الخف المخفيق يا مشرف البرهان يا قوي الاركان يا من
رحمته في كل مكان وفي هذا المكان يا من لا يخلو منه مكان
احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بكنفك الذي لا يرام فقد
تيقن قلبي ان لا اله الا انت وانك لا اهلك وانت معي يا رجايي
فارحمني بقدرتك علي يا عظيم يا جبار يا حي يا كبير يا عظيم يا علي يا حليم
انت بحالي حليم وعلي خلاصي قدير وهو عليك يسير فاعني
علي بقضايها يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين ويا اسرع
الحاسبين يا رب العالمين ارحمني وارحم جميع المذنبين من
امة محمد خاتم النبيين انك علي كل شي قدير اللهم استجب
لنا كما استجبت لهم عجل لنا فرجا من عندك بجودك وكرمك وارتفاعك
في علو سماواتك يا ارحم الراحمين انك علي ما تشا قدير وصلى
الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين

من حياة الحيوان حكى ان عيسى صلى الله عليه وسلم
كان في سياحته فنظر اي جبل عال فقصده فاذا هو بصخرة
في ذروته اشد بياضا من اللبن فعار يعني حولها وتعجب
من حسنها فاوحى الله اليه يا عيسى اتحب ان ابين
لك العجب مما تريد قال نعم يا رب فانفلقت الصخرة عن شيخ
عليه مدرعة من الشعر وبيده عكاز اخضر وبين يديه
عنب وهو تابع يحيى فتعجب عيسى صلى الله عليه وسلم

الهنا من الذي استفاك من ذكر فقال يا شيخ ما هذا الذي اراي فقال هذا رزقي في كل
فلم تغشه ومن الذي يوم فقال له كم تعبد الله في هذا الحجر فقال اربع مائة سنة
استعمانك فابلغته فقال يحيى صلى الله عليه وسلم الحي وسيدي ما اقول انك خلقت
اعنا يا منيث اللهم اجعل
لنا من لدنك مادة وفهما
ومن لاهوتك ووسما
نظرا الى ملكوتك
ونسما واصرف عنا
شغلك وظلمك واغفر
لنا يغفر عنا وصلى الله
على من كان للموتى نبيا
واما انفي

الخلق فقال لا ولكن سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابي يقول سمعت ابي
يقول سمعت ابي يقول

المهدي بوجه طلق وقالا سفيان تعرضنا هضاد وهمنا
ونظن انا نواد ركناك اردناك بسوء تقدر عليك وقد قدرنا عليك
الان انا نخشى ان نحكم فيك الان بهوانا فقال سفيان ان نحكم
في بحكم الله فيك ممكن قادر عادل يفرق بين الحق والباطل فقال الربيع
يا امير المومنين الهذا الجاهل ان يستلك عن مثل هذا بدن يراك اضرب
عنقه فقال له المهدي اسكت ويلك وهل يرد هذا واشباله
الا ان نقتلهم فشقي بهم وسعد وابنا اكتبوا عهده فلما فرغنا
الكوفة بحيث ان لا يتعرض عليه في حكم فكتب عهده ودفع
اليه فاخذه وخرج ورمى به في دجلة وهرب فطلب في كل
بلد فلم يوجد وتوفي بالبصرة متواريا سنة احدى وستين
ومائة رحمه الله وهو احد الائمة المجتهدين اجمع الناس
على دينه وورعه وثقته حياة حيوان وحلمي
ان عابدا عبد الله مائة سنة في صومعته فوسوس
الشيطان فنزل من صومعته ودخل البلد لزيارة اقاربه واصاب فاحشة
في الله تعالى فتعلق به صديق له وادخله الى بيته وحلف
بالله انه يساعده عليها هو عليه فساعده في ذلك سبعة
اشهر فنام ليلة من الليالي فلما كان عند السحر صاح صيحة
مزعجة فتامر صاحب المنزل ومنزعجا وقال له ملك فقال اذا قدر
سراجا فاوجده فقال له لست بانجا فرايته شابا حسن الوجه
نظيف الثياب فقال لي انا رسول الله فاني عيبه رايت من الله ورسوله
حيث تركت عباده ارجع الى حيث سفكر قبل ان تموت فخرج العابد
في الليل فلم يزل يطوف في المنازل ويشرب صفحا المطر ويا كل من
ورق الشجر وينادي الهي تدبني سفيوبه وقلبي مكروبه ولساني

سفر

خير من اخذ القليل من الخير وقال ابن عباس رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عشرة اصناف
من امتي لا يدخلون الجنة الا من تاب الى الله وانا ب
اولهم القلاع والجيوف والقتات والديوث والديوث
وصاحب العرطبة وصاحب الكوبة والعتل والزنيم
والعاق لوالديه وقيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما القلاع فقال الذي يمشي بين يدي الامرا وقيل ما الجيوف
قال النباش وقيل ما القتات قال النمام وقيل ما الديوث
قال الذي يجمع في بيته القينات للفجور وقيل ما الديوث
قال الذي لا يغار على اهله وقيل ما صاحب العرطبة قال
الذي يضرب بالطبل وقيل ما صاحب الكوبة قال الذي
يضرب الطنبور وقيل ما العتل قال الذي لا يعفو عن الذنب
ولا يقبل العذر وقيل ما الزنيم قال الذي ولد من الزنا ويقعد
على قارعة الطريق فيغتاب الناس واما العاق لوالديه
فمشهور وقال النبي صلى الله عليه وسلم عشرة نفر لن
يقبل الله صلاتهم رجلا صلى وحيدا بغير قراءة ورجل لا
يؤدي الزكاة ورجل يؤم قوما وهم له كارهون ورجل
مملوك ابق عن سيده حتى يرجع او يعتق ورجل شرب خمرا
مدمنا وامراة باتت وزوجها ساخط عليها وامراة حرة
صلت بغير خمار واكل الربا والامام الجائر ورجل لا تنتهي
صلاته عن الفحشاء والمنكر لا يزداد من الله تعالى الا بعدا

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ينبغي لداخل المسجد عشر خصال الاولى ان يبدا هد خفيه او نعليه وان يبدا برجله اليمنا وان يقول اذا دخل بسم الله والسلام على رسول الله وعلى ملايكة الله اللهم افتح لنا ابواب رحمتك انك انت الوهاب وان يسلم على اهل المسجد وان يقول اذا لم يكن فيه احد السلام علينا وعلى عباد الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولا يمر بين يدي المصلي وان لا يعمل بعمل الدنيا ولا يتكلم بكلام الدنيا وان لا يخرج حتا يصلي ركعتين وان لا يدخل الا بوضوء وان يقول اذا اقام سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصلاة عماد الدين وفيها عشر خصال زين الوجه ونور القلب وراحة البدن وانس في القبر ومنزل الرحمة ومفتاح السماء وثقل الميزان ومرضاة الرب وثمن الجنة وحجاب من النار ومن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين وعن عايشه رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد الله تعالى ان يدخل اهل الجنة في الجنه بعث اليهم ملكا ومعه هدية وكسوة من الجنة فاذا اراد ان يدخلوها قال لهم الملك ان معي هدية من رب العالمين قالوا وما تلك الهدية فيقول الملك هي عشرة حواتم مكتوب على احدها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وعلى الثاني مكتوب رفعت عنكم

الاحزان

من اراد عمل قال بعض العلماء وانما يقع
والوسوسة من الشيطان كزالك قال الامام حسن الخلق بالبر وصون اللسان وحسن الخلق وعلى
غيبة في الخيرات وعلى قيام الليل وعلى صيام النهار وعلى التسبيح والترك وعلى التفكر في الاخرة وعلى

الزهد والخافية

كل الحلال والتائب المحتاب في الله والحريص على الصلاة في الجماعة والذي يصلي بالليل والناس نيام والذي يمسك نفسه عن الحرام والذي ينصح وفي رواية يدعوا للاخوان وليس في قلبه شيء والمداوم على الوضوء والسخي وحسن الخلق والمصدق به بما ضمن الله له والمحسن الى مستورات الارامل والمستعد للموت وقال وهب ابن منبه مكتوب في التورات من تزود في الدنيا صار يوم القيمة حبيب الله ومن ترك الغضب صار في جوار الله ومن ترك حب العيش في الدنيا صار يوم القيمة امنا من عذاب الله ومن ترك الحسد صار يوم القيمه محمود على رؤس الخلايق ومن ترك حب الرياسه صار يوم القيمه عزيزا عند الملك الجبار ومن ترك الفضول في الدنيا صار فاعما في الابرار ومن ترك الخصومه في الدنيا صار يوم القيمه من الفايزين ومن ترك البخل في الدنيا صار مذكورا على رؤس الخلايق يوم القيمه ومن ترك الراحة في الدنيا صار يوم القيمه في جوار الانبياء ومن ترك النظر في الحرام في الدنيا صار قرير العين في الجنه يوم القيمه ومن اختار الفقر في الدنيا بعثه الله يوم القيمة مع الاولين ومن قام بحوايج الناس في الدنيا قضا الله حوايجه في الدنيا والاخره ومن اراد ان يكون في قبره مؤنس فليقم اذا اظلم الليل وليصلي ومن اراد ان يكون في ظل عرش الرحمن فليكن واهدا ومن اراد ان يكون حسابه

يسيرا فليكن ناصحا لنفسه واخوانه المسلمين ومن اراد ان يكون
الملايكه زايرينه فليكن ورعا ومن اراد ان يكون في محبوحة الجنة
فليكن ذاكرا لله بالليل والنار ومن اراد ان يدخل الجنه بغير حساب
فليتب الى الله تعالى توبة نصوحا ومن اراد ان يكون غنيا فليكن
راضيا بما قسمه الله تعالى ومن اراد ان يكون مع الله فيها فليكن
متواضعا خاشعا ومن اراد ان يكون حكيما فليكن عالما
ومن اراد ان يكون سالما من الناس فلا يذكر احد الا بخير
وليعتبر فيها من اي شي خلقته وماذا خلقته ومن اراد
الشرف في الدنيا والاخره فليختر الاخره على الدنيا ومن اراد الفر
دوس والنعيم الذي لا يفنا فلا يضيع عمره في فساد الدنيا
ومن اراد الجنه في الدنيا والاخره فعليه بالسخاوه لان السخي
قريب من الجنة وبعيد من النار ومن اراد ان ينور قلبه
بالنور التام فعليه بالتفكر والاعتبار ومن اراد ان يكون
له بدن صابر ولسان ذاكر وقلب خاشع فعليه //
بكثره الاستغفار وان يدعو
للمومنين والمومنات
والمسلمين والمسلمات

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

تمت منيهات ابن حجر بخط اسير
الذنوب الى علام الغيوب
عبده مسعود بن بزرج كان الله
له حيث كان
وصلى الله على سيدنا محمد